London - Tuesday
21 November 2023
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16429



طبعة السعودية. 24 صفحة

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الثلاثاء 7 جمادى الأولى 1445
21 نوفمبر (تشرين الثاني) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16429



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

«وزاري قمة الرياض» ينتقد من بكين الحرب على «حل الدولتين»... وبوريل لـ«الشرق الأوسط»: 3 «لاءات» أوروبية حول القطاع

«يوم الطفل العالمي»... أرقام «مرعبة» من غزة



طفلان فلسطينيان أُصيبا بضربة إسرائيلية يتلقيان العلاج في مجمع الناصر الطبي بخان يونس جنوب قطاع غزة أمس (رويترز)

الرياض: عبد الهادي حبتور
نيويورك: علي بردى
لندن - بكين - غزة: «الشرق الأوسط»

أحيا العالم، أمس، «يوم الطفل العالمي» على وقع حرب غزة وأرقام القتلى والجرحى من الأطفال التي أفرزتها العمليات العسكرية الإسرائيلية، ووصفها مسؤول أممي بـ«المرعبة».

وقال سليم عويس، المتحدث باسم منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا: إن أرقام القتلى والجرحى في صفوف أطفال غزة أصبحت مرعبة ومخيفة جداً.

وأضاف لـ«وكالة أنباء العالم العربي»: في الوقت الذي تحتفل فيه الأمم المتحدة بيوم الطفل العالمي «ما زال الأطفال في غزة يعانون أشد المعاناة بسبب النزاع الدائر». وتابع: «حسب التقارير الواردة حتى الآن، قُتل أكثر من 4900 طفل، وأصيب أكثر من 9000 طفل بإصابات مختلفة، وهناك أكثر من 1500 طفل مفقود، يعتقد أنهم لا يزالون تحت الأنقاض، وهي أرقام مرعبة ومخيفة جداً».

ونشرت وزارة الصحة الفلسطينية أحدث إحصائية للضحايا، وتشمل ارتفاع عدد القتلى إلى 12 ألفاً و916 شخصاً، بينهم نحو 5350 طفلاً، كما ارتفع عدد الإصابات إلى نحو 32 ألفاً و850 مصاباً، منذ بداية الحرب على قطاع غزة والضفة الغربية.

من ناحية ثانية، اجتمع الوفد الوزاري الذي شكّلته القمة العربية - الإسلامية الأخيرة في الرياض، أمس، مع وفد الخارجية الصينية في بكين. وأعرب أعضاء الوفد الوزاري العربي - الإسلامي عن رفضهم التام لما تقوم به سلطات الاحتلال الإسرائيلي من حرب ضد مفهوم حل الدولتين، وضد تقرير المصير، وضد الحرية والاستقلال، وضد الوجود الفلسطيني على أرض دولة فلسطين.

إلى ذلك، حدد جوزيب بوريل، المنسق الأعلى للسياسة الخارجية والأمن بالاتحاد الأوروبي، في حوار مع «الشرق الأوسط»، ثلاث «لاءات» بخصوص الوضع في غزة، مُطلِقاً في موازاتها ثلاث «نَعَمات»، بينها أن تدير السلطة الفلسطينية قطاع غزة، وأن تكون هناك مشاركة أقوى من الدول العربية، وأن يكون هناك التزام أكبر من الاتحاد الأوروبي في المنطقة.

من جهته، أكد الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، خلال مؤتمر صحافي أمس، على ضرورة وقف النار لأسباب إنسانية في غزة، داعياً إلى «فترة انتقالية» تتعاون فيها بلدان عدة من أجل «تحويل الحرب فرصة» للسلام عبر حل الدولتين بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

وتطرق غوتيريش إلى عدد القتلى من الأطفال في غزة، وأكد أنه يفوق ما ورد في أي من تقارير الأمم المتحدة عن الأطفال والصراعات المسلحة خلال السنوات السبع الماضية. وأضاف: «شهدنا في أسابيع قليلة مقتل آلاف الأطفال (...)، إننا نشهد مقتل مدنيين بشكل لا مثيل له ولا سابق له في أي صراع منذ توليت منصب الأمين العام» عام 2016.

تغطية شاملة داخل العدد

تراجع إسرائيلي وسط مقاومة غير مسبوقة في الزيتون وجباليا « 3

المطر والبرد يعمّقان مأساة الغزيين النازحين « 3

«مستقبل غزة» يؤجّج الخلاف بين كل الأطراف « 4

ازدياد الضغوط الداخلية على بايدن لوقف الحرب « 6

عشرات الهجمات بـ«مسيّرات» انتحارية وصواريخ ثقيلة

«حزب اللّٰه» يصعّد... وأميركا تعمل لمنع الحرب

بيروت: «الشرق الأوسط»

استمرّ، أمس، السباق بين التسخين المتصاعد الذي يقوم به «حزب الله» عند الحدود اللبنانية، ومساعي التهدئة التي تقوم بها الولايات المتحدة بزيارة قام بها مستشار للرئيس جو بايدن إلى إسرائيل.

وواصل «حزب الله» ضغطه العسكري على الجبهة الشمالية للجيش الإسرائيلي في نسق هجمات متصاعد بلغ يومياً العشرات على المواقع الممتدة على الحدود، مستعملاً أسلحة جديدة في كل مرة، كان آخرها أمس هجمات بنحو 7 مسيّرات انتحارية، وهجمات بصواريخ «بركان» التي تصل زنتها القصوى إلى نحو نصف طن من المتفجرات.

في المقابل، واصل الجيش الإسرائيلي تنفيذ هجمات انتقامية على أهداف يعتقد أنها لـ«حزب الله» عند أطراف القرى اللبنانية، مع تسجيل خرق استهدف به أمس منزلاً لنائب من حركة «أمل» التي يترأسها رئيس البرلمان نبيه بري في بلدة حدودية، وكنيسة في بلدة أخرى.

ونقلت وكالة «رويترز» عن مسؤول أميركي، أن آموس هوكستين، مستشار الرئيس بايدن لأمن الطاقة، توجّه إلى إسرائيل الاثنين لمناقشة قضايا متعلقة بالحدود الشمالية مع لبنان، بما في ذلك كيفية منع اتساع رقعة الصراع في غزة. وأضاف المسؤول: «هذه الزيارة تأتي متابعة لأخرى قام بها هوكستين الشهر الحالي لبيروت، حيث أوضح أن الولايات المتحدة لا تريد أن يتصاعد الصراع في غزة ويمتد إلى لبنان». وأردف: «سيؤكد هوكستين خلال وجوده في إسرائيل على أن استعادة الهدوء على امتداد الحدود الشمالية لإسرائيل له أهمية قصوى بالنسبة للولايات المتحدة، ويجب أن يمثل أولوية قصوى لكل من إسرائيل ولبنان». (تفاصيل ص7)

رصاص على مكتب النائب الكردي لرئيس البرلمان

رفض استقالات 3 وزراء من حزب الحلبوسي

بغداد: «الشرق الأوسط»

رفض رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، استقالات تقدّم بها ثلاثة وزراء احتجاجاً على إقالة رئيس مجلس النواب محمد الحلبوسي، من منصبه بقرار قضائي الأسبوع الماضي.

وقضت المحكمة الاتحادية العليا، أعلى هيئة قضائية في العراق، بإقالة محمد الحلبوسي، رئيس البرلمان السُّني النافذ، من منصبه بعد شكوى قدمها ضده أحد النواب بتهمة «تزوير» وثيقة.

ورداً على ذلك، أعلن حزب «تقدّم» الذي يتزعمّه الحلبوسي، استقالة وزرائه الثلاثة في الحكومة الذين يتولون حقائب الثقافة والتخطيط والصناعة. وقال الناطق باسم الحكومة باسم العوادي، في بيان: «رفض رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني الاستقالات التي تقدّم بها السادة وزراء التخطيط والصناعة والثقافة وعليه سيعاودون مباشرة أعمالهم التنفيذية».

ويوضح البيان أن هذا الرفض يأتي انطلاقاً من رغبة الحكومة في «ضمان التمثيل السياسي لجميع أبناء الشعب، بمكوناتهم وقواهم السياسية، وانسجاماً مع متبنَّيات الحكومة في دعم الاستقرار السياسي واستمراره».

من جهة أخرى، قال مكتب النائب الثاني لرئيس البرلمان العراقي شاخوان عبد الله، إن المكتب الواقع بمحافظة كركوك تعرّض لإطلاق نار من سيارة مجهولة صباح أمس (الاثنين)، في واقعة وصفها مصدر في الحزب الديمقراطي الكردستاني بأنها «رسالة سياسية» من حزب «تقدم» لرفض زعيم «الديمقراطي»، مسعود بارزاني، استقبال الحلبوسي قبل إنهاء عضويته في البرلمان. وطالب مكتب عبد الله الجهات الأمنية بـ«إجراء تحقيق عاجل لكشف الجناة وملاحقتهم أينما كانوا وتقديمهم إلى العدالة». (تفاصيل ص8)

ابنتها بثت فيديو يتضمن «أناديكم هل تسمعون؟»

في عيدها الـ89... فيروز تغني لفلسطين

بيروت: سوسن الأبطح

في السنوات السابقة دأب اللبنانيون والعرب على معايدة فيروز في ذكرى مولدها بنشر صورها وأغنياتها، وكتابة المقالات، والتعبير عن مشاعرهم تجاهها على وسائل التواصل، وإهدائها تحياتهم وشوقهم للقائها. ودأبت ابنة فيروز ريما الرحباني سنوياً على مقابلة هذا الحب العارم بلفتة تنقلها نيابة عن «جارة القمر» إلى محبيها أينما كانوا، قد تكون كلماتٍ أو صوراً أو شريطَ فيديو، أو كلها مجتمعة.

هذه السنة، والوضع على ما هو عليه، لا بدّ أن السيدة حزينة حزناً لا يحتمل، فحبها لفلسطين هو مما عرف عنها دائماً. لهذا وبمناسبة عيد ميلادها الـ89 نشرت ريما الرحباني شريطاً نادراً لوالدتها من كواليس تحضيرها لتسجيل أغنية في نيويورك عام 1981.

في الشريط، يسمع صوت فيروز المؤثر يصدح بكلمات، كأنها ردّ على الهول الغزاوي، تبدأ بـ«في ظلام اللّيل أُناديكُم هل تسمعون؟ مات أهلي وعيونهم محدِّقةٌ في سواد السّماءْ...» هذه الكلمات كتبها جبران خليل جبران تعبيراً عن تأثره وحزنه الكبيرين بعد المجاعة التي ضربت لبنان خلال الحرب العالمية الأولى.

فيروز غنت لفلسطين كما لم يفعل أحد، ولعل أكثر أغنياتها تردداً على الألسن هي «زهرة المدائن» إلى جانب «راجعون» و«يافا» و«سلامي لكم يا أهل الأرض المحتلة»، و«أنا لا أنساك فلسطين»، و«القدس العتيقة»، و«جسر العودة». (تفاصيل ص22)

اقرأ أيضاً...

مطار رئيسي في شرق دارفور بيد «الدعم السريع» « 9

أوستن يؤكد من كييف استمرار الدعم الأميركي لأوكرانيا « 10

دفاع ترمب يطلب إلغاء القيود على تصريحاته العلنية « 11



اتفاق مقايضة عملات بين السعودية والصين بـ50 مليار يوان « 15



«رالي داكار السعودية 2024»: الانطلاقة من العُلا « 18

الصين تدعو لمؤتمر دولي «واسع» وتشدد على «حلّ الدولتين»

السعودية تحمّل المجتمع الدولي مسؤولية وقف النار في غزة فوراً

بكين: «الشرق الأوسط»

حذر وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان، أمس (الاثنين)، من أن الوضع في قطاع غزة المحاصر يتصاعد في ظل غياب التحرك الدولي الفاعل، وفي غياب اتخاذ المجتمع الدولي المواقف اللازمة لوقف الانتهاكات الإسرائيلية.

في حين دعت الصين التي استقبلت وفداً وزارياً عربياً وإسلامياً ترأسه السعودية، إلى حل عادل للقضية الفلسطينية يقوم على مبدأ «حل الدولتين»، وإلى عقد مؤتمر دولي للسلام «بحجم أكبر وعلى نطاق أوسع»، مع التشديد على «وضع جدول زمني وخريطة طريق في هذا الصدد».

وقال وزير الخارجية الصيني وانغ يي، أمس (الاثنين)، خلال لقائه اللجنة الوزارية المكلفة من القمة العربية الإسلامية بشأن الحرب على غزة، إن على المجتمع الدولي اتخاذ إجراءات عاجلة لوقف «الكارثة الإنسانية» التي تتكشف في غزة، مضيفاً أن الصين تدعم القضية العادلة للشعب الفلسطيني لاستعادة حقوقه الوطنية المشروعة.

وفي هذا الصدد، قالت قناة إخبارية صينية إن الرئيس الصيني شي جينبينغ بحث مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الحرب في قطاع غزة خلال محادثة هاتفية (الاثنين)، واتفقا على «تجنب أزمة إنسانية أكثر خطورةً».

وذكرت قناة «سي سي تي في» الصينية الحكومية أن الرئيسين «تبادلا وجهات النظر حول الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، ويعتقد كلاهما أن الأولوية القصوى هي تجنب مزيد من تدهور الوضع بين فلسطين وإسرائيل، خصوصاً تجنب أزمة إنسانية أكثر خطورة».

وحسب القناة، اتفق شي وماكرون على «استمرار التواصل بشأن القضايا الدولية والإقليمية ذات الاهتمام المشترك والمساهمة في الحفاظ على السلام والاستقرار العالميين».

وأشارت إلى أن «حل الدولتين هو السبيل الأساسي لحل النزاع المتكرر بين فلسطين وإسرائيل»، وأعلن وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي، من بكين، التوافق مع الصين على عقد جلسة لمجلس الأمن الدولي في 29 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي على المستوى الوزاري بشأن الحرب في قطاع غزة.

بكين: مؤتمر دولي للسلام

وفي كلمته الافتتاحية خلال لقائه وفد وزراء الخارجية الممثل للقمة العربية والإسلامية، الذي يضم وزراء خارجية السعودية، ومصر، والأردن، وإندونيسيا، والسلطة الفلسطينية، والأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي، قال وزير الخارجية الصيني، إن على المجتمع الدولي العمل معاً «لتهدئة الوضع في غزة سريعاً، ولاستعادة السلام في الشرق الأوسط في أقرب وقت».

وأضاف وانغ أمام الدبلوماسيين أن «ثمة كارثة إنسانية تتكشف في غزة»، مشيراً إلى أن «الوضع في غزة يؤثر على كل البلدان في جميع أنحاء العالم، ويعيد النظر في مبدأ الخير والشر والمبادئ الأساسية للإنسانية». وشدد على أن «المجتمع الدولي يجب أن يتحرك بشكل عاجل ويتخذ إجراءات فعالة لمنع انتشار هذه المأساة».

وقال وانغ: «الصين صديقة وشقيقة للدول العربية والإسلامية». وأضاف: «دافعنا دائماً وبحزم عن الحقوق والمصالح المشروعة للدول العربية والإسلامية، ودعمنا دائماً بقوة جهود الشعب الفلسطيني لاستعادة حقوقه ومصالحه الوطنية المشروعة».

وذكر بيان للخارجية الصينية أن وزير الخارجية الصيني أكد خلال الاجتماع في بكين أن الصين «تعمل بلا كلل على زيادة المساعدات الإنسانية وتجنب كارثة إنسانية في غزة». ودعا الجانب الصيني إلى سرعة عقد مؤتمر دولي للسلام «بحجم أكبر وعلى نطاق أوسع وبشكل أكثر فاعلية ووضع جدول زمني وخريطة طريق في هذا الصدد»، حسب البيان الصيني.

> **الرئيس الصيني يهاتف ماكرون ويشددان على «تجنب مزيد من التدهور»... وعقد جلسة لمجلس الأمن بشأن أحداث غزة في الـ29 من الشهر الحالي**

وقال الوزير إن الجانب الصيني يرفض «أي تشريد أو تهجير قسري بحق المدنيين الفلسطينيين»، مؤكداً أن على إسرائيل أن «تتوقف عن العقاب الجماعي ضد سكان قطاع غزة، وتفتح ممرات إنسانية في أسرع وقت ممكن، تجنباً لوقوع كارثة إنسانية على نطاق واسع». وأوضح وزير الخارجية الصيني أن «السبب الجذري لدوامة الصراعات الفلسطينية الإسرائيلية يرجع إلى التجاهل الطويل الأمد لحق الشعب الفلسطيني في إقامة الدولة الفلسطينية والبقاء والعودة»، مشيراً إلى أن حلها يكمن في تنفيذ حل الدولتين وإقامة «دولة فلسطين المستقلة». وأكد وزير الخارجية على أن أي حل للوضع الراهن يجب ألا ينحرف عن حل الدولتين، ويخدم السلام والاستقرار بالمنطقة.

بن فرحان: لحلول عاجلة للأزمة

وجدد الأمير فيصل بن فرحان، خلال الاجتماع مع وفد الخارجية الصينية في بكين، التأكيد على أن «الوضع كارثي في قطاع غزة»، مشدداً على أن «اللجنة تتطلع إلى التنسيق مع الصين للدفع بحلول عاجلة للأزمة». وقال: «ما زال الوضع في غزة خطيراً، ويتصاعد مع الأسف في غياب تحرك دولي فاعل وفي غياب اتخاذ المجتمع الدولي المواقف اللازمة لوقف الاعتداءات والانتهاكات المستمرة من قبل إسرائيل للقانون الدولي والقانون الإنساني الدولي، وهذا يؤكد ضرورة الاستمرار في تضافر الجهود والتنسيق والعمل سوياً للدفع باتخاذ المواقف والقرارات الضرورية لوقف القتل والدمار المستمرين، ولوقف آلة الحرب الإسرائيلية».

وأضاف: «في هذا الإطار نتطلع إلى استمرار العمل والتنسيق مع الصين وكافة الدول المحبة للسلام للدفع بحلول عاجلة»، مشدداً على أن «الحرب يجب أن تتوقف فوراً، ولا بد أن تدخل المواد الإغاثية والمساعدات فوراً، ولا بدّ أن نتجنب المزيد من القتل والإيذاء للمدنيين».

وتابع بن فرحان: «رأينا أعداداً مهولة من المدنيين تسقط حتى الآن، وما زلنا أمام تطورات خطيرة، وأزمة وكارثة إنسانية خارقة، تستوجب تحركاً دولياً فاعلاً للتعامل معها والتصدي لها، بما فيها الانتهاكات المستمرة للقوات الإسرائيلية ومخالفتها المتكررة للقانون الدولي والقانون الإنساني الدولي في ظل غياب حراك وتفاعل واجب من المجتمع الدولي».

وحسب وزارة الخارجية السعودية، فقد أكد أعضاء اللجنة الوزارية أهمية الوقف الفوري للتصعيد العسكري والتهجير القسري للفلسطينيين من قطاع غزة، وسرعة إدخال المساعدات الإنسانية الضرورية، لتجنب تفشي الكارثة الإنسانية في قطاع غزة. وأشار أعضاء اللجنة الوزارية إلى أهمية تجنب المزيد من قتل المدنيين، مطالبين بتحرك المجتمع الدولي بشكلٍ فاعلٍ للتعامل مع الأزمة والتصدي لجميع الانتهاكات المستمرة لقوات الاحتلال الإسرائيلي ومخالفتها المتكررة للقانون الدولي والقانون الإنساني الدولي.

وأعرب الوزراء عن رفضهم التام لما تقوم به سلطات الاحتلال الإسرائيلي من حرب ضد مفهوم حل الدولتين، وضد تقرير المصير، وضد الحرية والاستقلال، وضد الوجود الفلسطيني على أرض دولة فلسطين، مشيرين إلى أن الاحتلال الإسرائيلي ارتكب كافة أشكال وأنواع الجرائم بحق الشعب الفلسطيني، وآخرها قطع المياه والكهرباء ومنع حرية التنقل والحركة والعيش الكريم. وشدد أعضاء اللجنة الوزارية على أهمية اضطلاع المجتمع الدولي بمسؤوليته، خصوصاً الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن، للتحرك باتجاه وقف الانتهاكات الصارخة التي تقوم بها سلطات الاحتلال الإسرائيلي، ووقف انتهاكات كل القوانين والأعراف الدولية والقانون الدولي الإنساني، وممارساتها الاستفزازية التي من شأنها عرقلة مسار السلام وتهديد الأمن والسلم الدوليين.

جلسة لمجلس الأمن

وأعلن وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي، أمس (الاثنين)، التوافق مع الصين على عقد جلسة لمجلس الأمن الدولي في 29 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي على المستوى الوزاري بشأن الحرب في قطاع غزة. وقال المالكي، في تصريحات صحفية، إن المجموعة العربية ستقدم مسودة مشروع قرار في مجلس الأمن حول ضرورة كسر الحصار وإلزام إسرائيل بعدم رفض إدخال ما يحتاجه القطاع من مساعدات. وشدد الوزير الفلسطيني على ضرورة إيقاف إطلاق النار، ولو لفترة قصيرة، حتى يتم السماح بدخول المساعدات وتوزيعها. وذكر المالكي أن «المتطلبات الآن تشمل إيقاف العدوان الغاشم على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، والعمل على وقف إطلاق نار دائم ومستدام، والعمل على إدخال كافة المساعدات لقطاع غزة شماله وجنوبه، وإعادة الخدمات المقطوعة كالكهرباء والمياه والوقود».

كما أكد المالكي على ضرورة «وقف التهجير».

مصر: لا للتهجير

وقال وزير الخارجية المصري سامح شكري، إن الدول العربية والإسلامية تتطلع لدور «أكثر قوة» من الصين لوقف الاعتداءات ضد الفلسطينيين في غزة.

وذكر بيان للخارجية المصرية أن شكري أشار خلال اجتماع للجنة العربية الإسلامية المعنية بوقف الحرب على غزة مع الجانب الصيني في بكين إلى أن هناك «دولاً كبرى للأسف تعطي غطاءً للاعتداءات الإسرائيلية الحالية». وأوضح شكري أن هناك «سياسة كانت مُعلنة لتهجير الفلسطينيين من غزة، لكن الموقف المصري والعربي القوي الرافض للتهجير كان بمثابة خط أحمر»، مؤكداً على أن «التهجير سوف يهدد السلم والأمن والاستقرار في المنطقة والعالم».

وذكر وزير الخارجية المصري أن «سياسة إسرائيل في تعطيل دخول المساعدات هي سياسة ممنهجة تستهدف دفع الفلسطينيين لمغادرة القطاع تحت وطأة القصف والحصار».

حديث جانبي لوزراء الخارجية أعضاء اللجنة الوزارية المكلفة من القمة العربية الإسلامية مع وزير الخارجية الصيني في بكين (واس)

اتهامات لإيران بالمسؤولية... ودعوات لتحييد خطر الجماعة

«القرصنة الحوثية» تثير استياءً يمنياً وتعزّز المخاوف في البحر الأحمر

عدن: علي ربيع

أثارت حادثة قرصنة الجماعة الحوثية لإحدى السفن التجارية الدولية في البحر الأحمر استياءً واسعاً في الأوساط اليمنية؛ لجهة ما يمكن أن يجلبه هذا السلوك من مخاطر على اليمن والجوار الإقليمي، بما في ذلك استغلال هذه التطورات من قِبل الجماعة للتهرب من استحقاقات مساعي السلام.

وإلى جانب انعكاسات الحادثة المتوقعة على الصعيد الاقتصادي، وربما الأمني في البحر الأحمر؛ يعزز المراقبون اليمنيون الاتهامات لإيران بالوقوف خلف سلوك الحوثيين الذي تزعم الجماعة أنه يأتي نصرةً للفلسطينيين في غزة، وهو الشعار الذي يتهكم منه الشارع اليمني لجهة الخراب الذي تسببت فيه الجماعة منذ انقلابها بما في ذلك مقتل نحو 300 ألف يمني.

وكانت الجماعة الحوثية تبنّت الأحد قيامها بقرصنة سفينة «غلاكسي ليدر» المتجهة من تركيا إلى شرق آسيا، وهي تقلّ شحنة سيارات، واقتادتها إلى ميناء الصليف الخاضع لسيطرتها على البحر الأحمر، وهدّدت بعمليات مماثلة قالت: إنها ستستهدف السفن الإسرائيلية أو أي سفينة على صلة بتل أبيب.

وزعمت الجماعة أنها ستعامل طاقم السفينة وفقاً لتعاليم الإسلام، في حين نفت إسرائيل ملكيتها للسفينة، وقالت: إن ملكيتها بريطانية وإدارتها يابانية، كما نفت وجود أي فرد من مواطنيها على متنها، مع تحذيرها من خطورة الخطوة الحوثية على سلامة الملاحة الدولية في البحر الأحمر.

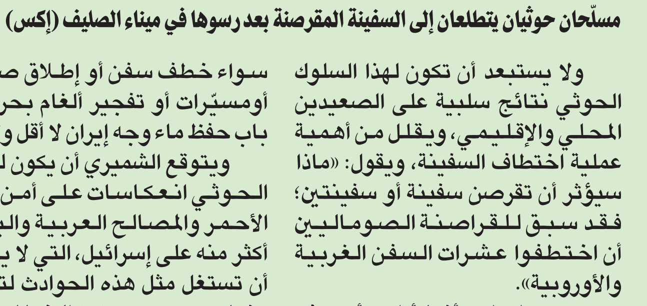
وضجّت مواقع التواصل الاجتماعي بالتحذيرات من تهور الحوثيين، مع بيان المخاطر في حال تحول البحر الأحمر ساحةً للصراع المسلح، بما في ذلك الأثر الإنساني المتوقع على تدفق السلع والشحن وارتفاع التأمين، وانعكاس كل ذلك على معيشة اليمنيين المتدهورة في الأساس جراء الصراع الداخلي الذي فجّره الحوثيون.

«شوشرة» متوقعة

تعليقاً على الحادثة، يرى الباحث والمحلل السياسي اليمني عبد الستار الشميري، أنها كانت خطوة طبيعية ومتوقعة؛ لأن إيران لا تريد أن تورّط نفسها مباشرة في الدخول في عمليات حقيقية لدعم غزة.

وانطلاقاً من ذلك، يضيف الشميري في حديثه لـ«الشرق الأوسط»، أن إيران تحرّك بعض مصداتها في العراق واليمن وغيرها لإحداث «شوشرة» لإسقاط الحجة بأنها تشارك في دعم غزة.

ويشير الشميري إلى ما يصفه بـ«الشوشرة» التي يقوم بها «حزب الله» اللبناني والحوثيون من إطلاق مسيّرات أو صواريخ معظمها وقعت في الأراضي المصرية، ويعتقد أنها ستُكرر، لكنه يجزم أنها «لا تقدم ولا تؤخر في القضية الفلسطينية، بل ستسهم ربما في الإضرار بها» ويؤكد أنها مجرد «رادار للسياسة الإيرانية التي تريد أن تقول إنها موجودة من خلال أذرعها».




مسلّحان حوثيان يتطلعان إلى السفينة المقرصنة بعد رسوها في ميناء الصليف (إكس)

ولا يستبعد أن تكون لهذا السلوك الحوثي نتائج سلبية على الصعيدين المحلي والإقليمي، ويقلل من أهمية عملية اختطاف السفينة، ويقول: «ماذا سيؤثر أن تقرصن سفينة أو سفينتين؛ فقد سبق للقراصنة الصوماليين أن اختطفوا عشرات السفن الغربية والأوروبية».

ويتهم إيران بأنها أرادت أن تدفع بالحوثيين للتنفيس عن الغضب المتصاعد ضد طهران، حيث إنها ورّطت «حماس» في هذه المعركة وأنها تخلت عنها، ويتوقع أن تدفع بالجماعة الحوثية للقيام بعمليات أخرى، سواء خطف سفن أو إطلاق صواريخ أومسيّرات أو تفجير ألغام بحرية، من باب حفظ ماء وجه إيران لا أقل ولا أكثر.

ويتوقع الشميري أن يكون للسلوك الحوثي انعكاسات على أمن البحر الأحمر والمصالح العربية واليمنية، أكثر منه على إسرائيل، التي لا يستبعد أن تستغل مثل هذه الحوادث لتستفيد منها من حيث تعزيز الخطاب القائل بأنها تواجه خطراً وجودياً.

تذكير بخطر الحوثيين

حادثة قرصنة السفينة التجارية من المياه الدولية في البحر الأحمر، يعتقد الباحث والأكاديمي اليمني فارس البيل، أنها جاءت لتذكر بخطر الجماعة الحوثية وتهديدها الملاحة منذ استيلائها على الحديدة، حيث تعاطى المجتمع الدولي مع هذه الحالة بشكل غير مسؤول، بل حالت أطراف دولية - وفق قوله - دون تحرير الحديدة والساحل كله عندما كانت القوات الشرعية قاب قوسين من تحريرها.

أما البعد الآخر، فهو بعد درامي؛ كما يقول البيل في حديثه لـ«الشرق الأوسط»، حيث تريد إيران بعد أن انكشفت في أحداث غزة، وبانت عورة شعاراتها ضد إسرائيل ومع القضية الفلسطينية، القيام «بمناوشات عديمة الجدوى» عبر أذرعها، حيث إنها تتخذ من قضية فلسطين مطية للضحك على الشعوب العربية والمسلمة لتمرير مشروعها التوسعي.

ويضيف البيل: «كلما كانت أذرع إيران أبعد عن مسرح الحدث رفعت وتيرة الدراما أكثر، حيث يقوم الحوثي بهذا الدور بينما من يحيطون بإسرائيل من أذرع إيراني يبقى مستوى مناوشاتهم أقل».

هذه الحادثة يرى الأكاديمي اليمني، أنها يفترض أن تلفت المجتمع الدولي من جديد لخطر الحوثي على الأمن الدولي، أما ردات الفعل من قِبل إسرائيل أو أميركا فلن تكون عنيفة؛ لأنهما تدركان طبيعة هذا الفعل الإيراني وغاياته.

ويختتم حديثه بالقول: «ربما تحاول ميليشيا الحوثي بتوجيه من إيران أن تزيد من بعض الدراما العسكرية لتكسب الرأي العام، لكنها مكشوفة داخلياً وخارجياً، ولن يغسل جرائمها أي فعل تقوم به، فكيف وهو عديم الفائدة لفلسطين».

تهاون أميركي

في سياق حادثة قرصنة الحوثيين للسفينة الدولية، يرى الصحافي والمحلل السياسي اليمني محمود الطاهر، أنه أمر ليس بجديد سوى أنهم هذه المرة يتحدثون بذريعة حرب إسرائيل على غزة.

ويقول الطاهر لـ«الشرق الأوسط»: «سبق وأن قرصن الحوثيون سفينة إماراتية، وسفناً أخرى، وستطال قرصنتهم سفناً لدول أخرى بسبب تهاون الولايات المتحدة الأميركية مع الحوثي، حيث ترى أنه يمكن أن يكون شريكاً في حكم اليمن رغم استحالة ذلك».

عملية القرصنة - يؤكد الطاهر - أنها تعبر عن حقيقة الجماعة الإرهابية، وأنها لا يمكن أن تلتزم بقوانين دولية أو محلية، ولا يمكن أن تندمج ضمن محيطها العربي، وأنها ستمضي قدماً لتنفيذ خطط إيرانية لإقلاق السلم والأمن الدوليين.

ولا يتوقع الطاهر أن يكون هناك أي تداعيات دولية إزاء الحادثة، لسبب بسيط وهو - وفق قوله - «أن الولايات المتحدة لا تريد ذلك بحجة أنها تسعى لإحلال السلام، وإحلال نظام بايدن للسلام في اليمن بحسب زعمه يتطلب مهادنة الحوثيين وعدم إزعاجهم أو معاداتهم؛ لذا ما يقوم به الحوثيون هو بتشجيع من نظام بايدن».

وفي حين يتوقع الطاهر أن تستمر جماعة الحوثي وبتوجيهات إيرانية في ارتكاب العمليات الإرهابية في البحر الأحمر وساحل الحديدة، يؤكد أن هذا يتطلب تحركاً من القيادة اليمنية لتحرير الشريط الساحلي بشكل كامل، ويحذّر من أنها إن لم تفعل ذلك «ستجد الحوثيين في باب المندب»، وفق تعبيره.

غانتس يقول إن المعارك ستتوسع... و«القسّام» تقصف جنوباً وشمالاً... والضحايا أكثر من 13 ألفاً

الجيش الإسرائيلي يتراجع وسط مقاومة شرسة في غزة



إسعاف طفل أُصيب بغارة إسرائيلية على رفح بجنوب قطاع غزة أمس (إ.ب.أ)

رام الله: كفاح زبون

تواجه قوات الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة مقاومة شرسة وغير مسبوقة مع بدء مرحلة ثانية في حربها البرية، في ظل فشلها في التقدم في منطقتي حي الزيتون وجباليا، بعدما تكبّدت هناك خسائر كبيرة.

وفي وقت أعلن فيه الجيش الإسرائيلي أنه يوسّع عمليته في الشمال ونحو الجنوب، بعدما صادق رئيس الأركان هيرتسي هليفي على ذلك، اضطر إلى التراجع في محاور مختلفة في شمال القطاع ووسطه، وأقرّ بمعارك ضارية وخسائر في صفوف قواته، لكنه واصل قصف مناطق مختلفة في قطاع غزة، مخلفاً المزيد من الضحايا، وأطبق حصاره على عدد من المستشفيات، بينها الإندونيسي، في خطوة ردّت عليها «كتائب القسّام» بقصف منطقة واسعة تبدأ من أسدود جنوباً إلى تل أبيب شمالاً.

وقالت مصادر في الفصائل الفلسطينية في قطاع غزة: إن المقاتلين الفلسطينيين صدّوا محاولة الجيش الإسرائيلي التقدم باتجاه حي الزيتون من المنطقة الجنوبية الشرقية وباتجاه جباليا، وأجبروه على التراجع في محور الصبرة ومحور الثلاثيني باتجاه الغرب، مشيرة إلى أنهم يشتبكون معه في منطقتي الشيخ رضوان والنصر.

واقتحام حي الزيتون وجباليا يُعدّ المهمة الأصعب للجيش الإسرائيلي الذي أقرّ بمعارك ضارية مع «كتيبة الزيتون» التي وصفها بأنها إحدى أكبر تشكيلات «كتائب القسّام».

وكانت «كتائب القسّام» نشرت الأحد فيديوهات وصوراً مسجلة لعناصرها وهم يستهدفون دبابات وآليات عسكرية إسرائيلية وجنوداً متحصنين في مبانٍ بمدينة غزة، وفي مستشفى الرنتيسي للأطفال. كما أظهرت المشاهد شن هجمات مباغتة من مسافة قريبة، تجاه دبابات وجنود، وكذلك اغتنام عناصر «القسّام» عتاداً لجنود إسرائيليين.

وأعلن الجيش الإسرائيلي، الاثنين، أن 3 من قواته قُتلوا؛ ما يرفع العدد إلى أكثر من 15 في الأيام الثلاثة الماضية التي حاول فيها الجيش التقدم أكثر في مناطق شمال القطاع وداخل مدينة غزة. وأوضح الجيش الإسرائيلي، أن جنديين من لواء «المظليين» قُتلا باشتباكات شمال قطاع غزة، وفي حين قُتل جندي ثالث من لواء «غفعاتي» في موقع آخر؛ ليرتفع بذلك عدد القتلى الإسرائيليين من الجنود والضباط إلى 67 منذ بدء التوغل البري في 27 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. ويبلغ بذلك 387 عدد الجنود والضابط الذين قُتلوا منذ عملية «طوفان الأقصى» في 7 أكتوبر الماضي.

وعلى الرغم من الصعوبات التي يواجهها الجيش الإسرائيلي، أكد الوزير في مجلس الحرب، بيني غانتس، أن المعركة في القطاع تتوسع وتزداد عمقاً وستستمر.

وقال غانتس: إنه حتى لو كانت هناك هدنة لإعادة المختطفين، فإن إسرائيل ستعود لضرب العدو.

وتوجد مفاوضات متقدمة بشأن صفقة تبادل تشمل أطفالاً ونساءً، لكن حتى مساء الاثنين لم يكن هناك اتفاق نهائي، رغم أن الرئيس جو بايدن قال رداً على سؤال على هامش حفل أقيم في البيت الأبيض إنه «يعتقد» أن هناك اتفاقاً وشيكاً لإطلاق سراح الرهائن لدى حركة «حماس».

وقال مصدر سياسي لهيئة البث الإسرائيلية: إنه لم يتم بعد التوافق على صفقة، غير أنه تم إحراز تقدم بهذا الصدد.

بايدن «يعتقد» أن هناك اتفاقاً وشيكاً لإطلاق سراح الرهائن لدى حركة «حماس»

ويدور الحديث عن استعداد «حماس» للإفراج على أيام عدة عن خمسين شخصاً خطفوا خلال عملية «طوفان الأقصى»، مقابل الإفراج عن عدد مماثل من الأسرى من نساء وأطفال في السجون الإسرائيلية. لكن إسرائيل تريد رفع العدد الذين ستفرج عنهم «حماس».

وفي وقت تواصلت فيه المعارك البرية، أطبقت القوات الإسرائيلية حصارها على المستشفى الإندونيسي ومستشفى العودة شمال قطاع غزة.

وانتشرت الدبابات الإسرائيلية في محيط المستشفى الإندونيسي واستهدفت كل من حاول الخروج منه.

وقال المكتب الإعلامي الحكومي: إن إسرائيل استهدفت المستشفى بالقذائف وتسببت في قتل وإصابة الكثير من الفلسطينيين في المستشفى.

وكان الجيش الإسرائيلي اقتحم مستشفى الشفاء ومستشفى الرنتيسي وسيطر عليهما، وحاول السيطرة على مستشفيات الإندونيسي والعودة والمعمداني.

وتقول إسرائيل: إن «حماس» حوّلت المستشفيات، وتحديداً مجمع الشفاء، مراكز تحكم وسيطرة، لكنها لم تقدم أدلة قاطعة على ما يدعم هذا الاتهام. وهي عرضت مساء الأحد مشاهد لنفق زعمت أن «حماس» كانت تستخدمه بجانب مجمع الشفاء.

في المقابل، قصفت «القسّام» مناطق واسعة في إسرائيل في ضربة بدت مفاجئة بعد تراجع حدة القصف الصاروخي من القطاع.

وأعلنت «القسّام» ضرب تل أبيب وأسدود ومناطق أخرى رداً على «المجازر بحق المدنيين». ودوّت صفارات الإنذار في منطقة امتدت من أسدود جنوباً إلى هرتسليا شمالاً (نحو 60 كلم شمال القطاع) وسقطت شظايا في تل أبيب وحولون.

وقالت وسائل إعلام إسرائيلية: إن الصفارات دوّت في 129 موقعاً إسرائيلياً في اللحظة نفسها.

جاء ذلك بينما واصل الطيران الإسرائيلي قصف مناطق واسعة في قطاع غزة، محدِثاً دماراً كبيراً ومزيداً من الضحايا.

وقال المكتب الإعلامي الحكومي في غزة في إحصائية اصدرها يوم الاثنين: إن «عدد إجمالي المجازر التي ارتكبها جيش الاحتلال الإسرائيلي أكثر من 1340 مجزرة، في حين بلغ عدد المفقودين أكثر من 6500 مفقود، إما تحت الأنقاض أو أن جثامينهم ملقاة في الشوارع والطرقات، بينهم أكثر من 4400 طفل وامرأة.

وجاء في البيان: «بلغ عدد الشهداء أكثر من 13300 شهيد، بينهم أكثر من 5600 طفل، و3550 امرأة، فيما زاد عدد الإصابات على 31000 إصابة، أكثر من 75 في المائة منهم من الأطفال والنساء».

وبالنسبة للوحدات السكنية، فقد بلغت عدد الوحدات السكنية التي تعرضت إلى هدم كلي 43 ألف وحدة سكنية، إضافة إلى 225 ألف وحدة سكنية تعرضت للهدم الجزئي، وهذا يعني أن نحو 60 في المائة من الوحدات السكنية في قطاع غزة تأثرت بالعدوان ما بين هدم كلي وغير صالح للسكن وهدم جزئي.

أما عدد المقار الحكومية المدمرة فبلغت 98 مقراً حكومياً، و266 مدرسة منها 66 مدرسة خرجت عن الخدمة، و83 مسجداً بشكل كلي و170 مسجداً بشكل جزئي، إضافة إلى استهداف 3 كنائس. وخرج عن الخدمة نتيجة العدوان الإسرائيلي 25 مستشفى و52 مركزاً صحياً.

محدودية الملابس المناسبة وتَمزّق الخيام يضعان الأطفال في مواجهة الشتاء

المطر والبرد يعمّقان مأساة الغزيين النازحين

غزة: «الشرق الأوسط»

اضطر بلال يوسف (39 عاماً)، للمغامرة بحياته عندما انتقل مشياً على الأقدام من حي الشيخ رضوان شمال مدينة غزة، إلى أقصى مخيم جباليا شمال القطاع، من أجل اقتناء بعض الملابس الشتوية لنفسه وزوجته و3 من أطفاله، بعدما داهم البرد والمطر سكان قطاع غزة، وعمق مأساتهم الإنسانية.

ويوسف الذي اضطر لمغادرة منزله في مخيم الشاطئ غرب مدينة غزة، قسراً، تحت القصف المكثف، خرج وأسرته بما يرتدون من ملابس فقط، ولم يسعفهم الوقت ولا سمحت اللحظة بأن يحملوا معهم أي شيء.

يقول لـ«الشرق الأوسط»: «طلعنا تحت القصف والضرب. كنت أفكر بالأولاد، بحالي، بعائلتي، بأهلي، كنا نفكر كيف نعيش وبس. خرجنا بالملابس الصيفية الخفيفة التي كنا نرتديها وبعض الأوراق الثبوتية».

اضطر بلال يوسف (39 عاماً)، للمغامرة بحياته عندما انتقل مشياً على الأقدام من حي الشيخ رضوان شمال مدينة غزة، إلى أقصى مخيم جباليا شمال القطاع، من أجل اقتناء بعض الملابس الشتوية لنفسه وزوجته و3 من أطفاله، بعدما داهم البرد والمطر سكان قطاع غزة، وعمق مأساتهم الإنسانية.

كان آخر همّ يوسف أن يشتري ملابس، لكن البرد الشديد الذي داهم غزة، وشكوى أطفاله المتكررة، دفعاه لقطع مسافة طويلة مشياً على الأقدام في ظل توقف المركبات والعربات في مدينة غزة، من أجل الوصول إلى سوق مخيم جباليا (السوق الوحيدة التي تعمل في المنطقة وتوفر بعض القطع من الملابس القديمة).

وتعمل سوق جباليا بنحو 30 في المائة من قدرته الاعتيادية مع بقاء أصحاب محلات في المخيم الذي تعرض مراراً لقصف شديد خلف مئات الضحايا والخسائر هناك، وهو وضع أسهم في رفع الأسعار إلى ضعفين أو 3.

وقال ناجي الحمارنة الذي يعيش وعائلته في إحدى مدارس حي الشيخ رضوان، بعد تدمير منزله، إنه خاطر بالوصول إلى منزله المدمر مع بدء الشتاء من أجل جمع بعض الملابس المتبقية. وأضاف لـ«الشرق الأوسط»: «كل شيء راح. البيت الفلوس الأشياء الذكريات. ما ظل اشي».

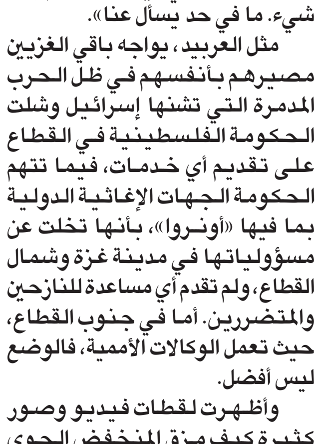
كان الحمارنة يعمل في أحد المطاعم الشعبية بمدينة غزة، لنحو 10 ساعات مقابل 20 شيقلاً فقط (ما يعادل نحو 6 دولارات). وقال: «فقر قبل الحرب، وقتل وتدمير وتجويع وتعطيش وموت بعد الحرب. والآن برد». وأضاف: «البرد قتل الأطفال. ما في ملابس ما في وسائل تدفئة والكل يتفرج على الكل».

يروي حمارنة كيف كان أطفاله ينتظرون المطر بفارغ الصبر في أجواء احتفالية، أما الآن فيكرهونه.

وضرب منخفض جوي الأراضي الفلسطينية، يوم الأحد، وقالت دائرة الأرصاد الجوية الفلسطينية، الاثنين، إن البلاد ستظل تحت تأثير المنخفض الجوي، حيث يطرأ انخفاض آخر على درجات الحرارة وتساقط الأمطار فوق معظم الضفة الغربية وقطاع غزة، يكون غزيراً ومصحوباً بعواصف رعدية أحياناً.







النازحون بسبب القصف الإسرائيلي يبحثون عن غطاء من أمطار الشتاء في مخيم بخان يونس الأحد (أ.ب)

متروكون لمصيرهم

«شوف الخيمة. رقعناها ترقيع. كلها لزق»، قال علاء العربيد، أحد النازحين إلى مدرسة بمنطقة الصفطاوي شمال مدينة غزة، وهو يشير إلى خيمة وضعها في ساحة المدرسة.

تعرضت خيمة العربيد للغرق، ما دفعه إلى أن ينتقل مع زوجته و8 من أطفاله أصغرهم 10 أشهر، للمبيت في أحد الممرات العامة داخل المدرسة. ولم يجد كلمات يصف بها وضعه، وقال لنا: «لا توجد أماكن كافية، ولا خيم، لا ملابس شتوية ولا أي شيء. نعيش تحت السماء في الهواء الطلق، أنا وأطفالي، وننام في ممر. شو أقول؟ حسبي الله ونعم الوكيل بس». وأضاف: «ما في أي جهة تقدم إلنا شيء. ما في حد يسأل عنا».

تعرضت خيمة العربيد للغرق، ما دفعه إلى أن ينتقل مع زوجته و8 من أطفاله أصغرهم 10 أشهر، للمبيت في أحد الممرات العامة داخل المدرسة. ولم يجد كلمات يصف بها وضعه، وقال لنا: «لا توجد أماكن كافية، ولا خيم، لا ملابس شتوية ولا أي شيء. نعيش تحت السماء في الهواء الطلق، أنا وأطفالي، وننام في ممر. شو أقول؟ حسبي الله ونعم الوكيل بس».

وأضاف: «ما في أي جهة تقدم إلنا شيء. ما في حد يسأل عنا».

مثل العربيد، يواجه باقي الغزيين مصيرهم بأنفسهم في ظل الحرب المدمرة التي تشنها إسرائيل وشلت الحكومة الفلسطينية في القطاع على تقديم أي خدمات، فيما تتهم الحكومة الجهات الإغاثية الدولية بما فيها «أونروا»، بأنها تخلت عن مسؤولياتها في مدينة غزة وشمال القطاع، ولم تقدم أي مساعدة للنازحين والمتضررين. أما في جنوب القطاع، حيث تعمل الوكالات الأممية، فالوضع ليس أفضل.

وأظهرت لقطات فيديو وصور كثيرة كيف مزق المنخفض الجوي خيام النازحين هناك، واضطروا إلى معالجتها بأنفسهم، وكيف غرقت المدارس وأواني الطعام، وعمل الناس على حماية أنفسهم بتثبيت إضافي للخيام ورفع ألواح «زينكو»، لحماية مطابخ الطعام في الهواء.

وإذا كان يمكن للأحياء فوق الأرض التعامل مع الوضع المعقد الذي خلفه المنخفض، فلا أحد يعرف ماذا يفعل المحاصرون تحت ركام منازلهم إذا كانوا ما زالوا أحياء.

وحذرت مؤسسات دولية من أزمات بيئية وصحية يمكن أن تسببها مياه الأمطار، ليس فقط للنازحين، وإنما بسبب وجود آلاف المفقودين أسفل الأنقاض، ما يسهم بانتشار الأوبئة.

الثلاثاء - 2023/11/21 - Tuesday - العدد 16429 Issue

بوريل لـ«الشرق الأوسط»: مخاطر توَسع الصراع شديدة للغاية

3 «لا» و3 «نعم» أوروبية حول مستقبل غزة

الرياض: عبد الهادي حبتور

في خضم تفاقم الأوضاع والحرب التي تشنّها إسرائيل على قطاع غزة، أعلن الاتحاد الأوروبي عن ثلاث لاءات تتعلق مستقبل القطاع، أولاها: لا لأي تهجير قسري للشعب الفلسطيني، والثانية لا تقليص لأراضي القطاع أو إعادة احتلال دائم من قِبل إسرائيل، وألا تواصل «حماس» إدارة القطاع، والثالثة لا يجب أن تُفصل قضية غزة عن بقية القضية الفلسطينية.

هذه اللاءات الثلاث التي تذكر باللاءات العربية في قمة الخرطوم عام 1967 حول فلسطين، جاءت على لسان جوزيب بوريل المنسق الأعلى للسياسة الخارجية والأمن بالاتحاد الأوروبي في حوار مع «الشرق الأوسط»، والذي أطلق في موازاتها ثلاث «نعَمات»، أولاً، نعم أن تدير السلطة الفلسطينية قطاع غزة، نعم لمشاركة أقوى من الدول العربية، ونعم لالتزام أكبر من الاتحاد الأوروبي في المنطقة.

ووصف بوريل الحديث عن أن أوروبا سقطت «أخلاقياً» في قضية غزة بأنه عبارة عن اتهامات غير عادلة، مشيراً إلى أنهم في الاتحاد الأوروبي يقدّرون للغاية «علاقاتنا بالعالمين العربي والإسلامي، فنحن نتشارك الجوار وخاصة في منطقة البحر المتوسط وتجمعنا روابط تاريخية وجغرافية وثيقة».

وحسب منسق السياسة والأمن بالاتحاد الأوروبي، فإن مخاطر توسع الصراع في غزة ما زالت شديدة للغاية، في حين تجنب وصف ما يجري في القطاع بـ«جرائم حرب»، قائلاً: إن ذلك منوط بما ستقوله المحاكم، على حد تعبيره. وهنا نص المقابلة:

● بدايةً سيد بوريل، هل يمكنكم شرح وجهة النظر الأوروبية بشأن ما يحصل حالياً في غزة؟

- في السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، شنّت «حماس» هجوماً عشوائياً إرهابياً ضد إسرائيل؛ ما أسفر عن مقتل أكثر من 1200 شخص، معظمهم من المدنيين، واختطاف أكثر من 240 رهينة، معظمهم من المدنيين أيضاً، سرعان ما قمنا بإدانة تلك الهجمات، مع إقرارنا بحق إسرائيل في الدفاع عن نفسها ضد «حماس» بما يتماشى مع القانونَين الدولي والإنساني.


منسق الشؤون الخارجية والأمن في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل (أ.ف.ب)

خلال الأيام التالية، واصلنا دعوة إسرائيل إلى ممارسة أقصى درجات ضبط النفس من أجل تقليل الخسائر المدنية، وبالأخص تجنّب قصف المنشآت المدنية، وأعلنا بوضوح أن قطع إمدادات الغذاء والمياه والكهرباء والوقود عن السكان المحاصرَين في غزة غير مقبول.

بالتوازي، رفعنا مساعداتنا الإنسانية إلى غزة أربعة أضعاف لتصل إلى 100 مليون يورو، ونظمنا جسراً جوياً لجلب المنتجات الأكثر إلحاحاً إلى رفح في مصر. وطالبنا بفترات هدنة إنسانية وممرات آمنة لتقديم المساعدات الإنسانية لجميع الأشخاص المحتاجين في قطاع غزة، بالإضافة إلى إجلاء الجرحى والمرضى والرعايا الأجانب، بما في ذلك من خلال فتح معابر إضافية.

كما ندرس أيضاً إمكانية إنشاء ممر بحري بناءً على اقتراح دولة قبرص، عضو الاتحاد الأوروبي.

ونحن على علم تام بأن كل هذا لا يكفي مطلقاً لسد الاحتياجات؛ نظراً للمعاناة الشديدة التي يتحملها السكان المدنيون في غزة، ولكننا نفعل ما بوسعنا للمساعدة في تخفيف آلامهم.

● هناك استياء رسمي وشعبي على المستويين العربي والإسلامي من الموقف الأوروبي والغربي عموماً من أزمة غزة، وأن أوروبا سقطت أخلاقياً، وتلاشت كل القيم وحقوق الإنسان، لا سيما بعد مقتل نحو 12 ألف شخص، بينهم أكثر من 4 آلاف طفل، كيف تعلقون؟

- نحن ندرك هذا الشعور، وهذا يُعدّ مسألة مهمة بالنسبة لنا؛ لأننا نقدّر للغاية علاقاتنا بالعالمَين العربي والإسلامي. فنحن نتشارك الجوار وخاصة في منطقة البحر المتوسط وتجمعنا روابط تاريخية وجغرافية وثيقة.

على الرغم من ذلك، أجد كل تلك الاتهامات غير عادلة، فلطالما طالب الاتحاد الأوروبي إسرائيل بممارسة ضبط النفس وتدخل بقوة لتقديم الدعم الإنساني للمدنيين في غزة. وأنا ذكرت مراراً أنه بالنسبة لنا، فحدوث ترويع لا يبرر ترويعاً آخر.

إضافة إلى ذلك، فنحن نعلم أنه على مدار العقود الماضية، لم نقم نحن أو المجتمع الدولي بما يكفي للمساعدة على التنفيذ الفعال لحل الدولتين، وهو المخرَج الوحيد الذي بإمكانه إقامة السلام المستدام بين الإسرائيليين والفلسطينيين وفي المنطقة، ومع ذلك، كان الاتحاد الأوروبي قد بدأ بالفعل، قبل السابع من أكتوبر، العمل مع جامعة الدول العربية والمملكة العربية السعودية ومصر والأردن على إحياء عملية السلام.

وخلال الأيام المقبلة، يتعين علينا بالطبع أولاً إيجاد طرق للاستجابة للكارثة الإنسانية في غزة، ومع ذلك، فنحن عازمون خلال الأسابيع التالية على العمل عن قرب مع الجهات الفاعلة الإقليمية كافة لاستئناف العملية السياسية تجاه حل الدولتين.

● برأيكم، ما مدى المخاوف من توسع الصراع الحالي في غزة للنطاق الإقليمي؟ وما هي العواقب المتوقعة على المنطقة والعالم في حال توسعت الحرب؟

- هناك مخاطر شديدة للغاية، وبالتعاون مع شركائنا الدوليين والإقليميين، نتواصل بشكل دائم مع الأطراف المعنية كافة عبر مختلف القنوات الممكنة لمحاولة تجنب مثل تلك التداعيات، أما عن العواقب التي تنتج إذا ما حدث هذا الأمر على الرغم من جهودنا، فبالطبع سيكون هناك مزيد من الوفيات والمعاناة للكثير من المدنيين، فلا أحد يعلم ما سيحدث أبعد من ذلك؛ لهذا من الأهمية بمكان تحديداً ألا تقع تلك المحظورات.

● هناك كلام إسرائيلي عن احتلال قطاع غزة وإدارته مرة أخرى، كيف تنظر أوروبا لذلك، وما أثره على أي عملية سلام قادمة؟

- لقد أوضحنا هذه النقطة بشكل كبير بأن هذا الأمر غير مقبول. قدمت إلى نظرائي الإسرائيليين والفلسطينيين بعض وجهات النظر المبدئية حول المستقبل الممكن لغزة، كما ناقشت تلك النقاط في الخليج والأردن، والتي اختصرناها بثلاث «نَعَمات» وثلاث «لاءات».

أولاً، لا لأي تهجير قسري للشعب الفلسطيني إلى خارج غزة لدول أخرى. ثانياً، لا يمكن تقليص أراضي القطاع ولا يجب أن تكون هناك إعادة احتلال دائم لغزة من قِبل إسرائيل، وألا تواصل «حماس» إدارة القطاع.

بوريل: لم نقم بما يكفي للمساعدة في تنفيذ حل الدولتين، وهو المخرج الوحيد الذي بإمكانه إقامة سلام مستدام

وثالثاً، لا يجب أن تُفصل غزة عن باقي القضية الفلسطينية: يتعين تصور الحل في قطاع غزة في إطار حل المشكلة الفلسطينية ككل.

في حين تتمحور النَعَمات الثلاث حول الجهات الفاعلة التي يتعين عليها المشاركة في إيجاد حل، أولاً، يجب أن تدير السلطة الفلسطينية قطاع غزة، بشروط يحددها قرار من مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، لكن بالطبع سوف تحتاج هذه السلطة إلى الدعم. ومن ثم تأتي الـ«نعم» الثانية لمشاركة أقوى من الدول العربية. حالياً، لا ترغب الدول العربية في الحديث عن «اليوم التالي»؛ لأنها تركز على المأساة الواقعة اليوم، أتفهم تماماً وجهة نظرها، لكن لن يكون هناك حل دون التزام قوي منها، ليس فقط مادياً لإعادة إعمار غزة، ولكن أيضاً المساعدة السياسية في بناء الدولة الفلسطينية.

الـ«نعم» الثالثة هي لالتزام أكبر من الاتحاد الأوروبي في المنطقة، بالنسبة لنا أيضاً، المسألة ليست مجرد إعادة إعمار غزة، وهو ما قمنا به بالفعل مرات كثيرة، ولكن في المساعدة على بناء دولة فلسطينية ذات سيادة كاملة، تكون قادرة على استعادة كرامة الفلسطينيين وإقامة السلام مع إسرائيل.

● هل تعدُّون استهداف المدارس والمستشفيات ومخيمات الأمم المتحدة ومقتل آلاف المدنيين «جرائم حرب»، وهل تؤيدون معاقبة ومحاسبة مرتكبيها في المحاكم الدولية المتخصصة؟

- بالطبع، يجب تقديم الأشخاص المسؤولين عن مذبحة السابع من أكتوبر إلى محكمة دولية عن جرائمهم. وكما قلت قبل ذلك، فقد دعونا السلطات الإسرائيلية مراراً إلى ممارسة ضبط النفس وتجنب القصف العشوائي للمدنيين. ومع ذلك، أنا لست قاضياً كي أتمكن من التكييف القانوني للأعمال المحددة التي ذكرتموها. علينا أن نرى ما الذي ستقوله المحاكم.

وظيفتي ومسؤوليتي أن أعمل على تخفيف آلام المدنيين في غزة الآن، ومحاولة تجنب تفاقم الصراع في المنطقة، فضلاً عن الإعداد للسلام المستدام والعادل بين الإسرائيليين والفلسطينيين عبر المساعدة على جعل حل الدولتين حقيقة.

الرئاسة ترد على «التحريض» الإسرائيلي ضد عباس

«مستقبل غزة» يؤجج خلافات... والفلسطينيون يقولون إنهم من يقرر فيه

رام الله: كفاح زبون

وصل التوتر بين الحكومة الإسرائيلية والسلطة الفلسطينية إلى أقصاه، في ظل هجوم مستمر من رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو على السلطة الفلسطينية والرئيس الفلسطيني محمود عباس (أبو مازن)، واصفاً إياهم بأنهم مشجعون «للإرهاب» و«ضعفاء»، ولن يكونوا جزءاً من مستقبل قطاع غزة بعد الحرب، وهي تصريحات ومواقف، وصفتها الرئاسة الفلسطينية بأنها مهاترات غير جديدة بالرد. فيما بدا أن «مستقبل غزة» يؤجج الخلاف بين كل الأطراف المعنية في الصراع حالياً.

وقال الناطق الرسمي باسم الرئاسة الفلسطينية، نبيل أبو ردينة، الاثنين، إن الأولوية الآن وقبل كل شيء، هي وقف حرب الإبادة على الشعب الفلسطيني التي يشنها نتنياهو وحكومته، وليس الدخول في مهاترات وقضايا ثانوية غير جديرة بالرد.

واتهمت الرئاسة الفلسطينية نتنياهو وحكومته، بالسعي إلى «تكريس احتلاله لجميع الأراضي الفلسطينية»، وليس فقط قطاع غزة، مؤكدة أن «الحل الوحيد لتحقيق السلام والأمن هو الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني، وفق الشرعية الدولية والقانون الدولي» وإنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية بعاصمتها القدس الشرقية.

وجدد الناطق الرسمي باسم الرئاسة التأكيد على ضرورة قيام المجتمع الدولي، خصوصاً الإدارة الأميركية بالتجاوب مع دعوات الرئيس محمود عباس التي أطلقها، لإيقاف حرب الإبادة التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني، والتدخل الفوري لوقف جرائم الحرب التي انتهكت القانون الدولي، ولم تحترم قرارات الشرعية الدولية.

بيان الرئاسة جاء رداً على تصريحات نتنياهو، مساء الأحد، قال فيها إن «أبو مازن لا يكتفي منذ 44 يوماً برفض إدانة المجزرة الرهيبة، والآن يقوم رجاله بإنكار هذه المجزرة وبإلقاء اللوم على إسرائيل. منكر المحرقة أبو مازن ينكر الآن أيضاً المجزرة التي ارتكبتها (حماس) الداعشية».


دبابة تابعة للجيش الإسرائيلي تمر على طريق بالقرب من الحدود مع قطاع غزة (أ.ف.ب)

وأضاف: «أريد أن أكون واضحاً. في اليوم التالي بعد القضاء على (حماس)، لن نسمح لمن يدير الحكم المدني في غزة بإنكار الإرهاب، وبدعم الإرهاب، وبدفع رواتب للإرهاب وبتعليم الأطفال على ممارسة الإرهاب وتدمير دولة إسرائيل. لن نسمح بذلك».

وأصدر نتنياهو بيانه الهجومي بعد نشر وزارة الخارجية الفلسطينية بياناً، حملت فيه إسرائيل المسؤولية عن قتل المدنيين في الحفل الذي كان مقاماً في «رعيم» في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، أثناء هجوم «حماس» على غلاف غزة، بناء على تقرير نشرته صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية أكدت فيه أن تحقيقات الشرطة الإسرائيلية خلصت إلى أن طائرة إسرائيلية قتلت المسلحين والمحتفلين في 7 أكتوبر، وهو بيان سحبته الخارجية الفلسطينية، بعد اعتراض أميركي وأوامر من عباس.

وهذه ليست أول مرة يهاجم فيها نتنياهو، الرئيس الفلسطيني، وقال قبل ذلك في تصريحات مختلفة «إنه ضعيف وسلطته ضعيفة، ولم يدِنْ هجوم 7 أكتوبر، وليس مؤهلاً ولا سلطته لحكم غزة، وبالكاد يحكم الضفة الغربية، ويدفع رواتب مقاتلين وأسرى، ويسمح بنظام تعليم يشجع على تدمير إسرائيل، وتم تجريبه في قطاع غزة قبل ذلك وفشل».

التحريض ضد عباس لم يتوقف على نتنياهو، بل بدا أنه ممنهج مع هجمات أخرى من قبل مسؤولين في الحكومة والمعارضة كذلك. وانضم رئيس المعارضة رئيس «يش عتيد»، يائير لبيد لنتنياهو، وكتب في حسابه بمنصة «إكس»: «أنضم إلى إدانة رئيس الوزراء نتنياهو للبيان البغيض والكاذب الصادر عن وزارة الخارجية الفلسطينية، من ينكر المذبحة، يجعل نفسه شريكاً في أفظع جريمة ضد الشعب اليهودي منذ المحرقة».

وقبل لبيد ونتنياهو، هاجم أفيغدور ليبرمان زعيم حزب «يسرائيل بيتينو» عباس، وقال إنه «إرهابي» مثل زعيم حركة «حماس» في غزة يحيى السنوار.

وفيما بدا أنه «جو عام» في إسرائيل، نشر إسرائيليون متطرفون عبر مواقع التواصل الاجتماعي، صوراً مفبركة لعباس في شوارع الضفة الغربية قرب المستوطنات، يرتدي فيها عصبة «كتائب عز الدين القسام»، بوصفه غير مختلف عن «حماس».

الهجوم المكثف على عباس، جاء لسببين؛ الأول أنه لم يدِنْ هجوم «حماس» بشكل واضح ومباشر، والثاني أنه رفض اقتراحاً أميركياً بتسلم قطاع غزة بعد نهاية الحرب، وهي قضية تثير كثيراً من الخلافات بين الأطراف الرئيسية.

وكانت واشنطن قد اقترحت بداية الحرب على عباس العودة إلى غزة، في محاولة لاستكشاف المواقف وبلورة رؤية ممكنة، لكن عباس رفض ذلك وفق رؤية إسرائيل الأمنية، وقال إنه مستعد لذلك «في إطار حل سياسي باعتبار غزة جزءاً من الدولة الفلسطينية».

وأعاد عباس موقفه، الاثنين، خلال استقباله رئيس دولة لاتفيا إدغارز رينكيفيتش، قائلاً إنه «لا حل أمنياً أو عسكرياً لقطاع غزة، وأن غزة جزء لا يتجزأ من الدولة الفلسطينية، ولا يمكن القبول أو التعامل مع مخططات سلطات الاحتلال في فصل القطاع عن الضفة والقدس، أو إعادة احتلاله أو اقتطاع أي جزء منه».

موقف عباس القائم على رفض العودة إلى قطاع غزة على ظهر «دبابة إسرائيلية»، وطلبه الحل الشامل، دفع الإسرائيليين للتخلي عن الفكرة ومهاجمته. وقالوا له إن بإمكانه «أن يستمر في الحلم»، ثم طرحوا، فوراً، خطة تقوم على السيطرة الأمنية على غزة وإقامة حكم مدني لا تكون السلطة جزءاً منه، وهي خطة أثارت خلافات مع واشنطن نفسها التي اقترحت بدلاً من ذلك «سلطة متجددة تحكم غزة بعد فترة انتقالية».

وحث الرئيس الأميركي جو بايدن، في مقال رأي نشرته صحيفة «واشنطن بوست»، السبت، المجتمع الدولي، على المساعدة في إدارة الأمن بقطاع غزة لفترة مؤقتة بعد الحرب، يعقبها في نهاية المطاف حكم للسلطة الفلسطينية «المتجددة»، ورد نتنياهو أن السلطة الفلسطينية «غير مؤهلة» للقيام بذلك.

وبحسب صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية، يوجد «توتر» في العلاقات بين بايدن ونتنياهو بسبب «الخلاف حول مجريات الحرب على غزة، واليوم الذي سيلي توقف هذه الحرب».

وفي ظل رفض السلطة العودة إلى قطاع غزة على ظهر دبابة الاحتلال، ورفض الأردن نشر أي قوات عربية في غزة، وهو موقف من بين مواقف كثيرة وترت العلاقة إلى حد كبير بين عمان وإسرائيل، لا يزال من غير الواضح ما الصيغة التي يمكن أن يتفق عليها الإسرائيليون والأميركيون، وهل هي قابلة للتطبيق أصلاً؟

وقالت حركة «حماس» إن الخطط الأميركية - الإسرائيلية لحكم غزة «مجرد أوهام»، وإن «الغلبة ستكون للمقاومة وللشعب الفلسطيني».

وأكدت الرئاسة الفلسطينية، الثلاثاء، أن «الشعب الفلسطيني هو من يقرر مستقبله ومستقبل الأرض الفلسطينية وفق الشرعية الدولية، وليس أي أحد آخر».

«الشرق الأوسط» رافقت عملية نقلهم من خان يونس إلى العريش

خُدج «مستشفى الشفاء»... لا يعرفون لوالديهم سبيلاً

غزة، العريش (مصر)
«الشرق الأوسط»

بعد أسابيع عصيبة عاش خلالها الأطفال الخدج ظروفاً مأساوية في مستشفى الشفاء بمدينة غزة، استقبلت المستشفيات المصرية، الاثنين، 28 طفلاً قادمين من قطاع غزة، بعد رحلة طويلة وتجهيزات دقيقة، لضمان وصولهم سالمين من شمال قطاع غزة إلى جنوبه، قبل إنهاء ترتيبات نقلهم لتلقي الرعاية الصحية. وأعلن وزير الصحة المصري خالد عبد الغفار، وصول الأطفال من أمام مستشفى العريش العام بشمال سيناء، الذي استقبل وحده 16 طفلاً خديجاً، بينما تم نقل 12 طفلاً آخرين إلى مطار العريش تمهيداً لعلاجهم في القاهرة.

«الشرق الأوسط» رافقت عملية نقل الأطفال من المستشفى الإماراتي في رفح جنوب قطاع غزة وصولاً للأراضي المصرية، وتحدثت إلى بعض الأهالي والأطباء حول أوضاعهم بعد نحو 7 أسابيع من الحصار داخل مستشفى الشفاء. وتم إجلاء الأطفال الخدج من مستشفى «الشفاء»، أكبر مستشفيات قطاع غزة، بعدما تحوّل إلى محور للاستهدافات العسكرية الإسرائيلية في الأيام الماضية، التي انتهت بإخلائه.

وجاءت عملية الإجلاء، وفق بيان للهلال الأحمر، بتنسيق من منظمة الصحة العالمية ومكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا).

الدكتور محمود سلامة، رئيس قسم الحضانة في المستشفى الإماراتي في رفح، قال لـ«الشرق الأوسط»، إن 31 طفلاً وصلوا يوم الأحد الماضي (إلى المستشفى الإماراتي) بعد إجلائهم من مستشفى الشفاء، وذلك لتلقي العناية لمدة 24 ساعة تمهيداً لنقلهم للعلاج في مصر. لكنه أوضح أن «بعض الحالات التي وصلت من مستشفى الشفاء لم تُنقل إلى مصر بسبب تحسن حالاتهم».

وبشأن الحالة الطبية للأطفال، قال الدكتور سلامة إن «وضعهم تراوح بين مستقر وحاد»، مشيراً إلى أن بينهم حالات «صعبة جداً» جرى التعامل معها مباشرة، ومعظمهم عانوا من تدنٍ حاد في درجات الحرارة وسوء التغذية، إضافة لنقص السكر وانخفاض مستويات الدم.

أطفال فقدوا والديهم

وتحدثت مصادر طبية في العريش، لـ«الشرق الأوسط»، عن أن «الأطفال كان برفقتهم 5 أمهات فقط، و5 من هيئة التمريض قادمين من المستشفى الإماراتي في خان يونس بقطاع غزة». وقال أحمد سمير أبو آدم، أحد الممرضين المرافقين للأطفال، لـ«الشرق الأوسط»، إنهم قدموا برفقة الأطفال لأن أسرهم لم تعد موجودة، مؤكداً أن «بعض آباء الأطفال وأمهاتهم بين شهيد ومفقود».

ويؤكد الدكتور سلامة المعلومة نفسها بشأن غياب ذوي الأطفال، وقال إنه لم تتوفر معلومات كافية حولهم، إذ «وصل كل طفل ومعه اسم الوالدة فقط» دون تفاصيل أخرى ولا عناوين للاتصال بأهاليهم. ويضيف الطبيب أن «هناك طفلاً واحداً على الأقل لا تتوفر أي معلومات بشأنه أو بشأن ذويه، بينما هناك أطفال فقدوا ذويهم جميعاً».

إبراهيم شملخ، خال أحد الأطفال، حضر إلى المستشفى الإماراتي، وذلك بعد نداءات الطواقم الطبية لأهالي الأطفال الخدج أو أقاربهم بالقدوم إلى المستشفى للتعرف والاطمئنان على أطفالهم. يقول لـ«الشرق الأوسط» إن الاتصال انقطع مع ذوي الطفل في مدينة غزة «ولا نعلم إن كانوا أحياء أم أمواتاً»، مضيفاً أنه جاء لتفقد الطفل وترتيب سفره لاستكمال العلاج في الخارج.

غالبية الأطفال الخدج المنقولين من المستشفى الإماراتي نُقلوا من دون ذويهم (الشرق الأوسط)

ولادة في الحرب

آية الداعور، والدة طفلتين (توأم) من بين الأطفال الخدج، روت فصلاً مع معاناتها لـ«الشرق الأوسط»، وقالت إنها وضعت طفليتها خامس أيام الحرب في مستشفى الشفاء، وعادت بعدها إلى شمال قطاع غزة قبل الاضطرار للنزوح جنوباً نحو مدينة خان يونس، بينما ظلت الطفلتان داخل قسم الخدج بالمستشفى. وتضيف أثناء وجودها في المستشفى الإماراتي، أنها طيلة 39 يوماً لم ترَ ابنتيها سوى عند الولادة، متابعة: «ظل قلبي مفطوراً عليهما طيلة الفترة الماضية... ورافقني القلق والخوف بشكل دائم، لا سيما حين جرى التهديد بقصف (الشفاء). جئت واطمأننت عليهما لكنهما تحتاجان إلى مزيد من الرعاية».

وذكرت منظمة الصحة العالمية، الاثنين، أن 3 أطفال خدّج كانوا من ضمن مجموعة كبرى تم إجلاؤها إلى مصر بقوا في مستشفى بجنوب غزة لتلقي مزيد من العلاج. وقال متحدث باسم المنظمة، في رسالة عبر البريد الإلكتروني، لـ«رويترز»: «وصل 28 طفلاً بسلام الآن إلى مصر... ولا يزال يوجد 3 أطفال في المستشفى الإماراتي لمواصلة تلقي العلاج».

وكان وزير الصحة المصري قد استقبل، الاثنين، أيضاً 62 من مرضى الأورام الفلسطينيين في مطار العريش قبل مغادرتهم إلى تركيا. وهذه هي ثاني دفعة من أهل غزة ينقلون إلى تركيا بعد أن أقلت طائرتان 27 مريضاً فلسطينياً و13 مرافقاً لهم يوم الأربعاء الماضي.

في السياق ذاته، بحث وزير الصحة المصري خالد عبد الغفار مع وزيرة الدولة للتعاون الدولي بوزارة الخارجية القطرية لولوة الخاطر، دعم الفلسطينيين في قطاع غزة، خصوصاً الجرحى والمصابين. ووفق وزارة الصحة المصرية، الاثنين، فإن الجانبين ناقشا في القاهرة «الاحتياجات اللازمة لمواصلة تقديم الخدمات الطبية للأشقاء الفلسطينيين سواء داخل المستشفيات بالأراضي الفلسطينية أو من خلال دعم الجهود في استقبال وعلاج الحالات بالمستشفيات المصرية».

في ظل رفض القاهرة المطلق «تهجير الفلسطينيين»

ما مخاطر توسيع الحرب إلى جنوب غزة على مصر؟

القاهرة: أسامة السعيد

تصاعدت التوقعات بازدياد التوتر في علاقات القاهرة وتل أبيب، بعد إعلان الجيش الإسرائيلي تطوير عملياته العسكرية في غزة باتجاه المناطق الجنوبية للقطاع، وهو ما يتواكب مع حركة نزوح واسعة للسكان الفلسطينيين باتجاه المناطق الجنوبية القريبة من الحدود المصرية، في وقت تتمسك فيه القاهرة بموقفها الرافض للإجراءات الإسرائيلية لكل محاولات تهجير الفلسطينيين «داخل قطاع غزة أو خارجه». وطالب الجيش الإسرائيلي، الخميس الماضي، سكان الجزء الجنوبي من قطاع غزة، بمغادرة منازلهم، في إشارة إلى توسيع العملية البرية لتصل إلى الجنوب، ونفذت إسرائيل عمليات عدة بمناطق دير البلح وخان يونس جنوب القطاع، كما قصف جيش الاحتلال، الأحد، مناطق بالقرب من مستشفى ناصر الطبي (أكبر مستشفيات جنوب غزة).

وذكرت صحيفة «فاينانشيال تايمز» البريطانية قبل أيام، أن التحذير جاء في وقت تعتقد فيه إسرائيل أن كثيراً من قادة «حماس» تحركوا جنوباً باتجاه خان يونس، أكبر مدينة في جنوب غزة، وفقاً لما نقلته الصحيفة عن كثير من المسؤولين الغربيين، الأمر الذي قد يشير إلى تصاعد وتيرة الهجمات الإسرائيلية المرتقبة وعنفها.

خان يونس

وتُعد منطقة خان يونس أعرض مناطق غزة بنحو 12 كيلومتراً، ومن الممكن أن يُجبر هجوم إسرائيلي في جنوب قطاع غزة مئات الآلاف من الفلسطينيين الذين فروا أصلاً من الاجتياح الإسرائيلي لمدينة غزة في الشمال على النزوح مجدداً مع سكان خان يونس، التي يقطنها أكثر من 400 ألف نسمة، ما قد يفاقم الأزمة الإنسانية الحادة بالفعل. ونزح منذ الهجوم الإسرائيلي على غزة نحو ثُلثي سكان القطاع البالغ عددهم نحو 2,3 مليون نسمة. وبحسب تقديرات وكالة غوث وتشغيل اللاجئين (أونروا)، فإن عدد النازحين المقيمين في مرافق المؤسسة الأممية ارتفع إلى 914 ألفاً، موزعين على 156 مرفقاً أغلبها مدارس.

وقال كاظم أبو خلف، الناطق باسم «أونروا» لـ«وكالة أنباء العالم العربي»، الأحد، إن 670 ألفاً من النازحين موجودون في 97 منشأة بمنطقة الوسط وخان يونس ودير البلح، وفي مركز تدريب خان يونس، الذي يُعد أكبر منشآت «أونروا»، ويوجد به 21700 نازح.

ويشير اللواء نصر سالم، المستشار بالأكاديمية العسكرية المصرية للدراسات الاستراتيجية، إلى أن «مساعي قوات الاحتلال للبحث عن الأنفاق التي تقول إن عناصر (حماس) تتحصن فيها تدفع إسرائيل للاتجاه نحو الجنوب، بعدما فشلت في العثور على شيء له قيمة بالشمال»، مضيفاً أن «تلك الإجراءات ستدفع كثيراً من النازحين إلى الاتجاه جنوباً، وهو ما يمثل جزءاً من مخطط إسرائيل لإزاحة سكان القطاع نحو الأراضي المصرية». وأوضح سالم لـ«الشرق الأوسط»، أن الموقف المصري الرافض لنزوح الفلسطينيين واضح، وهناك تفهم دولي للرؤية المصرية بهذا الصدد، فضلاً عن تراجع إسرائيل عن تصريحات سابقة بشأن دعوة سكان غزة إلى التوجه نحو الأراضي المصرية، إلا أنه أضاف أن كل ذلك «لا يعول عليه عند اتخاذ القرار المصري القائم على حماية الأمن القومي للدولة».

الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي يتفقد قوات الجيش بالسويس في أكتوبر الماضي (الرئاسة المصرية)

جريمة حرب

ووصف مسؤولون مصريون في أكثر من مناسبة، «سياسة التهجير القسري» التي تتبعها إسرائيل بأنها «جريمة حرب في حد ذاتها»، وشدد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، مراراً على أن بلاده «لم ولن تسمح بتصفية القضية الفلسطينية على حساب دول الجوار»، مؤكداً أن مصر «لن تتهاون في حماية أمنها القومي».

وخلال زيارته العاصمة الصينية بكين، أمس، ضمن اللجنة الوزارية العربية - الإسلامية، قال وزير الخارجية المصرية، سامح شكري، لنائب الرئيس الصيني ووانغ يي، إن «هناك سياسة كانت مُعلنة لتهجير الفلسطينيين من غزة، لكن الموقف المصري والعربي القوي الرافض للتهجير كان بمثابة خط أحمر»، وشدد الوزير المصري على أن «التهجير سوف يهدد السلم والأمن والاستقرار في المنطقة والعالم».



أكثر من 900 ألف نازح يقيمون في مرفق «أونروا»

ويرى الدكتور خالد فهمي، المستشار بمركز الدراسات الاستراتيجية للقوات المسلحة المصرية، أن العمليات العسكرية الإسرائيلية في قطاع غزة «تحمل هدفين؛ أحدهما معلن وهو تعقب عناصر حركة (حماس) وضرب بنيتها العسكرية، والآخر غير معلن، ويتمثل في دفع سكان القطاع إلى النزوح عن أراضيهم وإخلاء القطاع من سكانه أو معظمهم على الأقل».

وأوضح فهمي لـ«الشرق الأوسط»، أن «تركيز اتجاه العمليات الإسرائيلية نحو جنوب غزة سيؤدي لا محالة إلى تصعيد حدة التوتر في المنطقة»، خصوصاً أن جنوب القطاع يحاذي الحدود المصرية، وهو المجال النشط الذي تتحرك فيه قوافل المساعدات الإنسانية عبر معبر رفح. وواصل فهمي: «تصعيد العمليات والاستهداف الإسرائيلي وفق النمط الذي شهدناه في شمال القطاع قد يؤثر سلباً على تدفق المساعدات، أو يتسبب في ارتكاب أخطاء تؤدي إلى تفاقم الموقف».

ونفذت إسرائيل منذ بدء هجومها على قطاع غزة كثيراً من عمليات القصف في مناطق جنوب غزة، إذ قصفت عدة مرات البوابة الفلسطينية من معبر رفح والطرق المؤدية إليها لعرقلة دخول المساعدات إلى القطاع الفلسطيني من الجانب المصري.

وأعلن المتحدث العسكري للقوات المسلحة المصرية، في 22 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، أن إصابات طفيفة وقعت بعد إصابة أحد أبراج المراقبة على الحدود المصرية بشظايا قذيفة من دبابة إسرائيلية عن طريق الخطأ. وأوضح المتحدث العسكري في بيان، أن «الجانب الإسرائيلي أبدى أسفه على الحادث غير المتعمد فور وقوعه، وجارٍ التحقيق في ملابسات الواقعة».

كما نفذ الجيش الإسرائيلي مطلع الشهر الحالي، عملية توغل مركزة في جنوب قطاع غزة، حيث «اشتبكت قواته مع مجموعة مسلحين خرجت من أحد الأنفاق»، حسب بيان عسكري إسرائيلي.

اليمين المتطرف يتهم عائلات الأسرى بالتحول إلى أداة بأيدي «حماس»

جدل إسرائيلي حول قانون الحكم بالإعدام

تل أبيب: نظير مجلي

على خلفية البحث في سن قانون جديد يقضي بالحكم بالإعدام على المسلحين الفلسطينيين، شهد الكنيست (البرلمان)، الاثنين، مداولات صاخبة قام فيها نواب اليمين المتطرف في الائتلاف الحاكم بالصراخ على ممثلي عائلات الأسرى الإسرائيليين والأجانب لدى «حماس»، واتهامهم بالتحول إلى «أداة بأيدي منظمة الإرهاب الفلسطينية التي تريد محو إسرائيل».

وقد خرج العديدون من ممثلي عائلات المخطوفين ببكاء مرير من الجلسة وهم يتهمون الحكومة بإهمال أبنائهم الأسرى، ووضع قضيتهم في قاع سلم الاهتمام، وعدم الاكتراث لمشاعرهم كبشر قلقين على أحبائهم الأطفال والنساء والمسنين والمرضى. وقالوا إن مجرد طرح هذا القانون يدل على استخفاف بحياة كل أسير وأسيرة.

ومعروف أنه يوجد في إسرائيل قانون يتيح للمحكمة العسكرية إصدار حكم بالإعدام على شخص بتهمة القتل في ظروف فظيعة واستثنائية على خلفية أمنية، مما يعني أن لا حاجة لقانون آخر. وقد تم استخدام هذا القانون مرة واحدة لإعدام الضابط النازي أدولف آيخمان في سنة 1962، بعد إدانته بتهمة هندسة جرائم الإبادة النازية لليهود والمسؤولية الشخصية عن قسم كبير من هذه الجرائم. وقد طالب اليمين المتطرف بأن يكون أول قانون تسنه الحكومة الجديدة هو قانون يوسّع استخدام حكم الإعدام على الفلسطينيين. وفي مطلع شهر مارس (آذار) الماضي، طرحت «كتلة الصهيونية الدينية» بقيادة إيتمار بن غفير وبتسلئيل سموتريتش، مشروع قانون أولياً، ينص على «إيقاع عقوب الموت بحق كل شخص يتسبب عن قصد، أو بسبب اللامبالاة، في وفاة مواطن إسرائيلي بدافع عنصري أو كراهية ولإلحاق الضرر بإسرائيل».

وقد قُدّم القانون باسم النائبة في الكنيست عن الحزب ذاته، ليمور سون هار مليخ، بشكل متعمد، بوصفها أرملة شخص قُتل في عملية مسلحة. وقد حكم على القاتل بالسجن 7 مؤبدات، ثم أفرج عنه ضمن «صفقة شاليط»، سوية مع 1027 أسيراً فلسطينياً. وقالت ليمور إنها تريد أن يحكم بالإعدام على أمثاله حتى لا يتكرر مشهد إطلاق سراح أسرى كهؤلاء.

لكن الخبراء الأمنيين لم يتيحوا المجال أمام التقدم بسن مثل هذا القانون، مؤكدين أولاً أنه لا يشكل رادعاً للفلسطينيين. فمن يأتي لتنفيذ عملية مسلحة يكون قد أجرى حساباته ولا يخاف من الموت، بل يعرف أنه سيتحول إلى ما يشبه الرمز في نظر شعبه. بينما إسرائيل ستُحسب على الدول التي تمارس حكم الإعدام في عالم يقوده الغرب ويتخلى عن هذا الحكم.

إلا أن حزب بن غفير، الذي ينظر إليه اليوم كحزب فاشل لم يحقق شيئاً سوى التسبب بالأذى لسمعة إسرائيل، فقرر انتهاز فرصة الحرب على غزة وأجواء الكراهية السائدة ضد «حماس» والفلسطينيين، لطرح موقف شعبوي آخر يضعه في العناوين. لذلك بادر إلى بدء مداولات حول القانون، من دون أن يكون هناك اتجاه لخطوات عملية. إذ إن قانوناً كهذا يحتاج إلى بحث في المجلس الوزاري الأمني المصغر. والحكومة قررت ألا تطرحه. ولذلك قرر رئيس لجنة الأمن القومي في الكنيست، النائب عن حزب «عوتسما يهوديت»، تسفيكا فوغل، إجراء البحث كخطوة تمهيدية فقط قبل إحالته للتصويت عليه في قراءة أولى.

وقد اعترض «منتدى أسر الرهائن والمفقودين» الإسرائيليين في قطاع غزة، على هذا البحث، وأعرب عن معارضته إجراء أي مناقشة للمشروع، لأن ذلك سيعد استفزازاً لـ«حماس» قد يدفع ثمنه الأسرى. وجاء في بيان مقتضب صدر عنهم أن «هذا البحث في هذا الوقت بالذات يعرض حياة أحبائنا للخطر بما يتجاوز المخاطر التي تهددهم بالفعل، وهذا دون تعزيز أي هدف أو منفعة عامة». وعندما رفض رئيس اللجنة موقفهم، قرروا إرسال وفد عنهم لحضور الجلسة. وقد حضروا وهم يحملون صور الرهائن وتوسلوا لأعضاء الكنيست تأجيل الجلسة. وشهدت الجلسة مشادات حادة ونقاشات صاخبة، وراح النائب ألموغ كوهين (عن حزب «عوتسما يهوديت») الذي يتزعمه إيتمار بن غفير، يصرخ في وجه ذوي الرهائن ويتهمهم بأداء دور يخدم «حماس» ويجعلهم أداة بأيديها ضد دولة إسرائيل. وانضم إليه نواب آخرون من اليمين قائلين لعائلات الأسرى: «لا تحتكروا الحزن» و«أنتم لستم مفوضين بألم الناس» و«كلنا دفنّا أصدقاء وأحباء»، مشددين على ضرورة المضي قدماً في إجراءات تشريع القانون الذي يعد جزءاً من الاتفاقات التي جرى توقيعها لإبرام صفقة تشكيل الائتلاف الحكومي بين «الليكود» و«عوتسما يهوديت».

وكشفت «القناة 13» الإسرائيلية أن مجلس الأمن القومي التابع لمكتب رئيس الحكومة كان من المقرر أن يعقد جلسة بالتزامن مع جلسة لجنة الأمن القومي في الكنيست، غير أن المسؤولين في مجلس الأمن القومي الإسرائيلي قرروا إرجاء الجلسة «بحسب المخاوف من المساس بالرهائن في غزة وغيرها من الأسباب الأمنية».

وقال وزير التعليم الإسرائيلي، يوآف كيف، من حزب «الليكود» في منشور على منصة «إكس»، إن «قانون إعدام المخربين لن يمر الآن، هذا واضح للجميع. المشاهد من الكنيست تضر بالمجهود الحربي، خصوصاً بعائلات وذوي الأسرى الذين يمرون بأصعب فترة في حياتهم. توقفوا على الانخراط في الأمور السياسية التافهة».

وعبّرت المستشارة القضائية للحكومة، غالي بهاراف ميارا، عن معارضتها لمشروع قانون الإعدام، وأوصت بأن يجري التداول بشأنه في المجلس الوزاري للشؤون السياسية والأمنية (الكابنيت). وعقّب مركز «عدالة» القانوني على هذه المداولات بالقول إنه بهذا القانون «تثبت الحكومة مرة بعد أخرى أنها عنصرية ومتطرفة ضد الفلسطينيين حصراً، وتنتهك حقوق الإنسان بشكل جارف، وأنها تعمل على تعزيز وجود نظامين قضائيين مختلفين على أساس العرق، واحد لليهود وآخر للفلسطينيين».

وشدد «عدالة» على أن «مشروع القانون هذا غير أخلاقي، ويناقض القانون الدولي وقوانين الأساس، ويندرج في إطار التشريعات التي تهدف إلى تعزيز نظام مع ملامح (أبارتهايد)».

قال إن قتل المدنيين لا مثيل له في أي صراع منذ تولي منصبه

غوتيريش لعملية انتقالية وسلطة فلسطينية معززة لإدارة غزة

واشنطن: علي بردى

حض الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، الاثنين، على وقف النار لأسباب إنسانية في غزة، داعياً إلى «فترة انتقالية» تتعاون فيها بلدان عدة من أجل «تحويل الحرب إلى فرصة» للسلام عبر حل الدولتين بين الفلسطينيين والإسرائيليين، قائلاً إن عدد قتلى الأطفال في غزة يفوق ما ورد في أي من تقارير الأمم المتحدة عن الأطفال والصراعات المسلحة بالسنوات السبع الماضية.

وكان كبير الموظفين الدوليين يتحدث خلال مؤتمر صحافي، حول مؤتمر المناخ داخل المقر الرئيسي للأمم المتحدة في نيويورك، فسأله صحافي عن اليوم التالي بعد الحرب في غزة، فأجاب: «يجب أن يكون لدينا ما قبل»، موضحاً أنه «لهذا السبب كنت أصر على ضرورة وقف إطلاق النار لأسباب إنسانية، وعلى الوصول غير المقيد للمساعدات الإنسانية، وعلى تحرير الرهائن، وعلى ضرورة إنهاء انتهاكات القانون الإنساني الدولي وحماية المدنيين». وكذلك عبر عن اعتقاده أنه «من المهم أيضاً أن نكون قادرين على تحويل هذه المأساة إلى فرصة»، مستدركاً أنه «لكي يكون ذلك ممكناً، فمن الضروري أن نتحرك بعد الحرب بطريقة حازمة ولا رجعة فيها نحو حل الدولتين».

سلطة معززة

وأكد غوتيريش أن ذلك يستوجب قيام «سلطة فلسطينية قوية تتولى المسؤوليات في غزة»، مضيفاً أنه «يفهم أن السلطة الفلسطينية لا يمكنها أن تأتي على ظهر الدبابات الإسرائيلية إلى غزة». ورأى أن ذلك يعني أن «المجتمع الدولي بحاجة إلى فترة انتقالية». وزاد: «لا أعتقد أن فرض حماية الأمم المتحدة على غزة هو الحل»، بل إلى «نهج متعدد (...) تتعاون فيه البلدان والكيانات المختلفة». وشدد على أنه بالنسبة لإسرائيل، فإن «الولايات المتحدة هي الضامن الرئيسي لأمنها». أما بالنسبة للفلسطينيين، فإن «الدول المجاورة والعربية في المنطقة ضرورية» في سبيل «تهيئة الظروف اللازمة لعملية انتقالية، بما يسمح للسلطة الفلسطينية (...) المعززة، بتولي المسؤولية». وشدد على إنشاء «التحرك في مسار حازم لا رجعة فيه (نحو) حل الدولتين على أساس المبادئ التي أرساها المجتمع الدولي إلى حد كبير».

قتل... لا مثيل له

ورداً على سؤال حول دعواته المتكررة لوقف النار واستهداف المؤسسات التابعة للأمم المتحدة في غزة، قال غوتيريش إنه كان «واضحاً للغاية في إدانة انتهاكات القانون الدولي الإنساني وانتهاكات حماية المدنيين، وليس لدي تفويض لتصنيف هذه الأفعال». وأضاف: «شهدنا في أسابيع قليلة مقتل آلاف الأطفال (...) إننا نشهد مقتل مدنيين بشكل لا مثيل له ولا سابق له في أي صراع منذ توليت منصب الأمين العام» عام 2016.

وأوضح أنه قدم خلال السنوات السبع الماضية، تقارير أظهرت أن أكبر عدد من الأطفال الذين قُتلوا في عام واحد من جانب طرف واحد كان عام 2017 أو 2018 من حركة «طالبان»، وكان ثاني أعلى رقم يُعزى للحكومة السورية حين بلغ عدد الأطفال القتلى نحو 700 طفل.


غوتيريش متحدثاً عن غزة خلال مؤتمر صحافي داخل المقر الرئيسي للمنظمة الدولية في نيويورك أمس (الأمم المتحدة)

احتجاجات الموظفين الفيدراليين الأميركيين تخرج عن التقليد المتَّبَع

ازدياد الضغوط الداخلية على بايدن لوقف الحرب في غزة

واشنطن: علي بردى

خرجت الاحتجاجات بين موظفي الحكومة الفيدرالية الأميركية، من وزارة الخارجية إلى الإدارة الوطنية للطيران والفضاء «ناسا» وغيرهما، إلى العلن عبر رسائل مفتوحة لمطالبة الرئيس جو بايدن بالسعي إلى وقف إطلاق النار في غزة، بعدما أخفقت المذكرات الداخلية في إحداث تغيير جوهري من المواقف الداعمة بشدة لإسرائيل خلال الحرب مع «حماس» بصرف النظر عن العدد الضخم للضحايا بين المدنيين الفلسطينيين.

وواجه المسؤولون الكبار في إدارة بايدن والكونغرس تحديات علنية غير معتادة من الداخل في شأن دعمهم للهجوم الإسرائيلي. ولا يزال المئات من الموظفين في الإدارة وفي الكابيتول يوقّعون على عرائض مفتوحة، ويتحدثون مع الصحافيين، وينظمون وقفات احتجاجية، في محاولة لتحويل سياسة الولايات المتحدة نحو إجراءات أكثر إلحاحاً لوقف الخسائر البشرية الفلسطينية. ونفذ نحو 100 من مساعدي الكونغرس، الذين ارتدوا هذا الأسبوع أقنعة طبية تحجب وجوههم، وقفة أمام الكونغرس لتكريم المدنيين الذين قُتلوا في الحرب. وقال أحد الموظفين إن «معظم رؤسائنا في تلة الكابيتول لا يستمعون إلى الأشخاص الذين يمثلونهم».

تحوّل في أميركا

ورأت وكالة «أسوشيتد برس» أن الاعتراضات من الموظفين الفيدراليين على الدعم العسكري الأميركي وغيره من أشكال الدعم لحملة إسرائيل في غزة «هي جزئياً نتيجة التغيرات التي تحدث على نطاق أوسع عبر المجتمع الأميركي»، رابطة ذلك بأن «الولايات المتحدة تصير أكثر تنوعاً، كذلك الحال بالنسبة للقوى العاملة الفيدرالية، بمن في ذلك المزيد من المعينين من التراث الإسلامي والعربي». وتظهر الاستطلاعات هذا التحول في الرأي العام من إسرائيل، وهي حليفة رئيسية للولايات المتحدة، مع تعبير المزيد من الناس عن عدم رضاهم عن حكومة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وبعد أسابيع من مشاهد الأطفال الملطخين بالدماء والعائلات الهاربة في غزة، اختلف عدد الأميركيين، بمن في ذلك أعضاء الحزب الديمقراطي، الذين يعبرون عن دعمهم للحملة العسكرية الإسرائيلية. وأظهر استطلاع لـ«أسوشيتد برس» ومركز «نورك» لأبحاث الشؤون العامة في أوائل نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي أن 40 في المائة من الأميركيين يعتقدون أن رد فعل إسرائيل في غزة ذهب إلى أبعد من اللازم. وقد أثارت الحرب احتجاجات على مستوى البلاد.

خلفيات متنوعة

وأفاد المنظمون أنه حتى نهاية الأسبوع الماضي، وافق 650 موظفاً من خلفيات دينية متنوعة من أكثر من 30 وكالة فيدرالية، على رسالة مفتوحة. وبين هؤلاء مسؤولون وعاملون في المكتب التنفيذي للرئيس بايدن ووزارتي الخارجية والدفاع والوكالة الأميركية للتنمية الدولية ومكتب الإحصاء. وقال أحد المعينين السياسيين من بايدن والذي ساعد في تنظيم الرسالة المفتوحة إن رفض الرئيس بايدن للنداءات لدفع نتنياهو من أجل وقف طويل الأمد لإطلاق النار، جعل بعض الموظفين الفيدراليين يشعرون «بالطرد بطريقة ما». وأضاف: «لهذا السبب يستخدم الناس كل أنواع برقيات المعارضة والرسائل المفتوحة (...) لأننا مررنا بالفعل عبر قنوات محاولة القيام بذلك داخلياً».

تداعيات محتملة

وتدين الرسالة قتل «حماس» نحو 1200 شخص في إسرائيل خلال هجمات 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، والحملة العسكرية الإسرائيلية التي أدت إلى مقتل أكثر من 12 ألف فلسطيني في غزة، وفقاً لمسؤولي الصحة في القطاع. وتدعو الرسالة الولايات المتحدة إلى الضغط من أجل وقف إطلاق النار، وإطلاق الرهائن الذين تحتجزهم «حماس» والفلسطينيين المحتجزين ظلماً من إسرائيل، بالإضافة إلى اتخاذ إجراءات أكبر بشكل عام لصالح المدنيين في غزة.

وعبّر عدد من منظمي الاحتجاجات خشيتهم من التداعيات المحتملة على وظائفهم داخل الحكومة. وأفاد بعض المسؤولين الحاليين والسابقين بأن الطبيعة العامة لبعض التحديات التي يواجهها الموظفون الفيدراليون «أمر غير معتاد»، و«يثير قلق البعض، بوصفه تهديداً محتملاً للوظيفة الحكومية وللتماسك داخل الوكالات».

تقليد قديم

ويوجد لدى وزارة الخارجية تقليد قديم يتمثل في السماح بإصدار بيانات رسمية ومنظمة تعبر عن المعارضة لسياسة الولايات المتحدة. يعود تاريخها إلى عام 1970، عندما قاوم الدبلوماسيون الأميركيون مطالب الرئيس عامذاك ريتشارد نيكسون بفصل مسؤولي الخدمة الخارجية وغيرهم من موظفي وزارة الخارجية الذين وقعوا على مذكرة داخلية احتجاجاً على القصف الأميركي الشامل لكمبوديا.

ومنذ ذلك الحين، استخدم موظفو الخدمة الخارجية وموظفو الخدمة المدنية ما يسمى «قناة المعارضة» في لحظات النقاش السياسي المكثف. ويشمل ذلك انتقادات لإدارة جورج بوش للحرب في العراق، وسياسات إدارة الرئيس باراك أوباما في سوريا، والقيود التي فرضتها إدارة الرئيس دونالد ترمب على الهجرة من الدول ذات الأكثرية المسلمة، وطريقة تعامل إدارة بايدن مع الانسحاب الأميركي من أفغانستان عام 2021.

لكن برقيات المعارضة الموقعة سريّة وليست للنشر العلني.

«الوقت حان»

وقال المسؤول الرفيع المتقاعد في الخدمة الخارجية توماس شانون إنه في التقليد المتبع في وزارة الخارجية، على الأقل، إذا «لم يؤخذ النقد أو الشكوى في الاعتبار لأي سبب من الأسباب، أو لم يُعتقد أنها كافية لتغيير السياسة، فإن الوقت حان للمضي قدماً. قضي الأمر».

ويقول مسؤولو وزارة الخارجية إن الكثير من التعبيرات المعارضة شقت طريقها عبر القنوات الرسمية إلى وزير الخارجية أنتوني بلينكن، الذي رد: «نحن نستمع: ما تشاركونه هو إعلام لسياستنا ورسائلنا». وعلى عكس برقيات المعارضة، نشرت الرسالة المفتوحة المتعددة الوكالات، وأخرى أيّدها أكثر من 1000 من موظفي الوكالة الأميركية للتنمية الدولية. ولكن لم ترفق أسماء الموقعين علناً.

وقال منظمو الرسالة المفتوحة المتعددة الوكالات إنهم تصرفوا بسبب الإحباط بعدما بدا أن الجهود الأخرى، خصوصاً الاجتماع المتوتر بين مسؤولي البيت الأبيض والمعينين السياسيين المسلمين والعرب، لم يكن لها أي تأثير. وقال موظف إن التزام الصمت أو الاستقالة يعني التنصل من مسؤوليتهم، وأضاف: «إذا غادرنا، فلن يكون هناك أي تغيير أبداً».

> **ازدادت الاحتجاجات وسط مطالبات بالضغط على إسرائيل لوقف النار وإنقاذ المدنيين**

نشطاء يدعون إلى وقف النار في غزة خلال احتجاج خارج محطة القطارات الرئيسية في واشنطن العاصمة (إ.ب.أ)

رئيس برلمانها يُحذر من إشعال فتيل صراع يُمهد لـ«حرب عالمية ثالثة»

تركيا تدعو دول المنطقة إلى موقف موحد تجاه «وحشية إسرائيل»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أكدت تركيا أنها لا يمكن أن تبقى صامتة حيال الاستهداف الشامل لغزة بدعوى تدمير حركة «حماس»، داعية دول المنطقة إلى اتخاذ موقف موحد تجاه «وحشية» إسرائيل.

وقال وزير الخارجية التركي، هاكان فيدان: إن بلاده تقوم بحراك دبلوماسي مكثف منذ اليوم الأول للأزمة بين إسرائيل و«حماس» من أجل وقف المجزرة المستمرة وإنهاء «الوحشية» ومنع تصاعد التوتر في المنطقة بشكل أكبر.

وأكد فيدان، في كلمة خلال مناقشة موازنة وزارة الخارجية والمؤسسات التابعة لها لعام 2024 في لجنة التخطيط والموازنة بالبرلمان التركي، الاثنين، أهمية إبداء دول المنطقة رد فعل بـ«صوت واحد» تجاه إسرائيل لممارسة ضغط جماعي عليها.

وأضاف فيدان، أن الشعب الفلسطيني يعيش مأساة إنسانية بسبب «الوحشية الإسرائيلية» في غزة منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، و«لا يمكننا أن نبقى صامتين حيال الاستهداف الشامل لغزة وقصف المستشفيات والمدارس والمساجد بذريعة تدمير (حماس)».

ولفت وزير الخارجية التركي إلى أن بلاده أرسلت حتى الآن 11 طائرة محمّلة بمساعدات إنسانية إلى مصر لإيصالها إلى غزة، كما أرسلت سفينة كبيرة محمّلة بالمساعدات، ومن بينها مستشفيات ميدانية ومستلزمات طبية وأدوية وغيرها من المساعدات.

وذكر فيدان، أن تركيا تقوم باتصالات مكثفة بشأن علاج الجرحى الموجودين في مستشفى الصداقة التركي - الفلسطيني بقطاع غزة، مضيفاً أنه تم نقل 27 مريضاً مع 12 مرافقاً من غزة وصلوا إلى أنقرة بالتنسيق مع مصر الأسبوع الماضي، كما وصل 61 مريضاً مع 49 مرافقاً إلى أنقرة الاثنين، قادمين من مصر وجرى نقلهم للمستشفيات للعلاج. وأشار إلى أنه تم إخراج 170 من المواطنين الأتراك وذويهم من قطاع غزة منذ اندلاع الحرب، وأن عمليات الإجلاء مستمرة.

وأعلنت وزارة الخارجية التركية، الأحد، وصول مجموعة من 87 شخصاً يحملون جنسية تركيا و«جمهورية شمال قبرص التركية» وأقاربهم إلى مصر قادمين من غزة؛ تمهيداً لنقلهم إلى تركيا.

في السياق ذاته، عدّ رئيس البرلمان التركي، نعمان كورتولموش، عدم السماح للأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش بدخول قطاع غزة من خلال معبر رفح، إعلاناً صريحاً بأن المنظمة الدولية «مُزّقت وألقيت في سلة المهملات».

ونقلت وسائل الإعلام التركية عن كورتولموش، في كلمة ألقاها خلال مشاركته الاثنين في الاجتماع التاسع لرؤساء برلمانات مجموعة «ميكتا» بالعاصمة الإندونيسية جاكرتا، أن النظام العالمي الحالي غير فعال في حل المشاكل القائمة، وأن الأزمة الراهنة في منطقة الشرق الأوسط ستؤدي إلى أزمات عالمية وتمهد الطريق لصراعات جديدة.

وأضاف كورتولموش، أنه «إذا لم يكن من الممكن إنهاء القمع الإسرائيلي ضد الفلسطينيين في الشرق الأوسط، وإذا امتدت هذه الحرب إلى البلدان المحيطة، فقد يشعل ذلك فتيل صراع عالمي يمهد البنية التحتية للحرب العالمية الثالثة؛ ولهذا السبب يتعين علينا طرح هيكل سياسي جديد في النظام العالمي وإنشاء نظام جديد يقوم على السلام والمساواة».

وشدد كورتولموش على أنه من الواجب المشترك للمجتمع الدولي إعلان وقف عاجل وفعال لإطلاق النار لإنهاء المأساة الإنسانية في غزة، وإرسال احتياجات السكان الأساسية بشكل عاجل، وخاصة الإمدادات الطبية في المستشفيات.


الرئيس التركي مع وزير الصحة يزوران مريضاً فلسطينياً جرى إجلاؤه من غزة للعلاج في أنقرة يوم الخميس الماضي (رويترز)

الثلاثاء - 2023/11/21 - Tuesday - العدد 16429 Issue

الجيش الإسرائيلي قال إنه رصد 25 عملية إطلاق قذائف من لبنان

«حزب الله» يضغط بمسيرات «هجومية» وصواريخ «بركان»

بيروت: «الشرق الأوسط»

استهدف «حزب الله» تجمّعات لجنود إسرائيليين غرب كريات شمونة بطائرات مسيّرة هجومية ومدفعية ومواقع عسكرية بصواريخ «بركان»، في وقت تَكَثّف فيه القصف الإسرائيلي على بلدات في جنوب لبنان، وطال للمرة الأولى كنيسة في قضاء بنت جبيل.

ولم يهدأ القصف الإسرائيلي طوال ساعات النهار، وذكرت «الوكالة الوطنية للإعلام» أن قصفاً مدفعياً استهدف كنيسة مار جرجس في بلدة يارون - قضاء بنت جبيل، وألحق بها أضراراً كبيرة، و3 منازل في ميس الجبل بينها منزل عضو هيئة الرئاسة في حركة «أمل» النائب قبلان قبلان. وأظهرت مقاطع فيديو أضراراً كبيرة طالت المنزل، حيث أشارت المعلومات إلى استهدافه بقذيفتين. كما أفادت «الوطنية» بتعرض بلدة مركبا وأطراف بلدة حولا وحرش هورا بين دير ميماس وكفركلا بقصف إسرائيلي مباشر.

وفي صور، تعرضت أطراف علما الشعب وعيتا الشعب والمنطقة الواقعة ما بين بلدتي رميش وعيتا الشعب لقصف مدفعي مركّز، كما استهدفت المنطقة الواقعة ما بين بلدتي رميش وعيتا للشعب بغارة مباشرة.

وشهد أيضاً محيط بلدة الناقورة وجبل اللبونة قصفاً مدفعياً، بينما نقلت «الوطنية» عن مراسلها في المنطقة سماع أصوات صفارات الإنذار التي أُطلقت في المستوطنات قبالة بلدة عيتا الشعب وراميه وعلما الشعب، مشيراً إلى تحليق للطيران الاستطلاعي فوق قرى القطاعين الغربي والأوسط.

وكانت البلدات الجنوبية قد شهدت أيضاً قصفاً متقطعاً طوال ساعات الليل، وذكرت «الوطنية» عن قصف استهدف محيط بلدات الناقورة وجبل اللبونة وعلما الشعب وطيرحرفا وشمع ورميش، كما أغار الطيران الإسرائيلي على بلدة الجبين مستهدفاً منزل رئيس البلدية الذي ألحق القصف به أضراراً جسيمة.


لبناني أمام منزله الذي دمرته غارة إسرائيلية في بلدة الجبين الحدودية (رويترز)

القصف الإسرائيلي استهدف كنيسة في جنوب لبنان

وأعلن «حزب الله» في بيان أن عدد الجرحى في المستعمرات الإسرائيلية المحاذية للحدود بلغ 1523 شخصاً منذ بدء التصعيد في 8 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. وقال في بيانين منفصلين إن مقاتليه استهدفوا مراكز تجمع وانتشار جنود إسرائيليين غرب كريات شمونة، «مرة عبر 3 مسيرات هجومية، ومرة عبر قذائف مدفعية، وحققوا فيها إصابات مباشرة»، كذلك استهدفوا تجمع مشاة في محيط موقع الضهيرة، وتجمعاً آخر في مثلث الطيحات بالصواريخ والقذائف المدفعية محققين فيه إصابات، إضافة إلى قوة مشاة إسرائيلية في تلة الكرنتينا قرب موقع حدب يارون.

وكان عدد من المواقع العسكرية هدفاً لمقاتلي الحزب الذي أعلن عن قصف بعض منها بصواريخ «بركان»، واستهداف ثكنة زبدين في مزارع شبعا اللبنانية المحتلة بالأسلحة المناسبة محققاً فيها إصابات، إضافة إلى قصف موقع ثكنة برانيت مركز قيادة الفرقة 91 بصاروخي «بركان»، وفق بيان الحزب.

وفي المقابل، أعلن الجيش الإسرائيلي أنه رصد 3 طائرات دون طيار في أثناء قيامها بعمليات قصف في محيط موقع عسكري بشمال إسرائيل، وأنه رصد 25 عملية إطلاق قذائف من لبنان تجاه مواقع بمحاذاة الحدود، مشيراً إلى أنه جرى اعتراض عدد من القذائف، بينما سقطت الأخرى في مناطق مفتوحة، وأنه رد بقصف مصادر إطلاق النار.

وكان الجيش الإسرائيلي قد ذكر في وقت سابق أنه قصف بالمدفعية مواقع عدة في جنوب لبنان، رداً على عمليات قصف على شمال إسرائيل، مشيراً إلى أن عمليات القصف من لبنان طالت مناطق عرب العرامشة وبيرانيت وبرعم، دون وقوع إصابات، لكنه قال إن حريقاً اندلع في بيرانيت جراء القصف.

أي دور يؤديه الجيش اللبناني على الشريط الحدودي؟

بيروت: بولا أسطيح

يؤدي الجيش اللبناني أدواراً محدودة في المنطقة الحدودية مع إسرائيل، منذ أن قرر «حزب الله» دعم المقاتلين في غزة من خلال إشغال الجيش الإسرائيلي بجبهته الشمالية.

ويجد الجيش، المولج مع القوات الدولية (يونيفيل) تطبيق القرار الدولي 1701 الذي أنهى حرباً استمرت 33 يوماً بين تل أبيب والحزب في عام 2006، نفسه مضطراً لحصر مهامه بمنع مجموعات فلسطينية، قدر الإمكان، من إطلاق صواريخ باتجاه إسرائيل، من خلال تفكيك منصات يعثر عليها في البساتين والحقول. ويقول مصدر أمني لـ«الشرق الأوسط»: «إلى جانب عمليات المسح والتفتيش للمناطق الحدودية التي تؤدي للعثور على منصات إطلاق صواريخ يتم العمل على تفكيكها، يشكل وجود عناصر الجيش إلى جانب قوات (اليونيفيل) في الجنوب عامل طمأنة للأهالي»، مؤكداً أن الجيش «باقٍ في مراكزه ولن يتركها ويستعدٌ لكل الاحتمالات».

ويوضح المصدر أن «الجيش يتحرك بقرار سياسي من الحكومة، وقيام حزب الله بعمليات عسكرية في الجنوب موضوع سياسي تغطيه الدولة والبيانات الوزارية، لكن الخشية من تحركات الفصائل الفلسطينية وتحويل المنطقة إلى فتح لاند». ويشير الباحث في الشؤون السياسية والاستراتيجية العميد المتقاعد خليل الحلو إلى أن «لبنان الرسمي ملتزم بالقرار 1701 والجيش جزء من لبنان الرسمي، وبالتالي ملتزم بهذا القرار وبعدم خرق اتفاقية الهدنة. والذي يطلق النار والقذائف على إسرائيل من الداخل اللبناني ليس الجيش إنما (حزب الله)، لذلك لا يجب تحميل الجيش عواقب الرد على إسرائيل، ومن فتح النار فليتحمل وحده هذه العواقب».

ويضيف الحلو، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»: «يكفي أن أهالي الجنوب يتحملون العواقب، لا يفترض وضع الجيش تحت الخطر الإسرائيلي خاصة أن ميزان القوى بين الجيشين اللبناني والإسرائيلي واضح. حتى بين الجيش الإسرائيلي وحزب الله الذي فقد أكثر من 75 عنصراً».

ويرفض الحلو الحديث عن أن الجيش يقوم بدور المتفرج، مشيراً إلى أن «ما يجب أن يقوم به هو تطبيق القرار 1701 لذلك يحاول بقدر ما يستطيع أن يمنع المنظمات غير اللبنانية من إطلاق صواريخ عبر الأراضي اللبنانية برسالة واضحة لإسرائيل أن الدولة في لبنان غير معنية بهذا الصراع والموقف الرسمي اللبناني ملتزم بالقرار 1701».

وعن الأدوار الأخرى التي يقوم بها الجيش اللبناني حالياً في الجنوب، يقول: «حزب الله لا يستطيع في كثير من الأحيان سحب قتلاه وجرحاه، خاصة إذا كانوا على مرأى من الطيران الإسرائيلي، لذلك يقوم عناصر الجيش مع الصليب الأحمر بسحبهم».

من جهته، يرى رئيس مركز الشرق الأوسط للدراسات الاستراتيجية العميد المتقاعد الدكتور هشام جابر أنه «بناء على القرار 1701، يوجد الجيش على أرض الجنوب للتعاون مع قوات (اليونيفيل) لحفظ الحدود ومراقبتها ومنع التعدي عليها، لكن بعد عملية «طوفان الأقصى» وتوسع دائرة الاشتباكات جنوبي البلاد لم يعد الجيش قادراً على القيام بالمهام السابق ذكرها تماماً كما القوات الدولية»، مضيفاً لـ«الشرق الأوسط»: «لكن ذلك لا يعني تجميد عملهما خاصة أن وجود الجيش في ثكناته يعطي أماناً وثقة لسكان القرى الحدودية».

ونص القرار الدولي 1701 على وقف الأعمال القتالية وانسحاب القوات الإسرائيلية من لبنان ونشر قوة إضافية للأمم المتحدة كلفها، بالتنسيق مع الجيش اللبناني، بمراقبة وقف الأعمال الحربية.

كما نص على إيجاد منطقة بين الخط الأزرق ونهر الليطاني (عُرفت بمنطقة جنوبي الليطاني) تكون خالية من أي مسلّحين ومعدات حربية وأسلحة عدا تلك التابعة للقوات المسلحة اللبنانية وقوات «يونيفيل».

إلا أن هذا القرار شهد الكثير من الخروقات على مر السنوات الـ17 الماضية سواء من قبل إسرائيل التي واصلت اعتداءاتها المتواصلة أو من قبل «حزب الله» الذي بدا واضحاً أنه لم يسحب سلاحه ومسلحيه من منطقة جنوبي الليطاني.

وأتى اشتعال جبهة الجنوب مؤخراً ليطرح أكثر من علامة استفهام حول مصير هذا القرار وما إذا كان لا يزال نافذاً وما إذا كان يفترض استصدار قرار أممي جديد بعد انتهاء القتال في غزة وتلقائياً جنوبي لبنان.

عمالة وحرمان من التعليم وسوء تغذية... وصدمات نفسية

في يوم الطفل العالمي... كيف يبدو جيل الحرب في سوريا؟

إدلب: حباء شحادة

في مدينة إدلب، بشمال غرب سوريا، وسط المنطقة الصناعية، حيث تجتمع محال تصليح السيارات والإطارات وتلك الخاصة بقطع الخردة وغيرها، ويطغى الشحم والهباب الأسود على لباس العاملين وجلودهم، تبرز عينا شادي الكبيرتان من جسده النحيل الذي يكاد يغرق وسط تفاصيل محل الحدادة الذي يعمل فيه.

طول شادي لا يكاد يزيد على متر وثلاثين سنتمتراً، ولكنه يقف أمام فرن الصهر لنقل قطع الحديد الحامية إلى مسند الطرق والتشكيل، «أحلم أن أكون معلماً»، قال الطفل البالغ من العمر تسع سنوات لـ«الشرق الأوسط»، معبّراً عن رغبة تتعارض مع واقعه بعد أن اضطر إلى ترك الدراسة لمساعدة عائلته على تأمين مبلغ زهيد من عمله اليومي.

أغلب محال الأعمال الشاقة في المنطقة الصناعية تضم طفلاً أو اثنين، يؤدون ما يستطيعون من مهام منذ ساعات الصباح الأولى وحتى غياب الشمس قبل عودتهم إلى أسرهم العاجزة عن تقديم حياة أفضل لهم.

عمالة الأطفال، والحرمان من التعليم، وسوء التغذية، هي بعض من آثار الحرب التي خلفت صدمات نفسية متتالية في نفس شادي وملايين غيره من الأطفال السوريين.

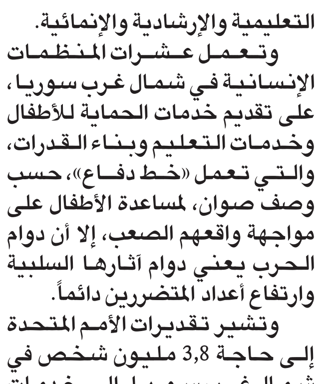
تسلط الأمم المتحدة الضوء على أهمية رعاية الأطفال من خلال يومهم العالمي، المصادف 20 نوفمبر (تشرين الثاني) من كل عام، ولكن طوال 12 عاماً في سوريا تُرك الأطفال للقصف والاعتقال والتعذيب والنزوح والتهجير، وحين عاشوا نوعاً من الاستقرار في الشمال الغربي اختبروا حياة المخيمات والفقر وكارثة الزلزال الأكبر في تاريخ المنطقة.

تضم سنوات الطفولة مرحلة البحث عن الهوية واستكشاف معنى الحياة وما تحمله من آمال، «لكن الأمر مختلف لجيل الحرب»، يقول مسؤول الصحة النفسية بشبكة «حراس الطفولة» كمال صوان لـ«الشرق الأوسط».

تعذيب أطفال في درعا على يد أجهزة الأمن في فبراير (شباط) عام 2011، كان شرارة لقيام الثورة وما تلاها من قمع وقصف، ومنذ ذلك الحين راح الأطفال في سوريا يستيقظون على أصوات الطيران الحربي والقصف المدفعي، ليعتادوا على مشاهد القتل والدماء والأشلاء والأحياء المهدمة.

يقول صوان: إن تلك التجارب سبّبت «صدمة» في نفس كل طفل، وأدت إلى ردود أفعال ميّزت هذا الجيل عن سابقيه، من ذلك «على مستوى المشاعر نجد أنهم يعانون البرود العاطفي وسرعة الاستثارة والانفعال، وعلى المستوى الجسدي نلاحظ افتقادهم القدرة على الاتزان... كما أن طموحاتهم منخفضة ولا يملكون القدرة على التعامل الاجتماعي».


شادي الذي يحلم أن يكون معلماً (الشرق الأوسط)



إحصائيات «الشبكة السورية لحقوق الإنسان» تبيّن أن أكثر من 30 ألف طفل قُتلوا على يد أطراف النزاع والقوى المسيطرة في سوريا، بينما تعرّض أكثر من 3100 طفل للاختفاء القسري، و5213 للاعتقال التعسفي، منذ مارس (آذار) عام 2011 وحتى أغسطس (آب) من العام الحالي.

الأمم المتحدة تركز في تقاريرها المتعلقة بوضع الأطفال السوريين، على أن أكثر من 90 في المائة من العائلات يعيشون في فقر، وأكثر من 50 في المائة يعانون انعدام الأمن الغذائي؛ الأمر الذي سبب إصابة أكثر من 600 ألف طفل بالتقزم الذي يتركهم أمام أضرار جسدية ونفسية لا يمكن الشفاء منها.

سبّبت الحرب كذلك ارتفاع معدلات الأطفال من ذوي الإعاقة، وحرمان 2,4 مليون طفل من التعليم، مع حاجة نحو سبعة ملايين طفل إلى المساعدة الإنسانية.

في الشمال الغربي، يشكل الأطفال نسبة 55 في المائة من مجموع المقيمين في المخيمات والبالغ عددهم نحو مليوني شخص، محرومين من الوصول إلى ماء الشرب النظيف وخدمات الصرف الصحي والنظافة والحماية من العوامل الجوية أثناء إقامتهم في خيام رقيقة لا تصدّ حر الصيف ولا برد الشتاء.

«ميزة التكيف» ترافق الإنسان خلال حياته، حسب رأي مسؤول الصحة النفسية في شبكة «حراس الطفولة». يضيف كمال صوان، أن الأطفال على الرغم من معاناتهم لظروف صعبة، فإنهم قادرون على التعامل معها حال توفرت لهم برامج دعم مستدامة لتعزيز المرونة، التي تتطلب مشاركة الأسر بأكملها ليتمكنوا من العودة للحياة الطبيعية.

أما أهم الخدمات التي يحتاج إليها الأطفال، بحسب صوان، فهي «الأمن والسلامة»، أي إيقاف عمليات القصف واستهداف المراكز الحيوية، ثم العمل على برامج الإرشاد التعليمية والإرشادية والإنمائية.

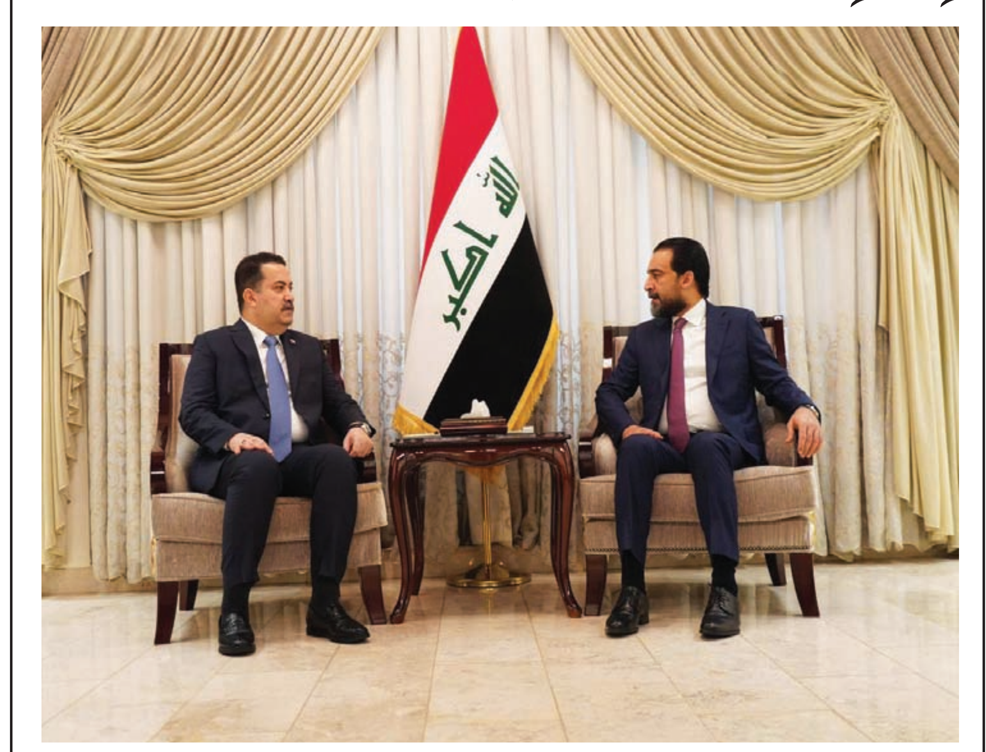
وتعمل عشرات المنظمات الإنسانية في شمال غرب سوريا، على تقديم خدمات الحماية للأطفال وخدمات التعليم وبناء القدرات، والتي تعمل «خط دفاع»، حسب وصف صوان، لمساعدة الأطفال على مواجهة واقعهم الصعب، إلا أن دوام الحرب يعني دوام آثارها السلبية وارتفاع أعداد المتضررين دائماً.

وتشير تقديرات الأمم المتحدة إلى حاجة 3,8 مليون شخص في شمال غرب سوريا، إلى خدمات الحماية من أصل 4,5 مليون، وفي حين تعمل 65 منظمة على تأمين تلك الخدمات لم يتم الوصول سوى إلى 182 ألفاً في يونيو (حزيران) من العام الحالي.

في الوقت ذاته، قدمت 44 منظمة خدمات التعليم والتي يحتاج إليها 1,6 ملايين شخص لأقل من ثلث أعداد المحتاجين، وخدمات التغذية توفرت لـ173 ألفاً فقط من أصل 1,4 ملايين محتاج.

يذكر، أن العام الحالي شهد أعلى معدلات الحاجة إلى المساعدات الإنسانية مع أدنى معدلات التلبية الإغاثية؛ إذ وحتى بداية شهر نوفمبر الحالي، لم تصل نسبة التلبية إلى 30 في المائة من خطة الأمم المتحدة للاستجابة الإنسانية في سوريا لعام 2023؛ ما يعني نقص الدعم الموجه لمساعدة الأطفال، وبقاءهم عرضة للخطر الجسدي والنفسي والسلوكي الذي يرسم ملامح المستقبل.

السوداني يرفض استقالات 3 وزراء إثر إقالة رئيس البرلمان



محمد شياع السوداني في لقاء سابق مع محمد الحلبوسي (رئاسة الوزراء العراقية)

بغداد: «الشرق الأوسط»

رفض رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، استقالات تقدّم بها ثلاثة وزراء احتجاجاً على إقالة رئيس مجلس النواب محمد الحلبوسي، من منصبه بقرار قضائي الأسبوع الماضي. وقضت المحكمة الاتحادية العليا، أعلى هيئة قضائية في العراق، بإقالة محمد الحلبوسي، رئيس البرلمان السُّني النافذ، من منصبه بعد شكوى قدمها أحد النواب بتهمة «تزوير» وثيقة.

وردّاً على ذلك، أعلن حزب «تقدّم» الذي يتزعمّه الحلبوسي استقالة وزرائه الثلاثة في الحكومة الذين يتولون حقائب الثقافة والتخطيط والصناعة. وقال الناطق باسم الحكومة باسم العوادي في بيان: «رفض رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني الاستقالات التي تقدّم بها السادة وزراء التخطيط والصناعة والثقافة وعليه سيعاودون مباشرة أعمالهم التنفيذية».

ويوضح البيان أن هذا الرفض يأتي انطلاقاً من رغبة الحكومة في «ضمان التمثيل السياسي لجميع أبناء الشعب، بمكوناتهم وقواهم السياسية، وانسجاماً مع متبنّيات الحكومة في دعم الاستقرار السياسي واستمراره».

وتخضع العملية السياسية في العراق لتقاسم السلطة بين الطوائف المختلفة وأصبح عرفاً سائداً أن منصب رئيس الجمهورية يذهب تقليدياً إلى الأكراد، ومنصب رئيس الوزراء للشيعة، في حين تُمثّل الطائفة السُّنية برئيس البرلمان. وتعد عملية تسمية المسؤولين في المناصب العليا قضية شاقة تستمر لأشهر، وتتعقّد غالباً بسبب المفاوضات التي لا نهاية لها وصفقات سياسية تمر بعقبات كثيرة.

ويهيمن على البرلمان الذي يضمّ 329 نائباً تحالف من الأحزاب الشيعية القريبة من إيران هي التي سمّت رئيس الحكومة الحالي. ورفض الحلبوسي الحكم الصادر في 14 نوفمبر (تشرين الثاني) بإقالته من منصبه وإسقاط عضويته من البرلمان، وتعهد باتخاذ الخطوات اللازمة لـ«الحفاظ على الحقوق الدستورية». وأصدرت المحكمة العليا حكمها بعد شكوى تقدم بها أحد النواب، وهو في الأصل ينتمي إلى حزب «تقدم» الذي يتزعمه الحلبوسي، اتهم فيها رئيس الحزب بـ«التزوير».

وأثبتت المحكمة الدعوى التي تقدّم بها النائب واتهم فيها الحلبوسي بإجبار جميع نواب حزبه على إعطائه كتاب استقالة موقعاً ولكن غير مؤرَّخ، فضلاً عن ورقة بيضاء موقّعة منهم. واستعمل الحلبوسي هذه الورقة لإنهاء عضوية النائب في يناير (كانون الثاني).

إطلاق نار على مكتب النائب الثاني لرئيس مجلس النواب العراقي

بغداد: «الشرق الأوسط»

النائب الثاني لرئيس مجلس النواب العراقي شاخوان عبد الله خلال مؤتمر صحافي (أرشيفية)

قال مكتب النائب الثاني لرئيس البرلمان العراقي شاخوان عبد الله، إن المكتب الواقع في محافظة كركوك تعرّض لإطلاق نار من سيارة مجهولة صباح يوم الاثنين، في واقعة وصفها مصدر في الحزب الديمقراطي الكردستاني بأنها «رسالة سياسية» من حزب «تقدم» الذي يتزعمه رئيس البرلمان السابق محمد الحلبوسي.

وجاء في بيان لمكتب عبد الله، عضو الحزب الديمقراطي الكردستاني: «تعرض مكتبنا صباح يوم الاثنين لاعتداء مسلح لمجهولين بسيارة، وتم الاشتباك مع حراس المكتب والرد عليهم وإصابة السيارة، ولكن للأسف تمكن المسلحون من الفرار».

وطالب مكتب النائب الثاني لرئيس البرلمان العراقي الجهات الأمنية بـ«إجراء تحقيق عاجل لكشف الجناة وملاحقتهم أينما كانوا وتقديمهم إلى العدالة. تلك الأعمال الجبانة والاعتداءات المتكررة على مكتبنا لن تثنينا العزيمة والإصرار لمواصلة الجهود والعمل في سبيل خدمة أبناء كركوك من جميع المكونات».

وتعيش كركوك أوضاعاً أمنية غير مستقرة بعد أحداث عنف اندلعت في سبتمبر (أيلول) إثر هجوم شنه متظاهرون من أنصار الحزب الديمقراطي الكردستاني على معتصمين من التركمان والعرب رافضين تسليم مقر قيادة عمليات للجيش العراقي إلى قوات البيشمركة التابعة للحزب، ما أسفر عن سقوط ثلاثة قتلى ودفع السلطات الأمنية لفرض حظر التجول.

ورأى مصدر رفيع المستوى في الحزب الديمقراطي الكردستاني أن ما حدث في كركوك، يوم الاثنين، «رسالة سياسية أكثر من أي شيء آخر من حزب (تقدم) بقيادة رئيس البرلمان السابق محمد الحلبوسي لإثبات قدرته على تقويض الأمن في المحافظة بعدما رفض السيد مسعود بارزاني (رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني) استقباله عدة مرات قبل إقالته وبعدها».

البعض عدّ الحادثة «رسالة سياسية» من حزب الحلبوسي

وقررت المحكمة الاتحادية العليا في العراق الأسبوع الماضي إنهاء عضوية الحلبوسي في مجلس النواب في أعقاب شكوى قدمها ضده نائب سابق اتهمه فيها بتزوير استقالته.

وبموجب عُرف سياسي اتُّبع بعد أول انتخابات تشريعية وفق دستور دائم في العراق عام 2006، يُسنَد منصب رئاسة البرلمان العراقي إلى السُّنة، فيما يتولى الأكراد منصب رئيس الجمهورية، والشيعة رئاسة الوزراء.

ودخل الأكراد في خلافات مع الحلبوسي بعدما اتهموه بتمرير قانون الموازنة العامة الذي يقولون إنه وضع جميع ثروات الإقليم ووارداته الداخلية تحت سلطة الحكومة الاتحادية.

ومضى المصدر قائلاً لوكالة أنباء العالم العربي، إن «رئيس البرلمان السابق يقود حالياً تحركات داخلية مدعومة من سفارات أجنبية لثني المحكمة الاتحادية عن قرارها، وحتى داخل حزبه، حسبما ورد إلينا، فهو يرفض ترشيح بديل له ويُنكر على بقية الكتل السنية حقها في ترشيح بديل لرئاسة البرلمان».

ويقود الحلبوسي حزب «تقدم»، وهو واحد من أبرز الأحزاب السنية في العراق، واستقطب مساحة واسعة من القواعد الشعبية في عدد من المحافظات بما في ذلك العاصمة بغداد، وفرض هيمنة مطلقة على محافظة الأنبار مسقط رأسه.

وأضاف المصدر: «كون قرار المحكمة باتّاً وغير قابل للاستئناف والتمييز لدى أي من المحاكم الأخرى، فإن الحزب الديمقراطي يرى أن مرحلته في رئاسة البرلمان أصبحت من الماضي وعليه تقبل الأمر بعيداً عن تعكير علاقاته السياسية بمثل هذه المناوشات»، في إشارةٍ إلى واقعة إطلاق النار على مكتب عبد الله يوم الاثنين.

وشهدت الأنبار، مسقط رأس الحلبوسي، الأسبوع الماضي، عمليات إطلاق نار عشوائية، مما دفع وزارة الداخلية إلى إرسال قوة إضافية لمساندة شرطة المحافظة، كما أُلقي القبض على 18 من مطلقي هذه العيارات النارية.

السوداني يسعى لإقناع الفصائل المسلحة بوقف الاعتداءات

نيجيرفان بارزاني: مباحثات أربيل وبغداد لا تتوافق مع التوقعات

بغداد: حمزة مصطفى

أكد رئيس إقليم كردستان نيجيرفان بارزاني، أن الفشل في تطبيق الدستور والفيدرالية كان دائماً سبباً في زعزعة استقرار العراق. وقال بارزاني في كلمة له أمام المنتدى الرابع للسلام والأمن في الشرق الأوسط، الذي أقيم بمدينة دهوك بإقليم كردستان يوم الاثنين، إنه «كان من الممكن أن تكون السنوات العشرون من استقلال العراق أفضل بكثير لو تم تنفيذ الدستور والنظام الفيدرالي في العراق».

وأضاف أن «الفشل في تطبيق الدستور والفيدرالية كان دائماً سبباً في زعزعة استقرار العراق، وأن الحل بالنسبة للعراق هو العودة إلى مبادئ الشراكة والتسوية والتوازن التي يقوم عليها العراق الجديد. ويجب على النخبة السياسية العراقية أن تعود إلى هذا المسار». وأكد بارزاني أيضاً أن «نتائج المحادثات بين أربيل وبغداد لا تتوافق مع توقعات إقليم كردستان، لكننا نعتقد أن استمرار المحادثات هو القوة الوحيدة الصحيحة، لن نستسلم وسنواصل إيجاد الحلول لجميع المشكلات». وأوضح أن «العراق قائم على التوافق، لذا تجب العودة إلى هذا المبدأ الذي على أساسه تم وضع الدستور وبناء العراق الجديد، وإذا تعامل السياسيون بروح الدستور فإنهم سيصلون إلى حلول جميع مشكلات العراق».

وبشأن إشكالية رواتب موظفي الإقليم، أكد بارزاني أن «موظفي الإقليم يعيشون في ظروف اقتصادية سيئة، فيجب حل المشكلات الاقتصادية بين بغداد وأربيل، كما يجب وضع حلول سريعة وجذرية لما يعانيه مواطنو كردستان».

دستور أم قائمة طعام؟

في سياق متصل، أكد مسرور بارزاني رئيس حكومة الإقليم خلال كلمته بالمؤتمر، أن الشرق الأوسط يشهد تحديات وجودية؛ أبرزها التغيّر المناخي، وفيما حذر من أن ذلك سيؤدي إلى تفاقم انعدام الأمن الغذائي وشح المياه والهجرة الجماعية، لفت إلى أن المنطقة تشهد أيضاً تجدداً في العنف، وهو ما يمثل تهديداً للسلام والأمن.

وأكد بارزاني أهمية العمل من أجل إيجاد حلول سلمية للنزاعات في المنطقة، مبيناً أن «القضيتين الفلسطينية والكردية تتطلبان نفس الحقوق والكرامة». كما عبّر عن قلقه من المستجدات الأخيرة في العراق، مؤكداً أن الانتهاكات المتكررة للدستور تهدد الاستقرار وتنذر بعودة الطائفية.

من جانبه، أكد نائب رئيس حكومة الإقليم قوباد طالباني القيادي في حزب الاتحاد الوطني الكردستاني في كلمته خلال المؤتمر، أن الابتعاد عن العراق ليس من أولويات القيادات الكردية، فيما وصف الدستور العراقي بأنه أشبه بـ«قائمة طعام». وأضاف طالباني: «ليس من أولوياتنا الابتعاد عن العراق، ويجب أن نعمل بشكل متوازٍ معاً، ووجود دستور كردستان ضروري لحل المشكلات العالقة».

وأكد أن «وجود دستور في كردستان ضروري لتنظيم العمل داخل الإقليم، لكن ذلك لم ينجح مع الحكومة الاتحادية، ولم نحصل على حقوقنا»، مشيراً إلى أن «هناك كثيراً من المشكلات العالقة مع بغداد؛ كملف النفط والغاز وغيره، لكن تنظيم العلاقات مع الحكومة الاتحادية ضروري». وتابع طالباني: «هناك العشرات من الأحزاب السياسية في العراق، ولكل حزب رؤى مختلفة حول النظام الفيدرالي في العراق، كما أن الدستور العراقي أصبح مثل قائمة تقديم الطعام بالمطاعم».





السوداني متوسطاً مسعود بارزاني (يسار) ونيجيرفان بارزاني في أثناء مراسم افتتاح صرح تذكاري في مايو الماضي (أ.ف.ب)

السوداني يحاول

من جهته، أكد وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين، أن الحكومة العراقية تعمل على وقف شامل لإطلاق النار في غزة، وليس هدنة، كما تعمل على إدخال المساعدات المستمرة لسكان غزة. وأكد في الوقت نفسه، على مخاطر عمليات الفصائل المسلحة بالعراق، على قوات التحالف الدولي.

وقال حسين في كلمة له خلال مشاركته بالمنتدى: «هناك سيناريوهات مختلفة تدور في الحرب الحالية، في البدء فإن سياستنا في الحكومة العراقية العمل على تأسيس دولة فلسطينية، وطرح السوداني في محافل مختلفة، مسألة إعادة إعمار غزة».

وأضاف أن «هناك اتجاهات مختلفة في الساحة السياسية العراقية تتعلق بسياسة الأحزاب المختلفة، هناك اتجاهات تدعو إلى ربط وجود التحالف والمستشارين في الساحة العراقية بالحرب مع غزة، وهناك اتجاهات أخرى ترى أن هذه المسألة عراقية، تؤدي لمشكلات كثيرة في الواقع العراقي ومن ضمنها كردستان، لذا فإن الحكومة العراقية تسعى جاهدة سواء مع الجوار العراقي أو الدول الإسلامية والأوروبية، لتواصل مستمر مع صانعي القرار، خصوصاً في واشنطن، للتأثير والضغط على إسرائيل لوقف الحرب على غزة».

ولفت وزير الخارجية العراقي إلى أن «الحكومة العراقية، خصوصاً السوداني، تسعى لإقناع الفصائل التي تؤمن بأن هناك ربطاً بين الوجود الأجنبي في العراق والحرب على غزة، من أن بعض العمليات ليست في صالح الاستقرار في العراق، ولا في صالح الوضع الأمني في العراق، وهناك مخاطر كبيرة». وأضاف أنه «من المعلوم أن بعض الدول تريد تحجيم رقعة الحرب».

رئيسي يدعو العالم إلى الضغط على إسرائيل «لوقف جرائمها»

إيران: رد فصائل المقاومة لن ينتهي إلا بالوقف الفوري لحرب غزة

لندن: «الشرق الأوسط»

أكد المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، ناصر كنعاني، يوم الاثنين، في مؤتمر صحافي، أن «رد فعل فصائل المقاومة لن ينتهي إلا بالوقف الفوري لعمليات القتل ورفع الحصار عن غزة». وأفادت «وكالة تسنيم الدولية للأنباء» بأن المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، أشار إلى تصريحات رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، بشأن علاقة إيران باحتجاز السفينة الإسرائيلية من قبل اليمن، حيث قال إن «هذه الاتهامات باطلة. لقد أعلنا مراراً أن فصائل المقاومة في المنطقة تمثل نفسها وتتخذ قراراتها وتتصرف وفقاً لمصالح شعوبها. مثل هذه التصريحات تأتي في سياق إسقاط التهم وتهدف إلى الهروب من الأوضاع الصعبة».

وأضاف أن «هذا الكيان لا يستطيع قبول الهزيمة الاستراتيجية التي مني بها من قبل مجموعة مقاومة في غزة، ويحاول إيجاد مبرر لهزيمته الفادحة من خلال اتهام إيران. لقد ذكرنا مرات عديدة أن استمرار الاشتباكات وتصعيدها، نتيجة الدعم الشامل الذي تقدمه الولايات المتحدة للأعمال الإجرامية التي يقوم بها الكيان الصهيوني، ومواصلة الهجمات المستمرة ضد غزة والمجازر الجماعية التي ارتكبها الكيان في ظل الدعم الأميركي».

ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية عن كنعاني القول، إن «دعم الحكومة الأميركية الشامل لجرائم الحرب التي يرتكبها الكيان يواجه ردود فعل كبيرة في المنطقة، خصوصاً معارضة أميركا لأي قرار في مجلس الأمن يدعو إلى وقف إطلاق النار. وهذه المعارضة الأميركية من بين الإجراءات التي جعلت الوضع في غزة مؤلماً، ما دفع قوى المقاومة في المنطقة إلى الرد». وذكر كنعاني أن «فصائل المقاومة حذرت من أنها لن تقف مكتوفة الأيدي إذا لم تنتهِ الهجمات الحربية»، وقال: «لقد أعطوا مثل هذا التحذير مرات عديدة. وبالإضافة إلى ذلك، فإن موجة المعارضة الواسعة للحرب في غزة تظهر أن شعوب العالم غير راضية أيضاً عما يحدث وتريد وضع حد لهذه الجرائم. ويجب على أميركا أن تفهم أنه فقط من خلال الوقف الفوري لعمليات القتل ورفع الحصار والسماح بإرسال المساعدات الفورية، سينتهي رد فعل فصائل المقاومة».

من جانبه، بعث الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، رسائل على حدة، إلى قادة ورؤساء 50 دولة في أنحاء العالم، ومنها روسيا والصين وتركيا وكازاخستان وجنوب أفريقيا وكينيا والأردن؛ داعياً فيها إلى وحدة الصف والتنسيق واستخدام شتى الآليات الاقتصادية والسياسية، «من أجل الضغط على إسرائيل لوقف جرائمها في قطاع غزة». وتطرق رئيسي، في هذه الرسائل، إلى الجرائم والمجازر الوحشية التي تمارسها إسرائيل في قطاع غزة على مدى 45 يوماً، والتي أسفرت حتى اليوم عن أكثر من 13 ألف شهيد، بالإضافة إلى هدم البنى التحتية، حسبما ذكرت وكالة الأنباء الإيرانية (إيرنا).

كما تحدث رئيسي عن مواقف بعض الدول الغربية التي تنتهج معايير مزدوجة؛ مؤكداً أن المتوقع من الدول الحرة والمستقلة، هو اتخاذ موقف موحد ومنسجم في الأصعدة الدبلوماسية والاقتصادية للضغط على إسرائيل وتهيئة الظروف لوقف جرائمها، وكسر الحصار المفروض على القطاع.

وخاطب الرئيس الإيراني، نظراءه بالقول: «إن اليوم هو يوم الاختبار بالنسبة لجميع الدول أمام الله والإنسانية»؛ داعياً هذه الدول إلى تعزيز دورها في سياق وقف الجرائم داخل غزة، من خلال استخدام آليات الضغط المتوفرة لديها، وبما يشمل قطع التعاون والعلاقات التجارية والسياسية مع إسرائيل.

البرهان يقيل عضواً جديداً من «مجلس السيادة»

«الدعم السريع» تسيطر على مواقع جديدة في الخرطوم ودارفور

ود مدني (السودان): أحمد يونس ومحمد أمين ياسين

في الوقت الذي أعلنت قوات «الدعم السريع» في السودان سيطرتها على مواقع مهمة تتضمن مطاراً شرق دارفور وقاعدة جبل أولياء العسكرية جنوب الخرطوم، أقال قائد الجيش ورئيس «مجلس السيادة»، عبد الفتاح البرهان، عضواً جديداً من المجلس مُقلصاً بذلك عدد أعضائه من 14 عضواً إلى 5 أعضاء.

وأفادت «قوات «الدعم السريع»»، في بيان (الاثنين)، بأنها سيطرت بشكل كامل على «قاعدة جبل أولياء» العسكرية التابعة للجيش (تبعد 40 كيلومتراً عن العاصمة) جنوب الخرطوم، ونشرت تسجيلات مصورة لقائدها الميداني الأعلى، اللواء عثمان محمد حامد الشهير باسم «عثمان عمليات». وقال البيان إن «أشاوس (قوات «الدعم السريع») حررت فجر (الاثنين) قاعدة جبل الأولياء العسكرية جنوب الخرطوم بالكامل بما في ذلك الجسر الذي يربط الخرطوم بأمدرمان، حيث كبّدت العدو خسائر فادحة».

وجاء ظهور القائد العسكري في «قوات الدعم»، عثمان عمليات، بعد ما يقرب من ثمانية أشهر على اندلاع الحرب ضد الجيش السوداني، مبدداً إشاعات عن مقتله. وكان البرهان قد أصدر قراراً منتصف مايو (أيار) الماضي، بإحالة أربعة من كبار الضباط في الجيش والأمن من بينهم «عثمان عمليات» إلى التقاعد، بعد رفضهم قراراً أصدره بإنهاء انتدابهم إلى «قوات الدعم»، فيما قررت الأخيرة تعيينه بعدها مسؤولاً عن العمليات الحربية في الميدان.


الحرب المتواصلة في السودان طالت مواقع مدنية عدة (أ.ف.ب)

قوات «حميدتي» احتفت بتقدمها في «جبل أولياء» ومطار الضعين

دارفور

وفي دارفور، قال شهود (الاثنين) إن «قوات الدعم» سيطرت على المطار الرئيسي في مدينة الضعين عاصمة ولاية شرق دارفور بعد اشتباكات ضارية مع الجيش السوداني. وأبلغ شهود «وكالة أنباء العالم العربي» بأن السوق الرئيسية في الضعين أُغلقت بسبب المعارك، كما نزح عدد كبير من السكان إلى أطراف المدينة هرباً من القتال المستعر.

وأحكمت قوات «الدعم السريع» في الأيام الأخيرة قبضتها على ثلاث مدن رئيسية من جملة خمس مدن في إقليم دارفور، هي: زالنجي في الوسط، ونيالا في الجنوب، إضافةً إلى الجنينة في الغرب، فيما لا يزال الجيش السوداني محتفظاً بمقراته في الضعين والفاشر شمالاً. وشهدت الضعين توتراً متزايداً بين الطرفين المتحاربين خلال الأيام القليلة الماضية، مع استعداد قوات «الدعم السريع» للهجوم على الفرقة 20 مشاة التابعة للجيش في ولاية شرق دارفور. وتعد مدينة الضعين، إلى جانب الفاشر، آخر المدن التي يتحصن فيها النازحون الذين فروا من المعارك في نيالا والجنينة وزالنجي.

إقالات «السيادة»

في غضون ذلك أصدر البرهان مرسوماً أعفى بموجبه عضو المجلس الطاهر أبو بكر حجر، من منصبه ليلحق بزميله الهادي إدريس، الذي أُقيل الشهر الماضي. ونقل بيان صحافي عن «مجلس السيادة» أن رئيسه أصدر (الاثنين) مرسوماً دستورياً بإعفاء حجر من منصبه.

وعُيِّن كلٌّ من الطاهر حجر والهادي إدريس عضوين بمجلس السيادة وفقاً لحصة الحركات المسلحة الموقِّعة على اتفاق جوبا الذي منحها ثلاثة مناصب في مجلس السيادة، ولم يتبقَّ من هؤلاء الثلاثة سوى، مالك عقار، الذي نصبه البرهان نائباً له، بعد الحرب، وإقالة نائبه السابق قائد «الدعم السريع»، محمد حمدان دقلو.

ولم يؤيد حجر وإدريس الانقلاب ضد حكومة رئيس الوزراء السابق عبد الله حمدوك، الذي نفَّذه كل من البرهان ونائبه دقلو في أكتوبر (تشرين الأول) 2021. وبعد اندلاع الحرب، رفضا تأييد الجيش، وتبنيا موقفاً مسانداً للقوى المدنية، ورفضا الحرب ودعوا لوقفها عن طريق التفاوض. وكان مجلس السيادة يتكون من 14 عضواً (6 مدنيين، و5 عسكريين، و3 أعضاء من موقّعي اتفاق جوبا لسلام السودان)، وبُعيد انقلاب أكتوبر 2021 أقال البرهان الأعضاء المدنيين التابعين لتحالف «قوى الحرية والتغيير»، وأبقى على العضو المدني المستقل، وعيّن خمسة مدنيين بدلاً عنهم، لكنه سرعان ما أقالهم مجدداً. وبإقالة العضو حجر اليوم، لم يتبقَّ من المجلس سوى 4 عسكريين، وممثل عن حركات جوبا.

زخم واضح منذ تولي تبون الرئاسة

إردوغان يزور الجزائر مستهدفاً تعزيز العلاقات الاقتصادية

أنقرة: سعيد عبد الرازق

يزور الرئيس التركي رجب طيب إردوغان الجزائر، الثلاثاء، بدعوة من الرئيس عبد المجيد تبون. وحسب مصادر تركية، فإن المباحثات «ستركز على مزيد من تعزيز العلاقات مع الجزائر، إضافة إلى القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، وفي مقدمتها العدوان الإسرائيلي على غزة»، لافتة إلى «تطابق مواقف البلدين من الممارسات الإسرائيلية الوحشية بحق الشعب الفلسطيني».

وشهدت العلاقات التركية- الجزائرية تطوراً كبيراً على جميع المستويات في السنوات الأخيرة؛ لكنها اكتسبت زخماً متزايداً بعد تولي الرئيس تبون السلطة عام 2019.

وعقب توليه الرئاسة، قام تبون بأول زيارة إلى تركيا في مايو (أيار) 2022، بعد 17 عاماً من آخر زيارة قام بها الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة لأنقرة، وأعقبتها زيارة ثانية في 22 يوليو (تموز) الماضي، بينما قام الرئيس رجب طيب إردوغان بزيارة للجزائر في يناير (كانون الثاني) 2020.

وتحافظ تركيا والجزائر على تنسيق كامل في إطار جهودهما لإيجاد حلول للقضية الفلسطينية والقضايا الإقليمية. وقال إردوغان في تصريحات في طريق عودته من الرياض، عقب مشاركته مؤخراً في القمة الإسلامية العربية الاستثنائية حول فلسطين، إنه يولي أهمية كبيرة لزيارته للجزائر.

ولفت إلى أن «الجزائر تعد دولة يمكنها دائماً التعبير عن موقفها بوضوح، وهي ذات تأثير واسع في أفريقيا»، ولهذا السبب فإنه يعلِّق أهمية كبيرة على الزيارة واللقاء مع تبون.


الرئيس التركي مستقبلاً الرئيس تبون خلال زيارته الأخيرة لتركيا (أرشيفية - الرئاسة الجزائرية)

وستركز مباحثات إردوغان في الجزائر على تعزيز العلاقات في جميع المجالات؛ لا سيما تعزيز العلاقات الاقتصادية.

ونقلت وسائل إعلام تركية، الاثنين، عن سفير تركيا لدى الجزائر، محمد مجاهد كوتشوك يلماظ، أن هناك كثيراً من الخطوات التي يتعين اتخاذها بين البلدين «وأن إمكانات تركيا والجزائر، وبخاصة في المجالات الاقتصادية، عالية للغاية».

وأضاف أن الاستثمارات التركية تجاوزت 6 مليارات دولار في الجزائر، كما بلغ حجم التجارة بين البلدين 5,3 مليار دولار في عام 2022، متوقعاً أن تتجاوز 6 مليارات دولار في العام الحالي؛ مشيراً إلى أن قيادتي البلدين تخططان لزيادتها إلى 10 مليارات دولار.

وتابع السفير التركي بأن على جدول الأعمال أكثر من 10 اتفاقيات، بعضها يتعلق بالجانب الاقتصادي، وبعضها بالجانب الثقافي، من بينها افتتاح فرع لـ«البنك الزراعي التركي» ومدرسة «المعارف» و«المركز الثقافي لمعهد يونس إمره» في الجزائر.

التحقيق عاد إلى ظروف ترشح علي بن فليس لـ«رئاسية» 2019

الجزائر: السجن 15 سنة لنجل رئيس حكومة سابق

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أنزلت محكمة الجنايات بالضاحية الشرقية للعاصمة الجزائرية، الاثنين، عقوبة السجن 15 سنة مع التنفيذ بنجل رئيس الحكومة ومرشح انتخابات الرئاسة سابقاً علي بن فليس، بتهمة «التخابر لمصلحة أجنبية ببيع أسرار لها»، و«محاولة إلحاق ضرر بالاقتصاد الوطني».

وشملت الأحكام، السجن 7 سنوات مع التنفيذ بحق عضو «لجنة الصفقات» بشركة «الخطوط الجوية الجزائرية» المملوكة للدولة، والعقوبة ذاتها لمضيفة طيران في الشركة، علماً بأن نجل بن فليس، وافق بن فليس، هو صاحب شركة نشطة في مجال الإطعام لفائدة شركة الطيران الوحيدة في البلاد، واتُّهم في هذه القضية بـ«غسل أموال واستعمالها في حملة انتخابات الرئاسة (2019) لمصلحة والده المترشح».

كانت النيابة قد التمست الإعدام ضد وافق بن فليس (45 سنة)، والسجن 20 سنة ضد المتهمين الآخرين. وحسب التحقيقات التي أجراها قسم الشرطة المختص في «الإجرام الإلكتروني»، حصل وافق، بطرق غير قانونية، على معطيات يتضمنها «دفتر أعباء» خاص بصفقة شراء 15 طائرة، بغرض تسليمها إلى شركات أجنبية نشطة في مجال الطيران المدني، مقابل الحصول على أموال. وقال ممثل النيابة في مرافعته، إنه تسلم عمولة قدرها 50 مليون دولار. مبرزاً أن «الأفعال التي تورط فيها السيد بن فليس، مصنفة من أسرار الدولة الحساسة التي تطول الاقتصاد الوطني وأمن البلاد، وعقوبتها الإعدام»، وذلك في إشارة إلى ما ينص عليه قانون الجنايات في مثل هذه الوقائع. ومما جاء في التحقيقات، أن المتهمين الآخرين، «كانا شريكين له في بيع المعلومات المتعلقة بالصفقة»، التي أُعلن عنها في مجلس للوزراء في مايو (أيار) 2022 وقُدِّرت قيمتها بـ1,5 مليار دولار.

وأفضت التحقيقات في هذه القضية إلى وجود «علاقة مفترضة لوافق بن فليس، مع حملة ترشح والده علي بن فليس لانتخابات الرئاسة التي جرت نهاية 2019»، وهو محل شبهة «استعمال عائدات غسل أموال، لإيصال والده إلى قصر المرادية».

يشار إلى أن وافق يدير مكتب محاماة ويملك جنسية ثانية، كندية. وقد نفى، في أثناء المحاكمة، كل وقائع «الفساد المالي» و«بيع أسرار إلى جهة أجنبية»، كما كذَّب أن تكون له صلة بنشاط والده السياسي بما في ذلك ترشحه للرئاسة. مؤكداً أنه «يحب بلده» وأنه «يتحدر من عائلة شاركت في ثورة التحرير ضد الاستعمار، وبالتالي لا يمكن أن أخون وطني». وأكدت مصادر مقرَّبة من العائلة أن بن فليس، «يتعاطى بحساسية شديدة مع مسألة إقحامه في قضية نجله، ويرفض الخوض في هذا الموضوع من الأساس».

والمعروف أن بن فليس (79 سنة) كان وزيراً للعدل مطلع تسعينيات القرن الماضي، وترأس الحكومة من 2000 إلى 2003، خلال الولاية الأولى للرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة. ووقع الطلاق بينهما عشية انتخابات الرئاسة 2004. بسبب رغبة بن فليس دخول المنافسة ضد الرئيس المترشح، الذي فاز في نهاية المطاف. وبعد سنوات قضاها بعيداً عن السياسة، أطلق بن فليس حزباً معارضاً، وعاود الترشح ضد بوتفليقة في 2014، وخسر المعركة من جديد.

واللافت أن القضاء لم يستدعِ علي بن فليس في أثناء التحقيق في هذه القضية، رغم ربط اتهام ابنه بتجربته في الانتخابات الرئاسية الماضية، التي عرفت وصول عبد المجيد تبون إلى السلطة. كما أنه بات نادر الحضور في الاجتماعات العامة، منذ أن أعلن في 2020 التنحي من حزبه «طلائع الحريات» (أحد كوادره وزير الخارجية الحالي أحمد عطاف)، والابتعاد عن السياسة حالياً، رافضاً طلبات الصحافة إجراء مقابلات معه.

تكالة يدعو لعقدها وفق أسس دستورية «غير قابلة للطعن»

«الرئاسي» الليبي يتهم أطرافاً محلية بـ«عرقلة إجراء الانتخابات»

القاهرة: خالد محمود

كشف موسى الكوني عضو المجلس الرئاسي الليبي، عن أن عبد الله باتيلي رئيس بعثة الأمم المتحدة، أبلغ مجلسه، أن إجراء الانتخابات العامة بالقوانين الحالية «سيصطدم بالأطراف ذاتها التي ترفض تسليم السلطة لمن سيُنتخب»، وعدّ أن الأمر «شديد الصعوبة» في اتفاق الأطراف المتناقضة، التي سماها باتيلي «الخمس الكبار»، والتي هدفها البقاء أو تقلد رئاسة الدولة، من دون أن يأتي على ذكرهم.

وأرجع الكوني، لدى مشاركته الاثنين، في مؤتمر محلي حول الانتخابات، أن إلغاءها تم في السابق «لأسباب واهية وغير مُبررة»، مشيراً إلى أن بعض الأشخاص حالياً، «يضعون العراقيل حتى لا تتم الانتخابات، ما لم تضمن بقاءهم في السُلطة».

وشدّد على أن الانتخابات «مشروع لا بديل منه لضمان تحقيق الاستقرار في ليبيا برغم التحديات التي تواجهها»، لافتاً إلى أن الانتخابات «التي يتطلع إليها الليبيون طال أمدها بسبب صراع البقاء في السلطة بين الأجسام السياسية».

بدوره، دعا عماد السايح رئيس المفوضية الوطنية للانتخابات، «لعدم حصر ملف الانتخابات بين الساسة فقط، بل يجب أن يكون في يد القاعدة الشعبية لكي يتم تداوله بشكل واضح وصريح».

واتهم السايح، الذي شارك في المؤتمر، «بعض النخب السياسية، بتناول ملف الانتخابات بشكل غير موضوعي»، لافتاً إلى أن المفوضية عندما تتسلّم قوانين سياسية «ستصبح هي المتهمة بعرقلة الانتخابات»، وعدّ أن «ما يحصل حالياً هو محاولة حشر اتفاق سياسي داخل القوانين».


جانب من المشاركين في مؤتمر محلي حول الانتخابات الليبية (المجلس الرئاسي)

وكرر محمد تكالة رئيس «مجلس الدولة»، أن إنجاز الانتخابات يجب أن يتم بمقتضى آلية تضمن نتائج حقيقية غير قابلة للطعون، ويرضى بها الأطراف كافة. وأضاف «نبحث عن انتخابات عادلة وفق أسس دستورية وقانونية غير قابلة للطعن»، مشيراً إلى ضرورة «تساوي جميع المُرشحين في برامجهم الانتخابية، والاتفاق على القبول بنتائج الانتخابات».

وكان باتيلي أوضح أنه تبادل مع رئيس مجلس النواب، عقيلة صالح، في مدينة القبة مساء الأحد، وجهات النظر بشأن الوضع السياسي في ظل صدور القوانين الانتخابية رسمياً، مشيراً إلى أنهما ناقشا أيضاً سبل المضي قدماً، واتفقا على «ضرورة اتخاذ خطوات ملموسة نحو إجراء الانتخابات للاستجابة للتطلعات الشعبية في إقامة مؤسسات شرعية».

في شأن مختلف، دعا الهادي برقيق رئيس «المجلس الأعلى لأمازيغ ليبيا»، إلى تفكيك «القوة المشتركة» التي شكلها عبد الحميد الدبيبة رئيس حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، للسيطرة على معبر «رأس جدير» على الحدود البرية مع تونس.

وعدّ برقيق في تصريحات تلفزيونية أن هذه القوات «ضربت النسيج الاجتماعي للمدن السابقة التي دخلتها»، ورأى أن «وجودها مُرتبط بأجندات خارجية، كما أنها تمتلك النزعة القبلية»، مشيراً إلى أن هذه القوات «كانت تستهدف الدخول لمنطقة زوارة ومختلف المناطق، وليس مجرد المعبر». وطالب «بإفراغ العاصمة طرابلس من هذه التشكيلات المسلحة، التي أصبحت عبئاً وعائقاً تجاه أي تقدم»، وقال: «لو تم ذلك ستنعم البلاد بالاستقرار والأمان».

وفي السياق ذاته، حذر عدد من العمداء والأعيان والقيادات العسكرية ببلديات الأمازيغ، من أن «ما يحاك ضدّ الأمازيغ في السر والعلن من الأجهزة الأمنية التابعة لحكومة الدبيبة، في ظل غياب الشرعية، سيجر المنطقة إلى حرب أهلية».

وانتقدت عضوات بمجلس النواب، التحركات العسكرية لقوات الدبيبة بالمنطقة الغربية، وقلن في بيان مشترك إن «من شأنها أن تُفجر الأوضاع وتُهدد السلم الاجتماعي ووحدة التراب الليبي»، وعبرن عن رفضهن لـ«النهج العسكري والاستقواء بالسلاح لمعالجة الأزمات والتحديات في المنطقة الغربية».

التقى زيلينسكي خلال زيارة غير معلنة لكييف

أوستن يؤكد استمرار الدعم الأميركي لأوكرانيا

كييف: «الشرق الأوسط»

أكد وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن أنّ بلاده ستقدّم المزيد من الدعم لأوكرانيا، وذلك خلال زيارة غير معلنة إلى كييف، أمس الاثنين، هدفت إلى طمأنتها بشأن استدامة دعم واشنطن في مواجهة الغزو الروسي.

وقدّمت الولايات المتحدة مساعدات بعشرات مليارات الدولارات منذ بداية هذه الحرب في فبراير (شباط) 2022، كما تعهّدت مراراً بدعم كييف ما دام ذلك ضرورياً، غير أنّ هذا الوعد تقوّضه المعارضة المتنامية من قبل بعض المشرعين الجمهوريين.

وزار أوستن مقر السفارة الأميركية في كييف قبل أن يُطمئن الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي خلال لقائهما بأن الدعم الأميركي لن يتوقف. وقال أوستن لزيلينسكي إن «الرسالة التي أحملها لك اليوم هي أن الولايات المتحدة الأميركية إلى جانبك، وسنبقى معك فترة طويلة». وأضاف: «ما يحدث هنا في أوكرانيا لا يهم أوكرانيا وحدها، بل يهم سائر العالم، ويهم بالتأكيد الولايات المتحدة الأميركية».

وهذه الزيارة إلى كييف عبر قطار من بولندا، هي الثانية لوزير الدفاع الأميركي منذ الغزو الروسي لهذا البلد في فبراير 2022. والتقى أوستن أيضاً في كييف، وزير الدفاع الأوكراني رستم أوميروف وقائد القوات المسلحة فاليري زالوجني.

وتعدّ واشنطن أكبر مانحي المساعدات العسكرية لكييف، ومن شأن احتمال تخفيض المساعدة العسكرية الأميركية أن يشكل ضربة لأوكرانيا.

ومن جهته، أشاد الرئيس الأوكراني بزيارة وزير الدفاع الأميركي، مؤكداً أنها «مؤشر مهم لأوكرانيا». وشكر زيلينسكي الكونغرس، وكذلك الشعب الأميركي على الدعم. وقال خلال لقائه أوستن: «نعتمد على دعمكم».


الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي خلال اجتماعه مع وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن في كييف أمس (أ.ف.ب)

هجوم روسي على أفدييفكا

وحث أوستن ووزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن المشرعين الأميركيين خلال جلسة في أكتوبر (تشرين الأول) على مواصلة الدعم لأوكرانيا. وقال أوستن يومها: «من دون دعمنا سينجح (الرئيس الروسي فلاديمير) بوتين». وترتدي هذه المساعدات أهمية أكبر بالنسبة لأوكرانيا بعدما فشل هجومها المضاد في الصيف إلى حدّ كبير في تحرير الأراضي المحتلّة من قبل موسكو.

ويأتي ذلك بينما استعادت روسيا زمام المبادرة في أكتوبر مع شن هجمات في الشرق، بينما تؤكد كييف أنّ موسكو تعتزم أيضاً استئناف حملة القصف خلال فصل الشتاء لإغراق ملايين الأوكرانيين في البرد والظلام.

ميدانياً، استمر التوتر، أمس الاثنين، إذ أدى قصف موقف للسيارات في خيرسون إلى مقتل شخصين وإصابة آخرَين بجروح في الصباح، وفق ما ذكرت الإدارة الإقليمية. وتتعرّض هذه المدينة الكبيرة الواقعة في الجنوب للقصف بشكل شبه يومي من قبل الجيش الروسي. وفي نيكوبول (جنوبي شرق) قتلت امرأة تبلغ 83 عاماً، وأصيب رجل يبلغ 53 عاماً بقصف مدفعي وفق السلطات.

وقرب خيرسون، في أحد المحاور المهمّة للهجوم المضاد الأوكراني حيث تمكّنت قوات كييف من الحصول على موطئ قدم على الضفّة اليسرى لنهر دنيبرو التي يحتلّها الروس، أفادت هيئة الأركان العامّة الأوكرانية صباح أمس الاثنين بأنّ القوات الأوكرانية «تواصل التمسّك بمواقعها».

أما في الشرق، فيواصل الجيش الروسي «محاولاته لتطويق مدينة أفدييفكا» الصناعية في منطقة دونيتسك التي تعرّضت لهجمات مكثّفة في الأسابيع الأخيرة، وفق المصدر نفسه.

> **القوات الروسية تواصل قصف خيرسون وتطويق أفدييفكا في دونيتسك**

«تداخلات»

وبالنسبة لأوكرانيا التي لا تملك اكتفاءً ذاتياً في صناعة الأسلحة، تمثل المساعدات الغربية والأميركية خصوصاً، أهمية بالغة، في الوقت الذي وجّهت فيه روسيا ميزانيّتها واقتصادها نحو المجهود الحربي. غير أنّ بعض المشرّعين الأميركيين من الحزب الجمهوري يعارضون مواصلة تقديم المساعدات لأوكرانيا ويهاجمونها بشدّة، الأمر الذي يسهم في تأجيج الشكوك بشأن حجم الدعم الأميركي واستدامته في الأشهر المقبلة. ومن هذا المنطلق، أسقط بند تمديد جديد للمساعدات الأوكرانية من اتفاقية الميزانيّة المؤقتة التي أقرها الكونغرس الأسبوع الماضي.

ورغم ذلك، شدّد مسؤول كبير في وزارة الدفاع أمام الصحافيين على «قناعته» بأنّ «الكونغرس سيقدّم ذلك الدعم» في نهاية المطاف. ولكنّ نائبة المتحدث باسم البنتاغون سابرينا سينغ، صرّحت في بداية الشهر الحالي، بأنّ برامج المساعدات «قُلّصت لأنه كان علينا موازنة دعمنا لأوكرانيا».

وإضافة إلى ذلك، يصرف الصراع بين إسرائيل وحركة «حماس» الانتباه عن أوكرانيا. وفي السياق نفسه، أشار الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، خلال استقباله مجموعة من وسائل الإعلام، الخميس، إلى أنّ القتال في قطاع غزة أدى إلى تباطؤٍ في تسليم قذائف المدفعية من عيارٍ 155 ملم، التي تعدّ ضرورية لجيشه.

لكن الولايات المتحدة تؤكد أنها قادرة على تقديم المساعدة للأوكرانيين والإسرائيليين. وفي هذا الإطار، قال مسؤول كبير في وزارة الدفاع الأميركية إنّ «المسألة لا تتعلّق بما إذا كانت هناك منافسة أو تسويات بشأن دعم الولايات المتحدة» لأوكرانيا وإسرائيل. وأضاف: «هناك تداخلات، لكن عندما يكون هناك تداخل بالنسبة لبعض الذخائر... فإنّنا لا نخفض الإمدادات إلى أوكرانيا»، وفق ما نقلت عنه وكالة الصحافة الفرنسية.

موسكو لوّحت بـ«رد متكافئ» على خطوات هلسنكي «العدوانية»

إغلاق الحدود الروسية ـ الفنلندية يطلق مرحلة جديدة من التصعيد

موسكو: رائد جبر

رفع قرار السلطات الفنلندية الشروع بإغلاق المعابر الحدودية مع روسيا، درجة التوتر بين البلدين الجارين، بعد مرور أشهر معدودة على انضمام فنلندا إلى حلف شمال الأطلسي. ولوّحت موسكو باتخاذ خطوات للرد على «سياسة هلسنكي العدوانية»، وسط توقعات بتفاقم الوضع، مع إغلاق كل قنوات الحوار بين البلدين الجارين.

وكما كان متوقعاً، منذ الإعلان عن انضمام فنلندا رسمياً إلى حلف شمال الأطلسي في أبريل (نيسان) الماضي، فإن التطور بدأ يلقي بظلال قاتمة على العلاقات بين موسكو وهلسنكي التي حافظت على مدى عقود «الحرب الباردة»، على استقرار وتعاون في مجالات عدة.

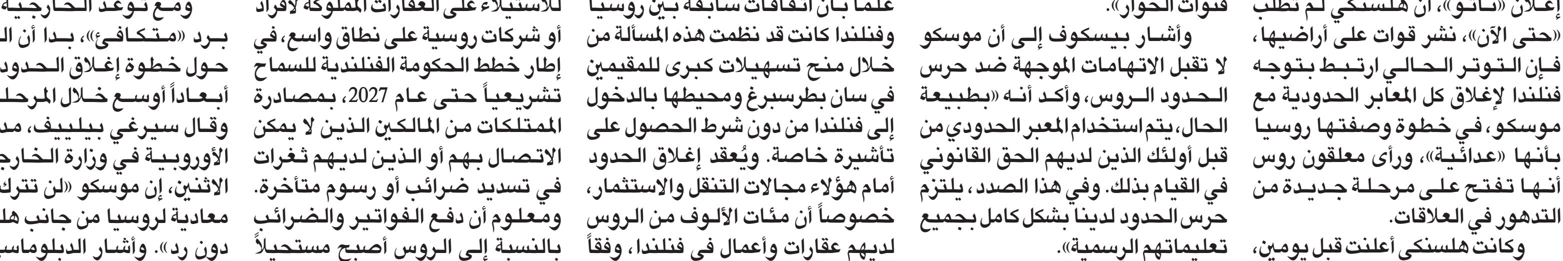
ومع ترقب موسكو لتداعيات الانضمام على الصعيدين الأمني والعسكري، خصوصاً على خلفية احتمال تعزيز حضور قوات أطلسية على الحدود مع روسيا، على الرغم من إعلان «ناتو»، أن هلسنكي لم تطلب «حتى الآن»، نشر قوات على أراضيها، فإن التوتر الحالي ارتبط بتوجه فنلندا لإغلاق كل المعابر الحدودية مع موسكو، في خطوة وصفتها روسيا بأنها «عدائية»، ورأى معلقون روس أنها تفتح على مرحلة جديدة من التدهور في العلاقات.

وكانت هلسنكي أعلنت قبل يومين، الشروع بإغلاق 4 معابر حدودية من أصل 8 معابر تربط الأراضي الروسية بفنلندا، مع توضيح أن خطة إغلاق الحدود نهائياً سوف تستكمل بوقف عمل المعابر الأربعة الأخرى تدريجياً حتى فبراير (شباط) من العام المقبل. وبررت فنلندا قرارها بأنه موجه لوقف «موجات الهجرة غير الشرعية، واتهمت موسكو بأنها تعمدت تصعيد الموقف على هذا الصعيد»، بهدف «ابتزاز» هلسنكي.

ونشرت وسائل إعلام فنلندية تقارير عن «تدفق غير منضبط للاجئين من سوريا والعراق والصومال إلى الحدود من الجانب الروسي». لكن موسكو رفضت الاتهامات الفنلندية، ورأت فيها «ذرائع لتبرير السياسات العدوانية القائمة على كراهية الروس». وقال الناطق باسم الكرملين ديمتري بيسكوف، أمس الاثنين، إن «الموقف المعادي للروس من جانب السلطات الفنلندية يثير أسف موسكو». وزاد أنه «من غير المرجح أن نكون قادرين على التأثير على مواقف هلسنكي، لأنه لا يوجد حوار، وهذا ليس خطأنا؛ في الواقع، لم نكن نحن من بادر إلى تجميد قنوات الحوار».

وأشار بيسكوف إلى أن موسكو لا تقبل الاتهامات الموجهة ضد حرس الحدود الروس، وأكد أنه «بطبيعة الحال، يتم استخدام المعبر الحدودي من قبل أولئك الذين لديهم الحق القانوني في القيام بذلك. وفي هذا الصدد، يلتزم حرس الحدود لدينا بشكل كامل بجميع تعليماتهم الرسمية».

وبات معلوماً أن قرار الحكومة الفنلندية إغلاق نقاط تفتيش في الجزء الأكثر ازدحاماً من الحدود، يقلص إلى درجة كبيرة تدفق المسافرين والبضائع، علماً بأن اتفاقات سابقة بين روسيا وفنلندا كانت قد نظمت هذه المسألة من خلال منح تسهيلات كبرى للمقيمين في سان بطرسبرغ ومحيطها بالدخول إلى فنلندا من دون شرط الحصول على تأشيرة خاصة. ويُعقد إغلاق الحدود أمام هؤلاء مجالات التنقل والاستثمار، خصوصاً أن مئات الألوف من الروس لديهم عقارات وأعمال في فنلندا، وفقاً لتأكيد مصادر روسية رسمية.


حراس حدود فنلنديون يراقبون نقطة التفتيش عند معبر نويجاما الحدودي مع روسيا (رويترز)

وحذر مسؤولون روس من أن خطوة إغلاق الحدود الحالية، تعد جزءاً من سياسة واسعة موجهة للاستيلاء على العقارات المملوكة لأفراد أو شركات روسية على نطاق واسع، في إطار خطط الحكومة الفنلندية للسماح تشريعياً حتى عام 2027، بمصادرة الممتلكات من المالكين الذين لا يمكن الاتصال بهم أو الذين لديهم ثغرات في تسديد ضرائب أو رسوم متأخرة. ومعلوم أن دفع الفواتير والضرائب بالنسبة إلى الروس أصبح مستحيلاً تقريباً بعد تشديد القيود على الدخول، كما أصبح سداد المدفوعات المصرفية من روسيا في ظل العقوبات أمراً صعباً للغاية أيضاً.

ومع توعّد الخارجية الروسية برد «متكافئ»، بدا أن السجالات حول خطوة إغلاق الحدود قد تتخذ أبعاداً أوسع خلال المرحلة المقبلة. وقال سيرغي بيلييف، مدير الإدارة الأوروبية في وزارة الخارجية، أمس الاثنين، إن موسكو «لن تترك أي أعمال معادية لروسيا من جانب هلسنكي من دون رد». وأشار الدبلوماسي إلى أنه «بعد بدء العملية الخاصة في أوكرانيا، اتبعت فنلندا سياسة تصادمية متسقة ومعادية لروسيا»، مشيراً إلى أن «دعم كييف وتزويدها بالأسلحة، وزيادة ضغط العقوبات على روسيا يشكلان جزءاً فقط من السياسات الموجهة ضد موسكو». وشدد بيلييف على أنه بعد انضمام فنلندا إلى حلف شمال الأطلسي، «تم تقليص الحوار السياسي الثنائي النشط تقليدياً على جميع المستويات والاتصالات الوثيقة بين الإدارات، وتضرر التعاون التجاري والاقتصادي الذي كان متطوراً في السابق بطريقة يصعب إصلاحه، كما تضررت العلاقات بين المناطق، بما في ذلك العلاقات بين المناطق». وزاد أنه تم قطع الطرق بين المدن المجاورة.

بالإضافة إلى ذلك، أشار بيلييف إلى أن السلطات الفنلندية منعت في سبتمبر (أيلول) 2022، الروس من دخول البلاد، وفي يوليو (تموز) الماضي، وسعت هذه القيود لتشمل كل أصحاب العقارات ورجال الأعمال.

وكانت وزيرة العدل الفنلندية لينا ميري، أعلنت قبل شهرين عن نيتها إطلاق حملة لتعديل التشريعات قبل نهاية فترة ولاية الحكومة - حتى عام 2027 - لتسهيل استعادة الممتلكات من المالكين الذين لا يمكن الاتصال بهم أو المتخلفين عن السداد، بما في ذلك الروس. ودعت المتحدثة باسم حزب الوسط، هانا كوسونين، إلى تسهيل مصادرة الممتلكات المملوكة بالفعل للروس، خصوصاً في الحالات التي لا يدفع فيها المالك، على سبيل المثال، ضرائب الملكية، أو تكون الممتلكات غير مستخدمة أو في حوزة شخص خاضع للعقوبات.

ويشكل السجال حول الاستيلاء على ممتلكات روسية، وإغلاق الحدود بذريعة مواجهة الهجرة غير الشرعية، عنصر تأجيج واسع للتوتر الذي أطلقه انضمام فنلندا إلى حلف الأطلسي، وسط مخاوف روسية من توسيع تمدد حلف الأطلسي على مقربة من الحدود.

وكان الكرملين أعلن في وقت سابق، أن انضمام فنلندا إلى حلف شمال الأطلسي «لا يُسهم في تعزيز الاستقرار، بل يخلق تهديداً إضافياً لروسيا»، وتعهد بأن تتخذ بلاده «إجراءات تشمل كل ما هو ضروري لضمان أمن روسيا». بدوره، أعلن نائب وزير الخارجية الروسي ألكسندر غروشكو، أن موسكو «بدأت بالفعل في تطوير تدابير جوابية لوقف التهديدات المحتملة فيما يتعلق بانضمام فنلندا إلى حلف الأطلسي». وشدد على أن الهيئات العامة المسؤولة «تأخذ بعين الاعتبار إمكانية تنفيذ سيناريوهات مختلفة لتطور الوضع، بما في ذلك السيناريوهات التي تنطوي على نشر قوات قتالية أو ظهور معدات أجنبية على أراضي هذا البلد». وتابع: «على أي حال، أخذ هذا أيضاً في الاعتبار... في عمليات التخطيط العسكري المستقبلية بروسيا». ووفقاً لغروشكو، فإنه «بالمعنى القانوني، بات الناتو منتشراً على الحدود بين روسيا وفنلندا، التي يبلغ طولها 1,3 ألف كيلومتر... هذا واقع عسكري وسياسي جديد يجب أن يؤخذ بالاعتبار في تخطيطنا الدفاعي».

قالت إنهم كان يُعدون لهجمات «واسعة» واستحوذوا على شاحنة أغذية مدنية

بوركينا فاسو تعلن مقتل عشرات الإرهابيين في قصف جوي

نواكشوط: الشيخ محمد

أعلن جيش بوركينا فاسو أنه تمكن من تحييد عشرات الإرهابيين، الأحد، في عمليات عسكرية جرت على عدة جبهات في البلاد، ولكن أغلبها كان بالقرب من الحدود مع النيجر ومالي، وهي المنطقة الأخطر في الساحل وتنشط فيها جماعات مرتبطة بتنظيمي «القاعدة» و«داعش».

ونقلت وسائل إعلام محلية، بينها وكالة الأنباء الرسمية في بوركينا فاسو، عن مصادر عسكرية داخل الجيش، أنه بفضل هذه العمليات العسكرية أحبط هجوم إرهابي واسع كانت تخطط له مجموعات إرهابية دخلت أراضي بوركينا فاسو مقبلة من النيجر.

وقالت وكالة الأنباء الرسمية إن «الجماعات الإرهابية المسلحة تخطط منذ يوم الجمعة، لهجوم دموي ضد القوات المقاتلة والسكان في منطقة الساحل»، وتقصد الوكالة محافظة الساحل التي تقع شمال شرقي بوركينا فاسو، وليس منطقة الساحل التي تشمل عدة دول أخرى مجاورة. وبحسب الوكالة، بدأت القوات المسلحة جواً تتبع تحركات الإرهابيين، وفي صباح السبت، بينما كانوا في طريقهم لإعادة الإمداد شمال كوتوكو (تتبع لمحافظة الساحل)، اعترضهم الجيش ليتم تحييدهم.

على صعيد آخر، رصد الجيش نحو 40 إرهابياً يتحركون على متن دراجات نارية، كانوا ينتظرون الانضمام إلى المجموعة الأولى في كيريبولي، على بعد نحو 30 كيلومتراً من ناسومبو، في المحافظة نفسها.

وخلال ليل السبت - الأحد، تحركت مجموعة إرهابية ثالثة على متن شاحنة صغيرة، من منطقة الحدود الثلاثية بين النيجر وبوركينا فاسو ومالي، ودخلت أراضي بوركينا فاسو من أجل الالتحاق بباقي المجموعات الإرهابية. وأكدت مصادر عسكرية أنه قد تم «تحييد جميع هذه الجماعات الإرهابية التي كانت تتحرك بمنطقة الساحل في الساعات الأخيرة، فيما تستمر العمليات».

وفي جبهة أخرى، أعلن جيش بوركينا فاسو أنه وجه ضربات جوية لمجموعة إرهابية كانت تحاول الاستحواذ على شاحنة مدنية تنقل شحنة من المواد الغذائية، وقال إنه تمكن من القضاء على عشرات الإرهابيين.

وقال المصدر العسكري الذي تحدث لوسائل إعلام محلية، إن «سائق شاحنة محملة بالمواد الغذائية، تجاهل مساء السبت التعليمات الأمنية، ليخرج وحيداً في منطقة بالقرب من (ماني)، شرق البلاد». وأضاف المصدر نفسه، أنه «بعد إبلاغ السلطات الأمنية، تحركت طائرة تابعة لسلاح الجو للبحث عن الشاحنة، قبل أن يتم العثور عليها صباح الأحد، بحوزة مجموعة من الإرهابيين، تم القضاء عليهم وتحييدهم جميعاً، على بعد 15 كيلومتراً من مدينة (ماني)».

وحسب الحصيلة المؤقتة التي تداولها الإعلام المحلي، فإن عدد الإرهابيين الذين قتلوا في القصف قرب مدينة ماني تجاوز العشرات، مع مصادرة كميات من الأسلحة والمعدات اللوجيستية والدراجات النارية، بالإضافة إلى شاحنة المواد الغذائية. وقال الوزير الناطق باسم الحكومة البوركينابية ريمتالبا اوديراغو، إن الحرب على الإرهاب التي تخوضها الحكومة «ستتقلص خلال الأشهر المقبلة»، مشيراً إلى النجاحات التي يحققها الجيش على عدة جبهات. وسبق أن أعلن جيش بوركينا فاسو أنه نجح في تحييد نحو 100 إرهابي شمال البلاد، في إطار عملية مشتركة مع مالي.

وتواجه بوركينا فاسو، مثل مالي، أعمال عنف مزدادة، حيث واجه البلدان هجوماً شنه عدة مئات من الإرهابيين في منطقة بوكلي دو موهون في أوائل نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي.


قوات موالية لقادة الانقلاب الأخير في واغادوغو في أكتوبر 2022 (أ.ب)

اليميني المتطرف خافيير ميلي يفوز بالرئاسة... ومحطته الأولى أميركا ثم إسرائيل

الأرجنتين على خطى «أميركا ترمب»

مدريد: شوقي الرّيس

دخلت الأرجنتين، الأحد، في دائرة الأنظمة اليمينية المتطرفة، وقفزت نحو المجهول بعد الفوز الكاسح الذي حققه خافيير ميلي في الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية، بحصوله على 56 بالمائة من الأصوات، مقابل 44 بالمائة لمنافسه، وزير الاقتصاد الحالي والمرشح الرسمي، سرجيو ماسّا، بفارق أكثر من ثلاثة ملايين صوت بينهما، ما شكّل هزيمة غير مسبوقة للحركة البيرونية، وانعطافاً تجاوز كل التوقعات وضع الأرجنتين على مسار «أميركا ترمب» و«برازيل بولسونارو».

وفي أول تصريح له بعد إعلان الفوز واعتراف خصمه بنتائج الانتخابات، قال ميلي: «اليوم تبدأ مرحلة إعمار الأرجنتين، إنها بداية نهاية عصر الانحطاط والدولة التي أفقرت الناس. اليوم نعود لنرفع راية الحرية التي زرعها الآباء المؤسسون».

وطالب ميلي الحكومة الحالية بعدم التلكؤ أو التردد في تولي مسؤولية انتقال السلطات، محذراً من أنه سيكون في منتهى القسوة مع الذين يحاولون اللجوء إلى العنف لمقاومة التغييرات التي يتضمنها برنامجه، مؤكداً أنه يعتزم تطبيقها من غير تدرّج أو إبطاء، وقال: «إذا لم نتحرك بسرعة لتنفيذ الإصلاحات الهيكلية التي تحتاج إليها الأرجنتين، سنقع في أسوأ أزمة عرفتها البلاد في تاريخها، لكننا سنجهد لنصبح قوة عالمية».

وكان ميلي توعّد مراراً خلال حملته الانتخابية بقلب النظام الأرجنتيني رأساً على عقب، والقضاء على الطبقة السياسية التي يتهمها بأنها السبب في الأزمة الاقتصادية الطاحنة التي تعصف بالأرجنتين منذ عقود.

علاقات خارجية

وسيكون على ميلي ترميم العلاقة مع دول محورية بالنسبة إلى الأرجنتين، وجّه إليها انتقادات لاذعة مثل البرازيل والصين، أبرز شريكين تجاريين لبلاده.


خافيير ميلي يحتفل بفوزه مع أنصاره في بوينس آيرس مساء الأحد (أ.ف.ب)

وقال ميلي في تصريحات سابقة: «لن أتعامل مع الشيوعيين. أنا مدافع عن الحرية، عن السلام، عن الديمقراطية»، مؤكداً أن حلفاءه هم «الولايات المتحدة وإسرائيل والعالم الحر».

ونقلت إذاعة عن الرئيس المنتخب القول إن أولى رحلاته الخارجية قبل تنصيبه ستكون إلى أميركا ثم إسرائيل، وأوضح أنه سيزور ميامي ونيويورك وإسرائيل في رحلة سيكون لها «معنى روحاني» سيلتقي خلالها حاخامات.

وكان الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب أول المهنئين لميلي؛ فقد كتب عبر موقع التواصل الاجتماعي «تروث سوشيال»: «العالم كله كان يراقب! أنا فخور بك جداً. ستغير بلدك وستجعل فعلاً الأرجنتين عظيمة مرة أخرى!». وكان ترمب يلمح إلى شعار حملته الانتخابية لعام 2016: «لنجعل أميركا عظيمة مرة أخرى».

كذلك هنأ الرئيس البرازيلي السابق جايير بولسونارو، الرئيس الأرجنتيني المنتخب، وكتب على منصة «إكس»: «تهانينا للشعب الأرجنتيني على فوز خافيير ميلي. الأمل يشرق مرة أخرى في أميركا الجنوبية»، وأعرب عن أمله بأن «تهب الرياح الجيدة على الولايات المتحدة والبرازيل» حتى «يعود الصدق والتقدم والحرية».

عوامل الفوز... وتحديات

وكان العامل الأساسي وراء الفوز الذي حققه ميلي، الدعم الذي حصل عليه من الرئيس الأسبق الليبرالي ماوريسيو ماكري، الذي كان خرج من حلبة السباق، بعد انهزام مرشحته باتريسيا بولريتش في الجولة الأولى أواخر الشهر الفائت، لكنه عاد ليعلن تأييده الصريح للمرشح اليميني المتطرف، الأمر الذي كان حاسماً في إقناع المترددين لتأييد ميلي. خاض ميلي معركته الانتخابية على مبدأ رفع يد الدولة عن معظم الخدمات الاجتماعية الأساسية، ما ينذر بمرحلة طويلة من الاضطرابات، وخاصة أن الحركة البيرونية تسيطر على عدد كبير من النقابات العمالية.

ويتضمن برنامج ميلي إلغاء وزارتي التعليم والصحة، وقطع المساعدات الاجتماعية في الوقت الذي يعيش 19 بالمائة من سكان الأرجنتين على المعونة الغذائية اليومية، بعد أن تجاوزت نسبة التضخم السنوية 140 بالمائة.

يتبيّن من نتائج الانتخابات، أن كثيرين ممن كانوا يؤيدون دور الدولة الراعية على امتداد الحكومات البيرونية، أو الراديكالية، أو حتى الليبرالية منذ عودة الديمقراطية عام 1983، جنحوا إلى تأييد الأفكار التي يطرحها ميلي.

وتجدر الإشارة إلى أن الخدمات الصحية والتربوية في جميع مستوياتها مجانية في الأرجنتين.

كما تعهّد ميلي بإلغاء قانون الإجهاض، والقانون الذي يمنع القوات المسلحة من تولي أي مهام أمنية داخل البلاد. وهو يقترح اللجوء إلى استخدام الدولار الأميركي في التعامل الرسمي للقضاء على التضخم، وإلغاء المصرف المركزي. ومن التغييرات الأخرى المثيرة للجدل، التي يتضمنها برنامج الرئيس الجديد، مراجعة القراءة الرسمية لمفهوم «إرهاب الدولة» بحجة أن ما ارتكبه النظام الديكتاتوري العسكري لم يكن سوى «تجاوزات»، وأن التقديرات التي تفيد بأن عدد المفقودين خلال تلك الفترة تجاوز 30 ألفاً، كما تقول منظمات الدفاع

> ترمب هنأ خافيير ميلي: «أنا فخور بك جداً. ستغيّر بلدك وستجعل فعلاً الأرجنتين عظيمة مرة أخرى»

عن حقوق الإنسان، ليست سوى ذريعة للاستمرار في نهب الدولة.

وتفيد القراءة المتأنية لنتائج هذه الانتخابات التي هزّت الأرجنتين، بأن قاعدة التأييد الأساسية للرئيس الجديد كانت في أوساط الطبقتين الوسطى والفقيرة، وبخاصة بين الشباب الذين وُلدوا في ظل النظام الديمقراطي ولم يعرفوا سوى الأزمات الاقتصادية والاجتماعية المتسلسلة، واعتنقوا برنامجه الذي يدعو إلى تدمير النظام القائم والانطلاق نحو بناء نظام جديد. كما نجح أيضاً في الحصول على تأييد غالبية الناخبين الذين كانوا دعموا المرشحة الليبرالية في الجولة الأولى للانتخابات الرئاسية، فضلاً عن أنه فاز في 21 من أصل 23 دائرة انتخابية.

ومن المقرر أن يتسلّم ميلي مهامه الرئاسية في العاشر من الشهر المقبل، عند انتهاء ولاية الرئيس الحالي ألبرتو فرنانديز، لكنه سيجد نفسه مضطراً إلى التوصل لاتفاقات مع الذين رماهم بأقسى الاتهامات والشتائم خلال الحملة الانتخابية؛ إذ إن كتلته النيابية لا تزيد على 38 نائباً في البرلمان الذي يبلغ عدد مقاعده 350؛ إذ يسيطر الرئيس الأسبق ماوريسيو ماكري على 94 منهم.

ويشكّل هذا الفوز الذي حققه ميلي بداية انهيار التيار البيروني الذي قادته الحركة «الكيرشنيرية» وكان السائد في المشهد السياسي الأرجنتيني منذ عام 2003، والذي كان أخلى الساحة الانتخابية لوزير الاقتصاد الحالي سرجيو ماسّا، الذي ينتمي إلى التيار البيروني الليبرالي، وكان قد خاض الانتخابات الرئاسية التي فاز بها ماكري في عام 2015.

وبعد هذه الهزيمة المدوية على امتداد الدوائر الانتخابية، لم يتبقَّ أمام الحركة البيرونية سوى العاصمة بوينس آيرس، وهي الأكبر والأغنى، لإعادة تنظيم الصفوف ومواجهة المد اليميني المتطرف الذي ينذر بحقبة شديدة الاضطرابات.

البيت الأبيض يروّج لخبرة وإنجازات أكبر رئيس في التاريخ الأميركي

بايدن يكمل عامه الـ81 وسط قلق من فرص إعادة انتخابه

واشنطن: هبة القدسي

أتمَّ الرئيس الأميركي عامه الحادي والثمانين، الاثنين، وسط احتفال عائلي بسيط كان بعيدا عن الأنظار، لكن هذه اللحظة سلطت الضوء على كونه الأكبر سناً بين جميع الرؤساء الأميركيين الذين شغلوا المنصب. ويتزايد القلق في أوساط الحزب الديمقراطي حول عمر الرئيس، وقدراته الذهنية والبدنية على تحمل أعباء عام انتخابي صعب وشرس لإعادة انتخابه في نوفمبر (تشرين الثاني) 2024.

ويأتي ذلك في وقت انخفضت فيه شعبية بايدن إلى 40 في المائة، وهو أدنى مستوى منذ توليه السلطة مع قلق متزايد من الناخبين حول عمره وغضب متزايد حول أسلوب تعامله مع الحرب بين إسرائيل و«حماس».

وتشير استطلاعات للرأي إلى أن بايدن قد يخسر مباراة إعادة انتخابه لصالح الرئيس السابق دونالد ترمب، رغم كل ما يعانيه الأخير من مشاكل وملاحقات قانونية.

وأشار استطلاع للرأي أجرته صحيفة «نيويورك تايمز» مع كلية سيينا، إلى أن 71 من الناخبين يرون بايدن كبيراً في السن، بحيث لا يمكنه أن يصبح رئيساً. وفي المقابل قال 39 في المائة من الناخبين إن ترمب البالغ من العمر 77 عاماً كبير في السن.

وأظهر استطلاع أجرته شبكة «إن بي سي نيوز» صدر يوم الأحد، أن معدل شعبية بايدن عند أدنى مستوى له، وهو 40 في المائة ويتخلف عن ترمب في استطلاع الشبكة لأول مرة على الإطلاق. وفي هذا الاستطلاع قال 59 في المائة من الناخبين إن لديهم مخاوف كبيرة بشأن صحة بايدن الجسدية والذهنية، إضافة إلى 27 في المائة لديهم مخاوف متوسطة أو بسيطة.

استراتيجية حملة بايدن

وقد حاولت حملة بايدن الانتخابية الاعتماد على استراتيجية الترويج لحكمته وخبرته الطويلة وإنجازاته التشريعية والانتصارات،

الرئيس الأميركي جو بايدن يتحدث للصحافيين في نورفولك بفرجينيا الأحد (رويترز)

التي حققها على الجبهة الاقتصادية والسياسية، والتأكيد على أن الخبرة أهم من العمر.

وفي أحيان أخرى استخدام أسلوب السخرية للتقليل من أهمية عمر الرئيس، حيث اعتمد بايدن على الفكاهة في عدة مناسبات في الإشارة إلى عمره وقدرته على تحمل ضغوط العمل بالبيت الأبيض، كما حاول إقناع الناخبين بأن عمره وخبرته، التي تزيد على نصف قرن في الحياة السياسية ميزة في التصدي لمشكلات أميركا. ففي حملة لجمع التبرعات مؤخراً قال بايدن مازحاً: «أنا عمري 180 عاماً فقد كنت موجوداً منذ فترة طويلة». وفي حملة أخرى لجمع التبرعات قال: «لدي خبرة أكثر من أي رئيس في تاريخ الولايات المتحدة، وأحد الأمور التي تأتي مع التقدم في السن هي الحكمة».

وقال جون كيربي، منسق الاتصالات الاستراتيجية في مجلس الأمن القومي لشبكة «سي إن إن» إن «العالم يواجه اضطرابات كثيرة، وحينما تكون الأمور مضطربة وغير مؤكدة، فأنت تحتاج إلى شخص على رأس القيادة يتمتع بالحكمة والخبرة... إن الرئيس بايدن يقود السياسة الخارجية بيد ثابتة وحكمة وخبرة، وهذا أمر لا يمكن الاستغناء عنه».

لكن هذه الاستراتيجية لم تكن كافية لتهدئة مخاوف الناخبين، وتهدئة قلق الديمقراطيين الذين يتجنبون النقاش حول احتمالات وفاة أو إعاقة تصيب بايدن خلال حملته الانتخابية، أو بعد فوزه بولاية ثانية.

ويجادل مستشارو الرئيس بأن هناك معايير مزدوجة في تعامل الإعلام مع عمر المرشحين، حيث تركز التغطيات على عمر بايدن أكثر من عمر ترمب (والفارق بينهما هو ثلاث سنوات وخمسة أشهر)، ويصرون على أن الناخب الأميركي يركز على قضايا الاقتصاد والسياسة والقضايا الاجتماعية أكثر من تركيزه على عامل السن.

ويتجنب ترمب إثارة موضوع عمر بايدن، ويدرك مخاطر مقارنة عمره بعمر بايدن؛ نظراً لفارق السن القليل بينهما، ويركز هجومه على عدم كفاءة بادين لوظيفة الرئيس ومزاعم الفساد المالي المحيطة بنجله هانتر بايدن.

أكبر رئيس أميركي

وكان بايدن بالفعل أكبر رئيس أميركي يؤدي اليمين الدستورية عام 2021 حينما فاز على ترمب في انتخابات 2020، وإذا تمكن من الفوز بإعادة انتخابه لفترة ثانية، فسوف يغادر منصبه في عمر السادسة والثمانين. في حين أن الجمهوري رونالد ريغان، صاحب الرقم القياسي السابق كأكبر رئيس للولايات المتحدة، كان يبلغ من العمر 77 عاماً بنهاية فترته الرئاسية الثانية عام 1989.

وقالت صحيفة «وول ستريت» في افتتاحيتها يوم الأحد إن ترشح جو بايدن مرة أخرى يعد عملا من الأنانية العميقة بسبب عمره، ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن جون جوديس الخبير الاستراتيجي أن عمر بايدن يجعله أقل جاذبية لمنصب الرئيس، خاصة أنه لا يتمتع بحضور قوي ولا يتمتع بكاريزما تجذب إليه الناخبين في مرحلة الانتخابات الرئاسية.

فيما أشار ديفيد أكسلرود، الخبير الاستراتيجي الذي عمل بحملة الرئيس الأسبق باراك أوباما، إلى أن فرص بايدن في الفوز في الانتخابات العام المقبل لا تتجاوز 50 في المائة.

ورغم القلق المتزايد ونتائج استطلاعات الرأي التي تثير مخاوف الديمقراطيين من خسارة البيت الأبيض في الانتخابات، فإن بايدن لا يزال مرشح الحزب الديمقراطي. وتدور في الساحة السياسة شائعات كثيرة حول البحث عن بدائل، مثل ترشح حاكم ولاية كاليفورنيا جافين نيوسوم في مرحلة ما من السباق. كما طرح اسم السيدة الأولى السابقة ميشيل أوباما. ومؤخراً أثار إعلان السناتور جو مانشن أنه لا يسعى لإعادة انتخابه لمجلس الشيوخ، ويفكر جديا في الترشح للرئاسة في 2024، كثيراً من التساؤلات والجدل.

وكلاء ترمب يطلبون إلغاء القيود على تصريحاته العلنية

واشنطن: علي بردى

طلب وكلاء الدفاع عن الرئيس الأميركي السابق، دونالد ترمب، من محكمة الاستئناف الفيدرالية في واشنطن، الاثنين، إلغاء قرار منعه من التحدث علناً عن القضية المرفوعة ضده بتهمة التخطيط لإلغاء نتائج الانتخابات الرئاسية التي فاز فيها الرئيس جو بايدن عام 2020.

ويصر فريق الادعاء بقيادة المستشار القانوني المعيّن من وزارة العدل، جاك سميث، على أهمية منع الرئيس الجمهوري السابق من الإدلاء بتصريحات توصف بأنها «تحريضية» ضد الشهود والمحامين المحتملين في القضية. ويعد المدعون العامون أن هذه القيود ضرورية لمنع ترمب من تقويض الثقة في نظام المحكمة وترهيب الأشخاص الذين يمكن استدعاؤهم للشهادة ضده. غير أن وكلاء الدفاع يرون أن أمر حظر النشر مجرد تكميم غير دستوري لحقوق ترمب في حرية التعبير المكرسة في التعديل الأول للدستور الأميركي، مؤكدين أن المدعين العامّين لم يقدموا أي دليل يدعم فكرة أن تصريحاته تسببت في ضرر أو جعلت أي شخص يشعر بالتهديد.

وخلال المرافعات، الاثنين، أفاد وكيل الدفاع عن ترمب، المحامي جون سوير، أمام اللجنة المؤلفة من ثلاثة قضاة، بأن «الأمر غير مسبوق ويشكل سابقة رهيبة للقيود المستقبلية على الخطاب السياسي الأساسي». ووصف قرار حظر النشر بأنه «حق النقض»، معتمداً بشكل غير عادل على النظرية القائلة إن خطاب ترمب قد يلهم يوماً ما أشخاصاً آخرين لمضايقة أو تخويف أهدافه.

حدود الحصانة

يعد أمر حظر النشر إحدى القضايا المثيرة للجدل المتعددة، التي تناقش حالياً قبل المحاكمة التاريخية في مارس (آذار) 2024. ويحاول وكلاء الدفاع أيضاً رفض القضية بحجة أن ترمب، بصفته رئيساً سابقاً، يتمتع بحصانة من الملاحقة القضائية ويحميه التعديل الأول من الاتهامات. ولن تؤثر نتيجة مرافعات الاثنين على تلك المطالبات الدستورية، لكنها ستضع معايير لما يمكن لترمب، باعتباره متهماً جنائياً ومرشحاً رئاسياً بارزاً، أن يقوله وما لا يمكنه أن يقوله قبل المحاكمة.

وشهد الأمر مساراً سريعاً عبر المحاكم، منذ أن أصدرت القاضية الأميركية تانيا تشوتكان قرارها الشهر الماضي استجابة لطلب من المدعين، الذين أشاروا إلى استخفاف ترمب المتكرر بالقاضي سميث، ووصفه بأنه «مختل»، ولكن القاضية تشوتكان سمحت للمرشح الأوفر حظاً في الانتخابات التمهيدية للحزب الجمهوري، بالاستمرار في تصريحاته اللاذعة ضدّ منافسه الديمقراطي الرئيس جو بايدن، وباتهام الإدارة الحالية باستغلال القضاء لإقصائه من السباق إلى البيت الأبيض في انتخابات 2024. غير أنّ محكمة الاستئناف الفيدرالية في واشنطن، التي لجأ إليها ترمب، علّقت هذه القيود، بانتظار اتخاذ القرار بناء على أسس موضوعية بعد الاستماع إلى مرافعات الدفاع والادعاء.

«حاجز»... مع الناخبين

وقال محامو الرئيس السابق في مرافعات مكتوبة إنّ تشوتكان نصّبت نفسها من خلال هذا القرار «كحاجز بين المرشّح الذي يتصدّر السباق الرئاسي (التمهيدي) وكلّ أميركي في جميع أنحاء البلاد».

وعلى رغم ندرة تعاطفه مع ترمب، ندّد اتحاد الحريات المدنية الأميركي المعنيّ بالدفاع عن الحقوق المدنية والذي يحظى بنفوذ قوي، بقرار المنع «الذي يعتمد كلياً على معنى كلمة (يستهدف)»، واصفاً إياه بأنّه «غامض».

ولتحديد نطاق هذه القيود، أشارت القاضية تشوتكان إلى تعليق أشار فيه الرئيس السابق عبر منصّته «تروث سوشيال»، إلى إمكان أن يشهد كبير الموظفين السابق في البيت الأبيض مارك ميدوز ضدّه، مقابل عرض بالحصول على حصانة من المدعي الخاص جاك سميث الذي يحقّق في هذه القضية.

وقال ترمب إنّ هذا سلوك «ضعيف وجبان»، مضيفاً: «لا أعتقد أنّ مارك ميدوز سيكون جزءاً من ذلك، ولكن من يدري؟».

وأوضحت القاضية أنّ هجوماً كهذا على شاهد محتمل يندرج حكماً في خانة الحظر.

تعليقات مرفوضة

يعد المدّعون، الذين يطالبون بإعادة فرض هذه القيود، أنّ الصياغة واضحة بشكل كافٍ ليعرف الشخص المعنيّ المسار الذي يمكنه اتّباعه. وكتبوا في مرافعاتهم أنّ التعليقات المرفوضة «تتكوّن بشكل أساسي من هجمات شخصية باستخدام لغة تحريضية قابلة لأن تثير مشاعر الغضب أو العنف لدى المستمع».

وكذلك، استحضر المدّعون «نمطاً يعود تاريخه إلى عدّة سنوات، حيث يجد أشخاص مستهدفون علناً من قبل المدّعى عليه أنفسهم عرضة لمضايقات وتهديدات وترهيب».

ويشمل القرار الاتهامي ضد ترمب أربع تهم. وهو واحد من أربع قضايا جنائية يواجهها ترمب، في حين يسعى لاستعادة البيت الأبيض في عام 2024.

وهو اتُّهم في فلوريدا، من فريق سميث أيضاً، بتخزين العشرات من الوثائق السرية بشكل غير قانوني في منزله في مارالاغو في بالم بيتش، بفلوريدا. كما اتُّهم في نيويورك بأنه دفع أموالاً سرية للممثلة الإباحية ستورمي دانيالز، التي ادعت أنه أقام معها علاقة خارج نطاق الزواج، وفي جورجيا بالتخطيط لتخريب الانتخابات الرئاسية لعام 2020 في الولاية.

انعكاسات العلاقات الصينية ـ الأميركية على المنطقة



أحمد محمود عجاج

لسنوات خلت؛ ظن كثيرون أن الصين لم تعد منافساً تجارياً لأميركا، بل هي خصم استراتيجي، وأن النظام الدولي تخلخل، وأن الدول الصغيرة والمتوسطة الحجم ستستفيد من تغير موازين القوى. فعلياً شهدنا اتفاق الخمسة والعشرين عاماً بين الصين وإيران، ثم اتفاق بوتين وشي جينبينغ بشعار «تعاوننا حدوده السماء»، وأخيراً الرعاية الصينية لاتفاق إيراني - سعودي باغت أميركا.

هذا الظن له أسبابه الموضوعية منها قوة الاقتصاد الصيني، ورغبة الصين في استعادة جزيرة تايوان، وخط الحرير، ودبلوماسية الذئب. فالاقتصاد الصيني، رغم تراجعه مؤخراً، لم يزل قوياً، والحديث عن أزمات اقتصادية مرجعها، عند التدقيق، سياسات الحكومة الهادفة إلى الحد من الاقتصاد الرأسمالي النيوليبرالي وتطعيمه بنكهة اشتراكية تحمل قيماً صينية تغاير القيم الأوروبية الغربية، مما حمل الحكومة للتخلي عن دعم القطاع العقاري، وأعادت النظر في قطاعات صناعية أخرى، والتحول من الإنتاج الكمي إلى الإنتاج النوعي، ودعم تعزيز الاستهلاك الداخلي لتعويض تراجعات في الاستهلاك الخارجي، علاوة على رفع مستوى الصناعات الصينية لتنافس مثيلاتها الغربية في الأسواق العالمية والمحلية. ورغم تحدث كتاب غربيين عن أزمة اقتصادية صينية، وحاجة ماسة للاستثمار الأجنبي، فإنه حقيقة لا توجد أزمة، بل توجد تحولات في التوجهات السياسية فُسرت اقتصادياً، والدليل أن الصين لم تعانِ من عجز مالي، بل أنفقت ما يزيد على التريليون دولار على مشروع خط الحرير، وتنفق المليارات على الصناعات العسكرية، وبناء حاملات طائرات، وتتنافس بجدية مع الولايات المتحدة في مجالات الذكاء الاصطناعي.

إذن لماذا غيرت الصين سياسة المواجهة مع أميركا إلى سياسة التفاوض؟! التغير ظهر جلياً في قمة بايدن - شي يوم الأربعاء الماضي (15 نوفمبر/ تشرين الثاني 2023)، وفي قول شي لنظيره الأميركي إن «الكرة الأرضية تتسع للصين ولأميركا ليزدهرا»، وإن إدارة «الطرفين الظهر لبعضهما ليست خياراً». ورد بايدن بأن العلاقات بينهما هي «الأهم في العالم». بهذا يكون قد قرر الرئيس الصيني أن يأخذ بنصيحة سلفه الرئيس دنغ صاحب مقولة «خبئ إنجازاتك، وابن قوتك، وانتظر الفرصة»، وقرر ترك «دبلوماسية الذئب» المتمثلة بالوقوف بوجه أميركا، وتحديها، وأن يستعيد جزيرة تايوان بالقوة. بهذا يكون قد ذهب أبعد وأخذ بنصيحة دنغ الثانية أن الصين بوسعها أن «تنتظر مائة عام لاستعادة جزيرة تايوان». وطالما أن تايوان لن تؤخذ بالقوة فإن المواجهة بين أميركا والصين لن تحدث، وعليه فإن آفاق التعاون ممكنة، وتعود بالنفع عليهما أكثر من المواجهة؛ هكذا اتفق الرئيسان في قمتهما على إحياء اللجنة العسكرية المشتركة لمنع تطور أي احتكاك بينهما إلى مواجهة عسكرية، ولفتح باب النقاش حول عودة الاستثمار الأجنبي للصين، ومبيعات التكنولوجيا الذكية المحظورة للمؤسسات الصناعية العسكرية الصينية. ويمكن الاستشفاف كذلك أن النقاش بينهما لم يكن بتاتاً حول قضايا عقائدية، كما كانت حال الاتحاد السوفياتي، بل حول منافع اقتصادية بحتة تخص البلدين، وليس بالضرورة قضايا العالم. فالصين لا تتزعم تحرير الطبقة الكادحة، ولا تريد تدمير الرأسمالية، ولا تسعى إلى دعم مواجهات بالوكالة تستنزفها مالياً، بل تسعى إلى فتح الأسواق أمام بضائعها، وإلى التعاون بأقصى ما يمكن مع الغرب، للقناعة التامة بأن ذلك يخدم أهداف الصين، بينما خلافها يدمرها. وبالفعل فإن الصين أعادت ترميم العلاقات مع أستراليا، وستسعى لمثلها مع اليابان، لكي تتجنب تطويقها في تحالفات، وتتجنب استنزافها في سباق عسكري محموم لتلافي مصير الاتحاد السوفياتي؛ ولذلك تمتنع الصين عن دعم الروس دعماً مباشراً في أوكرانيا.

خطاب شي وانفتاحه على رجال الأعمال في أميركا يؤكد أن التعاون بينه وبين نظيره الأميركي يبقى الخيار الأسلم

ماذا يعني هذا لدول منطقة الشرق الأوسط؟

أولاً: إن الصين، خلاف ادعائها، لا تؤمن بتراجع دور أميركا القيادي، بل ترى أن التعاون هو الطريق الفضلى للوصول إلى هدفها. ويرى وانغ هانغ، أهم مفكر سياسي ومستشار للرئيس الصيني، أن هدف الصين هو التفوق على أميركا في الصناعات المتقدمة والتجارة، لأنها أصلاً متقدمة في صلابة مجتمعها وعلو قيمها؛ ويرى كذلك في كتابه «أميركا ضد أميركا»، أن العدمية أصبحت هي طريقة الحياة الأميركية. هذا يعني أن المجتمع الصيني أرقى من نظيره الغربي، وكل ما يحتاجه هو التفوق الصناعي والتجاري، ولن يتحقق إلا بالتعاون المثمر وفق نظرية: خبئ إنجازاتك وانتظر الوقت الملائم.

ثانياً: ستجهد الصين لتعزيز علاقاتها التجارية مع المنطقة، لكن لن تنخرط في مشاكلها، أو تنحاز لفريق على آخر، بل هي قوة مسالمة، تسعى لتحقيق التعاون، وليست قاضياً، ولا دولة مؤدلجة؛ لذلك فإن موقفها في غزة كان كاشفاً لهذا التوجه، فلم ترفع الصوت عالياً، ولم ترسل وفداً، بل اكتفت بالحديث عن ممرات إنسانية؛ فالصين تربطها بإسرائيل علاقات متميزة؛ وبالتحديد في مجال الصناعات المتطورة، وهذا مهم لهدفها.

ثالثاً: تحتاج الصين لنهضتها للطاقة، ولأسواق جائعة، ولاستقرار دائم، وبالتالي فإن التعويل عليها في الشرق الأوسط كقوة موازية أو مرجحة للولايات المتحدة يكذبه حرصها على التعاون مع أميركا على استقرار المنطقة، وتدفق النفط الذي تحتاجه أكثر من الولايات المتحدة. وهذا يعني ابتعادها عن اتفاقيات دفاعية قد تراها أميركا عدائية لها، لأن ذلك يسقط نظرية التعاون التي تنشدها لتحقيق أهدافها البعيدة.

إن خطاب شي، وانفتاحه على رجال الأعمال في أميركا، يؤكدان أن التعاون بينه وبين نظيره الأميركي يبقى الخيار الأسلم، وأن السياسي الناجح، كما يقول تشرشل، عليه ألا يخوض حرباً غير ضرورية؛ وهكذا يتوجب على دول المنطقة في عالمنا العربي ألا تنزلق إلى تحالفات غير ضرورية أو غير محسوبة، وأن تسترشد بقول الفيلسوف الصيني صن تسو: اعرف قدراتك وكذلك عدوك، ولن تهلك أبداً.

المعضلة والمخرج... عرفات ثم عباس (1)

نبيل عمرو

لو اعترض عرفات على خلاصة ما تم الاتفاق عليه في أوسلو، لما رأت النور ساعة واحدة.

ولو لم يفرد كوفيتَه الثورية على طاولة المفاوضات مع إسرائيل، لما وُجدت الطاولة أصلاً.

وبفعل ذلك، حصل على نصف جائزة نوبل للسلام واستبعد مهندس أوسلو عنها، أمّا النصف الآخر فقد حصل عليه السيدان رابين وبيريز.

في بدايات عملية نقل الاتفاقات والتفاهمات من الورق إلى الواقع، كان عرفات يستقبل في غزة زعماء العالم الذين توافدوا عليه في تظاهرة دعم وتبني «للمشروع التاريخي»، وفي تلك الفترة أكثر عرفات من وصف رابين بـ«صديقي»، وحين قُتل ظلّ عرفات محتفظاً بكلمة صديقي، مضيفاً إليها «الراحل».

كان اغتيال رابين يستدعي اغتيال عرفات، ولكن قبل أن يتم ذلك جرت عملية دعائية واسعة فكرتها المركزية أن عرفات هو المعوّق الوحيد لعملية السلام ما استوجب التخلص منه.

كانت السلطة في إسرائيل قد آلت إلى أشرس سياسي يرفض مبدأ السلام مع الفلسطينيين هو بنيامين نتنياهو، ومعه أشرس عسكري هو أرئيل شارون، الذي اقترن اسمه بمجازر صبرا وشاتيلا، بعد قيادته اجتياح لبنان في عام 1982.

أخيراً جرى التخلص من عرفات لتؤول الرئاسة لزميله في القيادة التاريخية لـ«فتح» وتوأمه في مجازفة السلام محمود عباس.

محمود عباس سُمي مهندس أوسلو... فهو من أدار المفاوضات السرية بصورة يومية، غير أنه لم يكن ليرسل سطراً واحداً للمفاوضين ورئيسهم أحمد قريع، إلا بعد أن يكون أُقر في الإطار القيادي المحدود الذي تأسس لتوجيه المفاوضات، أي أن الرجل لم يكن يعمل على هواه.

في حياة عرفات... اقترح العالم عباس رئيساً للوزراء، وهو منصب كان يحتله عرفات إلى جانب مناصبه الكثيرة على القمة، قبل عرفات فكرة رئاسة حكومة منفصلة عن رئاسته على مضض، ولم تمضِ أربعة شهور على تشكيلها حتى وجد عباس نفسه غير قادر على أداء مهامها، واكتشف أن العالم الذي استحدث هذه الصيغة بدا عاجزاً عن تلبية ما يحتاجه أساساً من تقدم مقنع في المسيرة السياسية مع إسرائيل.

وفق التراتبية العائلية في «فتح» والمنظمة والتاريخ، احتل عباس موقع عرفات بل مواقعه جميعاً بعد وفاته.

كان الترحيب به نابعاً من اعتقادٍ بأن مهندس أوسلو سينجح في تحقيق ما لم يستطع عرفات تحقيقه، وهو إنهاء الاحتلال كما وعدت أدبيات «المصالحة التاريخية»، والانتقال من الحكم الذاتي إلى الدولة المستقلة التي ستعالج قضية اللاجئين بواقع دولة مع دولة، ومن سوء حظه أن احتلاله موقع الرجل الأول منذ البداية حتى الآن اقترن بسلسلة إخفاقات وانهيارات لعملية السلام، مع وقوع النكبة الثانية التي هي الانقسام، وهزيمة «فتح» في الانتخابات العامة أمام المنافس «حماس»، ما أدخل البلد والقضية في نفق مظلم بدا كما لو أنه لا مخرج منه.

ظلّت الأمور سائرة في هذا المنحدر إلى أن وصلنا إلى ما نحن فيه الآن أي الحرب على غزة

ظلت الأمور سائرة في هذا المنحدر، إلى أن وصلنا إلى ما نحن فيه الآن، أي الحرب على غزة، وما هو أخطر منها على الضفة.

قبل هذه الحرب تعرضت السلطة على مدى رئاسة عباس إلى إذلال وإهانات، بغرض الحط من هيبتها لدى شعبها وتحويلها من مشروع واعد بالدولة إلى مجرد ذراع أمنية لاحتلال لم يتوقف عن الاستيطان والتنكيل بحياة الفلسطينيين، خصوصاً في المنطقة «أ»، التي يفترض أن تكون للسلطة السيادة الكاملة عليها، وذلك دون أن ينجو عباس من تحريض عليه، والفكرة التي قامت عليها الرواية الإسرائيلية في هذا الاتجاه أن الرجل غير قادر على القيام بما هو مطلوب منه في مجال أمن إسرائيل، إذن لا لزوم له ولسلطته.

غير أن للأميركيين قولاً آخر حوله وحول سلطته، فلا ذكر لاغتيال أو إسقاط، وإنما تغيير يتولونه لتتحدد مكانته فيه - برئاسة فخرية-.

اختلفت الأساليب والهدف واحد..

تغير الأشخاص والنتيجة المرتجاة واحدة، وعراب العملية الأميركي لا يزال يبحث عن شخص أو عدة أشخاص يلتزمون بالنص ولا يخرجون عنه، أمّا المصالح الحقيقية للشعب الفلسطيني ومركزها الحرية والاستقلال، فهذا آخر ما يفكر فيه العرّاب.

دولة فلسطينية الآن... وإلا!

نديم قطيش

وضعت حرب غزة الشرق الأوسط والعالم أمام حقيقة مُلحة لا يمكن إنكارها: إنشاء دولة فلسطينية على وجه السرعة.

ينطوي هذا الأمر، في حال حصوله أو عدم حصوله، على نتائج تتجاوز الحدود الإقليمية، يمكنها أن تعيد رسم المشهد السياسي العالمي برمته. من حيث لم يحتسب أحد، ألقى هذا الملف بثقله مباشرة على مسار الاستقرار الإقليمي، والعلاقات الدولية، وديناميكيات القيادة العالمية وشرعيتها بطرق لم نتصورها بعد.

لطالما اجتذبت جولات العنف المتكررة في غزة اهتماماً وتدخلاً دوليين، بيد أن الحرب الراهنة باتت تجسيداً رمزياً لكل مآلات الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، ودفعت، على نحو غير مسبوق، إلى التفكير في حل جذري له، نتيجة قدراته الكامنة على ابتلاع كل مداميك الاستقرار في الشرق الأوسط برمته. عليه، لو تيسر للعقلاء في المنطقة وفي إسرائيل، الخروج من هذه المحنة الدامية باتفاق واضح وسريع التنفيذ على إنشاء دولة فلسطينية قابلة للحياة، فإن 3 نتائج مباشرة ستتحقق.

أولاً، سيؤدي قيام دولة فلسطينية لفتح الباب أمام حقبة جديدة في العلاقات العربية الإسرائيلية، تبنى على التفاهمات وعلى مسار السلام. لقد ظهر جلياً أن كل التفوق العسكري الإسرائيلي لا يغني عن حقيقة أن تطبيع العلاقات بين إسرائيل ودول عربية، وحده ما يمكنه أن يضمن الأمن والأمان لكل اللاعبين، ويعيد تعريف التحالفات الإقليمية، ويعزز مناخ التعاون. ولا يقتصر هذا التحول النموذجي على الاعتراف الدبلوماسي فحسب، بل يشمل إعادة تنظيم أعمق للمصالح، وتعزيز العقلانية السياسية في الشرق الأوسط، بما يخدم استقراراً مستداماً ومنتجاً.

ثانياً، إن حل أزمة غزة من خلال القنوات الدبلوماسية، وتحديداً عبر القيادة الأميركية النزيهة، من شأنه أن يعيد الاعتبار لسمعة ومكانة النفوذ الغربي، خصوصاً الأميركي، في الشؤون الدولية. التدخل الناجح والعادل في غزة، والذي يؤدي إلى تشكيل دولة فلسطينية، من شأنه أن يعزز القناعة بمكانة الغرب بوصفه حارساً جديراً بالثقة لقيادة النظام العالمي.

في ضوء الأهوال التي يتابعها العالم في غزة، من قتل غير مسبوق للمدنيين، تتآكل السلطة الأخلاقية لمنظومة القيم الغربية، بشكل دراماتيكي وخطير، يهدد سلامة القانون الدولي والمؤسسات الدولية، ويجعل كل ثوابت النظام العالمي مجرد معايير مزدوجة خالية من أي مضامين.

في ضوء الأهوال التي يتابعها العالم في غزة من قتل غير مسبوق للمدنيين تتآكل منظومة القيم الغربية

ثالثاً، إن التوصل إلى حل في غزة، يؤدي إلى إقامة دولة فلسطينية، من شأنه أن يجرد طهران من هذه الذريعة، الأمر الذي قد يؤدي إلى زعزعة استقرار نفوذها الإقليمي. ليس خافياً أن إيران استفادت كثيراً ولفترة طويلة من القضية الفلسطينية لتعزيز أجندتها الإقليمية، مبررة بها دعمها للميليشيات والجماعات السياسية التي تتبنى خطها السياسي. سيكون على إيران تالياً أن تبحث عن أجندة خارجية أخرى تستخدمها لصرف الانتباه عن فشلها الداخلي، أو يكون هذا التطور حافزاً لتصعيد قوى معتدلة وعاقلة داخل النظام الإيراني، ممن لا يريدون الغرق في أثمان المغامرات الخارجية على حساب النهوض بالدولة الإيرانية ومصالح شعبها.

وفي هذا السياق، كان لافتاً أن حرب غزة أعادت هذه السجالات إلى الواجهة، لا سيما عبر تصريحات مثيرة لوزير الخارجية الإيرانية السابق محمد جواد ظريف انتقد فيها بحدة جهات إيرانية تريد دفع البلاد للدخول في الحرب.

إن التقاعس عن العمل أو الفشل في اغتنام هذه اللحظة، لاستيلاد دولة فلسطينية طال انتظارها، يمكن أن يكون له تداعيات معاكسة وخطيرة. الفشل في استيلاد الدولة الفلسطينية سيؤدي حتماً إلى تآكل معسكر السلام بما يعنيه من مخاطر على إسرائيل والمنطقة، والمزيد من تدهور السلطة الأخلاقية الغربية بما يعنيه من تحرر القوى المارقة من ضوابط النظام الدولي، وازدياد جرأة الموقف الإيراني الرفضي، المزعزع لأمن الشرق الأوسط. إن مثل هذا السيناريو لن يؤدي إلى تفاقم حالة عدم الاستقرار في المنطقة فحسب، بل يهدد أيضاً قواعد الاستقرار في النظام العالمي.

والحال، أن فرصة المعالجة الجذرية للمسألة الفلسطينية الإسرائيلية، ينبغي أن تكون دافعاً لولادة قيادة جريئة ومختلفة في كل من إسرائيل وفلسطين. ظهور حكومة إسرائيلية في مرحلة ما بعد بنيامين نتنياهو، والتي من المحتمل أن تقدم له وسيلة للخروج من مأزقه القانونية، كي لا يستمر في الاستثمار في الحرب المجنونة لأسبابه الشخصية، يمكن أن يوفر البيئة السياسية اللازمة لإحراز التقدم. أما على الجبهة الفلسطينية، فإن تشكيل حكومة تكنوقراط بقيادة فلسطينية حديثة، تعرف كيف يعمل العالم، وتكون قادرة على تجاوز الانقسام الحالي بين مجموعتي رام الله وغزة، من شأنه أن يمهد الطريق لمسار قابل للحياة إلى إقامة الدولة، عبر إعادة تعريف المشروع الوطني الفلسطيني. يمكن للأزمة الحالية في غزة أن تكون مجرد حلقة أخرى في سلسلة الصراع طويل الأمد، ويمكن تحويلها إلى منعطف حاسم ينطوي على إمكانية تغيير المشهدَيْن الإقليمي والعالمي، من بوابة إنشاء دولة فلسطينية.

آن الأوان لأن نكف عن النظر إلى السؤال الفلسطيني بوصفه سؤالاً أخلاقياً أو عاطفياً، وإبرازه الآن بوصفه نقطة محورية استراتيجية لأمن المنطقة والعالم. إنها فرصة تحمل وعوداً بإعادة تعريف نظام الشرق الأوسط وركائز الاستقرار والأمن فيه ومعاني الكرامة لأهله، كما يمكن عبرها إعادة التأكيد على القيم التي ينبغي لها أن تحكم العلاقات الدولية.

إنها فرصة لا يستطيع العالم أن يتجاهلها.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh	الكويت Kuwait	الرباط Rabat
+9661 12128000 / +9661 14401440	+965 2997799 / +965 2997800	+212 37262616 / +212 37260300
جدة Jeddah	دبي Dubai	واشنطن Washington DC
+9661 26511333 / +9661 26576159	+9714 3916500 / +9714 3918353	+1 2026628825 / +1 2026628823
المدينة المنورة Madina	القاهرة Cairo	بيروت Beirut
+9664 8340271 / +9664 8396618	+202 37492996 / +202 37492884	+9611 549002 / +9611 549001
الدمام Dammam	الخرطوم Khartoum	عمان Amman
+96613 8353838 / +96613 8354918	+2491 83778301 / +2491 83785987	+9626 5539409 / +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع



المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر





Saudi Research & Media Group

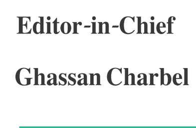
أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO
Jomana Rashid Alrashid



صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير — Editor-in-Chief

غسان شربل — Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير — Assistants Editor-in-Chief

عيدروس عبد العزيز — Aidroos Abdulaziz

زيد فيصل بن كمي — Zaid Bin Kami

سعود الريس — Saud Al Rayes

بين الأخلاق والسياسة وبناء الدولة: فصامٌ خاطئ والتقاءٌ صحيح



مصطفى الكاظمي*

التقاء الأخلاق والسياسة في التجربة العراقية أمرٌ ضروريٌّ على أن تكون الإرادة الصادقة هي المساحة المشتركة للقاء هذين المفهومين

واحدةٌ من إشكاليَّات الحكمِ العقيمة والمعضلات التي يبحث الحاكمُ عن إجاباتٍ لَها هي علاقةُ الأخلاق بالسياسة، أو العمل السياسي. حلقات النقاش والبحث عن الإجابة تزامنت مع أولى الممارسات السياسية للمجتمعات الإنسانية، والسبب ملازمة السؤال عن طبيعةِ هذه العلاقة في حكم الأمم والإمبراطوريات، واليوم الدول.

ويستقي السؤال مزيداً من شرعيته عبرَ ما نراه اليوم في الإقليم من حروب إبادة للناس والإنسانية والأخلاق والشرائع والحقوق باسم السياسة وضرورات الحكم ومتطلبات التحالف.

هذه الجدلية لم تجد حلّاً سابقاً، ولن تجد حلّاً مستقبلاً، ولن تنتهي في يوم من الأيام. وما يجعلني أؤمن بهذا الرأي إصرارُ المفكرين السياسيين، والممارسين للعمل السياسي، على وجوب الفصل بين السلوك السياسي والسلوك الأخلاقي، والتعامل مع المفهومين بشكلٍ مستقل، علماً بأنَّ التعريفَ البسيطَ لهما يخلق مساحةً مشتركةً يمكن التأسيس عليها، والانطلاق منها، والتأكيد على إمكانية التكامل بينهما.

نعم، أؤمن بأنَّ السياسة هي جزء من المنظومة الأخلاقية. فهي مجموعة وسائل لقيادة الجماعات البشرية، وتدبير شؤونها لخيرها ومصلحتها؛ أمَّا الأخلاق، فهي مجموعة القيم والمثل التي تحكم السلوك البشري لخيرهم وصلاحهم.

وفق هذين التعريفين، نلاحظ - وبنظرة عميقة - أنَّ الأخلاق هي الفضاء الأوسع، والسياسة هي جزءٌ منه. فلا يمكن أن نتصوّر سياسيّاً ملتزماً بالمُثل الأخلاقية، وفي الوقت عينه جائراً في سلوكه السياسي. ولا يمكن أن نتصوَّرَ سياسيّاً متمرداً على القيم الأخلاقية، ويسلك سلوكاً سياسياً مستقيماً.

ومن منطلقِ التجربة والعمل، وفي بيئةٍ معقّدةٍ كالبيئة العراقيةَ ومتغيّراتها، فإنَّ السياسيَّ ليس بالرجل الحكيم الذي يطبق قيمه الأخلاقية الفاضلة في الحكم، كما يقول الفيلسوف اليوناني أفلاطون، وفي الوقت عينه، لا أريد أن أستنسخَ أفكار توماس هوبز، أبرز المنظرين السياسيين الغربيين في القرن السابع عشر، الذي ينفي وجود الأخلاق في مساحة العمل السياسي.

ما أحاول التأكيدَ عليه، أنَّ السياسة والعمل السياسي هما جزءٌ من الأخلاق والمنظومة القيمية للفرد والمجتمع؛ فالسياسي الذي يؤمن ويعمل لأجل بناء دولتِه وتطويرها هو المتمسك الفعلي بقيمه الأخلاقية، وهو جاهزٌ لترك كرسيّ الحكم إذا ما أُجبر على التخلي عن متبنياته الأخلاقية.

آمنت بهذه الأفكار نظرياً، ولا أزال أؤمن بها؛ وعندما تسلَّمت رئاسة الحكومة العراقية في مايو (أيار) 2020، ازددت قناعةً بذلك، حيث وجدتُ - ومن خلالِ التجربة العملية - أنَّ مشكلة العراق الأساسية هي مشكلة أخلاقية وقيمية وثقافية وليست سياسية فقط. فجزء كبير من الطبقة السياسية غادرَ القيم الأخلاقية في تعامله السياسي إلى حدٍّ كبير، وذهب بعيداً في ذلك، رغم تبنيه العلني لها. والمؤسف أنَّ ذلك أصبح شائعاً في المجتمع العراقي، وعلى اختلاف شرائحه، وهذه هي معضلتنا الأكبر في بلاد الرافدين اليوم.

هذا التشخيص يوجبُ البحثَ عن أفق يشكّل منطلقاً لحلّ مشكلات البلاد. من دون معالجة هذا الخلل الفادح، فإنَّ الشرخ يزداد على اختلاف الأصعدة. لن يكون الخلل محصوراً بالعمل السياسي وسلوكيات بعض الممارسين له، بل سيتوسّع ليكون جزءاً من سلوكيات المجتمع وأفراده، ويتحوّل - لاحقاً - إلى سلوكٍ طبيعي.

ولا بد من الإشارة إلى أنَّ مشكلتنا ليست في طبيعة النظام السياسي وآلياته أو دستوره، كما يرى كثيرون من أبناء شعبنا وطبقاته المثقفة. فالمقدرات والإمكانات والموارد والكفاءات قادرة على النهوض بالدولة ومؤسساتها وتثبيت استقرارها، لو أتيح الحكم لشخصية أو لطبقة سياسية ملتزمة بقيمها الأخلاقية من دون مساومةٍ أو مقايضةٍ، بالتوازي مع فهم الممارسين للعمل السياسي اللعبة الديموقراطية، وتمسّك الشعب بالأمل واقتناعه بإمكانية النهوض والتقدم رغم التجارب المريرة السابقة.

قد يعترض البعض على ما تقدّم، ويقول إنَّ هذه تطلعاتٌ وآمالٌ بل أحلام، لأنَّ الواقع المحلي والإقليمي والدولي لا يسمح بذلك، لكن هذا الاعتراض لا يستند إلى رؤية واضحة وشاملة واطلاع على تاريخ بناء الدول. إذ شهدت دولٌ كثيرةٌ - في طريق نهضتها - إزالة أنقاضٍ وإصلاح خرابٍ عندما أتيح لأشخاصٍ أقوياء، متسلحين بأخلاقهم، تولّي حُكمها وقيادتها. كذلك شهدت دولٌ قويةٌ التراجع والتردي حين تسلط عليها حكامٌ استهانوا بالمنظومة الأخلاقية وقيمها، وعراق «البعث» خير دليلٍ على ذلك.

إنَّ التقاء الأخلاق والسياسة في التجربة العراقية أمرٌ ضروريٌّ، على أن تكون الإرادة الصادقة هي المساحة المشتركة للقاء هذين المفهومين. هكذا بإمكاننا المضي قدماً في طريق إصلاح نظامنا السياسي، والنهوض بدولتنا ومؤسساتها، وسلاحنا إرادةٌ صادقةٌ وعملٌ سياسيٌّ أخلاقيٌّ همّه الإنسان والوطن، لا المصالح والمكاسب الخاصة.

*رئيس مجلس الوزراء العراقي السابق

القمة الأميركية ـ الصينية... تنافس بشكل مسؤول أو حرب باردة



آمال مدللي

تصدير التكنولوجيا الأميركية للصين هو الأكثر حساسية فلا يوجد رئيس أميركي مستعد للتنازل في هذا الموضوع

القمة الأميركية الصينية في سان فرنسيسكو الأسبوع الماضي نجحت في إعادةِ الخط الساخن بين قيادة البلدين المتنافسين على قيادة العالم، وخصوصاً الأمور العسكرية منها، لمنع أي سوءِ تقدير أو خطر يمكن أن يؤديَ إلى كارثة، كما ساهمت في إعادة الاستقرار للعلاقة المتوترة منذ سنة.

إلا أنَّ العلاقة بينهما سوف تبقى رهينةَ السياسة الداخلية والاقتصادية بين البلدين، التي تصفها واشنطن دائماً بالتنافس.

فبالرغم من قول الرئيس الأميركي إنَّ المباحثات كانت صريحة وبناءة، فإنَّ الإجماع في الدوائر السياسية ومراكز الأبحاث وصفت نتيجة القمة بالمتواضعة. وبالرغم من أنَّ الرئيس بايدن تحدث بعد اللقاء عن تقدم مهمّ تمَّ إحرازُه خلال الاجتماع، فإنَّه في الواقع لم يصدر بيان مشترك عمَّا اتفقا عليه، خصوصاً في المسائل الاستراتيجية، واكتفى كل طرف بإصدار وجهة نظره منفرداً. ما يشير إلى أنَّ وجهات النظر لم تكن متطابقة في كثير من الأمور، وخصوصاً السياسية منها، من أوكرانيا إلى الشرق الأوسط والملاحة في المحيط الباسفيكي وتايوان.

لكن كان مهماً تكرار الرئيس بايدن خلال مؤتمره الصحافي أنَّ الولايات المتحدة لن تغير سياستها حول «الصين واحدة». وهذا أمرٌ مهمٌ جداً للصين أن تسمعه من واشنطن، خصوصاً بعد الخطوات التي قام بها بعض أعضاء الكونغرس تجاه تايوان، التي أغضبت الصين وأدَّت إلى تدهور العلاقة الأميركية الصينية، مثل زيارة رئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي لتايوان السنة الماضية.

بدا واضحاً من تصريحات الرئيسين الأميركي والصيني أنَّهما لا يريان العلاقة من نفس المنظار. فبينما أكَّد الرئيس بايدن أنَّ الصين وأميركا في علاقة تنافسية، وأنَّ «العالم يتوقع منَّا أن ندير هذا التنافس بشكل مسؤول لمنع تحوله إلى مواجهة أو حرب باردة»، كان الرئيس الصيني يرى أنَّ «الكرة الأرضية» تتَّسع لهما معاً، كما قال.

ففي خطابه أمام كبار رجال الأعمال ورؤساء الشركات الأميركية، قال الرئيس تشي: «إنَّ ما أفكر به دائماً كيف أدير السفينة العملاقة للعلاقات الأميركية الصينية بعيداً عن الصخور وأبحر بها وسط العواصف والأمواج، دون أن نفقد الطريق أو تصطدم». وقال إن «السؤال الرئيسي لنا هو؛ هل نحن خصوم أم شركاء؟ إنَّ هذه هي المسألة الأساسية. إن المنطق بسيط، إذا كان طرف يرى الآخر منافساً رئيسياً وتحدياً جيوسياسياً وخطراً، فإن هذا يؤدي إلى سياسة وأعمال ونتائج غير مرغوبة».

وأكد أنَّ الصين مستعدة لأن تكون شريكاً وصديقاً للولايات المتحدة، الرئيس الصيني لديه حرية أكبر من الرئيس بايدن في أن يصف نتيجة المحادثات، أو أمله بمستقبل أفضل للعلاقة مع واشنطن، لأنَّه عكس بايدن لا يواجه سنة انتخابية على الباب، وجمهوراً أميركياً وكونغرساً، خصوصاً الغالبية الجمهورية في مجلس النواب التي تدفع نحو سياسة أكثر تشدداً تجاه الصين.

وبعد سنة من التوتر في العلاقة مع الصين أصبح الأميركيون أكثر سلبية للعلاقة معها. فقد وجد استفتاء أجراه معهد «غالوب» للاستفتاءات في مارس (آذار) الماضي أن 15 في المائة فقط من الأميركيين لديهم نظرة إيجابية للصين. هذا الرقم كان 53 في المائة سنة 2018. ما يعني أن 84 في المائة من الأميركيين اليوم ينظرون نظرة غير إيجابية إلى الصين.

كما أظهر استفتاء مماثل أجراه معهد العلاقات الدولية في شيكاغو أن 3 من كل 5 أميركيين ينظرون إلى الصين على أنها خطر على المصالح الحيوية الأميركية.

فماذا تم تحقيقه خلال هذه القمة الذي يمكن أن يغير هذا الواقع في العلاقة بين البلدين؟

يمكن القول إن إعادة العلاقة الشخصية بين بايدن وتشي، واستعادة الثقة، كانا من أبرز ما يمكن استشفافه مما صدر عن الرئيس الأميركي، على الأقل عندما قال عن تشي: «إني أعرف الرجل، وأعرف كيف يعمل. لدينا خلافاتنا، ولكنه مستقيم». لكن بايدن عاد ووصف الرئيس تشي بالديكتاتور لاحقاً، لكن ذلك لم يخلق عاصفة في العلاقة كما حدث أول مرة عندما استخدمها، في إشارة إلى أن الصينيين يريدون المضي في تحسين العلاقات.

في ما عدا ذلك، الإنجازات محدودة، لكنها هامة، لأنها توقف الانزلاق في العلاقة نحو مزيد من التوتر. فالقمة وضعت العلاقة على طريق الاستقرار، على الأقل حتى نهاية عهد الرئيس بايدن، وأعادت الحوار والاتصالات بين عسكريّي البلدين لتجنب الأخطاء، وأعادت العمل بلجنة العمل على المناخ، وهذا هام قبل قمة المناخ في دبي لاحقاً هذه السنة. واتفقا على مكافحة مخدر الفينتالين الذي تعاني أميركا من خطره على المجتمع. كما اتفقا على معالجة خطر أنظمة الذكاء الاصطناعي وتحسين أمنها من خلال محادثات صينية أميركية حكومية.

أما القضايا الاستراتيجية فلا يبدو أن تقدماً كبيراً حصل في شأنها. حول تايوان نقلت الصحف الأميركية عن مسؤولين أميركيين أن الرئيس بايدن طرح موضوع الحشد العسكري حول تايوان، وأنه طلب من تشي عدم التدخل في الانتخابات في تايوان السنة المقبلة، وأن أميركا ملتزمة بمساعدة تايوان على الدفاع عن نفسها، وأن الرئيس تشي قال إنه ليس لديه أي خطط لغزو تايوان، حسب مجلة «تايم» الأميركية. أما الجانب الصيني، حسب إعلامه، فإن الرئيس تشي حثّ واشنطن على «دعم سياسة الصين للتوحيد السلمي» مع تايوان.

وفي بيان البيت الأبيض، الذي أكد على سياسة «الصين الواحدة»، تشديد على أن «الولايات المتحدة تعارض التغيير الأحادي للوضع الراهن من أي من الجانبين»، وأنه يجب حلّ أي خلافات بالطرق السلمية، حول مضيق تايوان». ودعا الصين إلى «ضبط النفس في استخدام النشاطات العسكرية في المنطقة نفسها».

وحول الشرق الأوسط، قال البيت الأبيض إن الرئيس كرر دعم حق إسرائيل في الدفاع عن النفس، وأن يستخدم الطرفان نفوذهما لمنع توسع النزاع. وهنا يعني البيت الأبيض أن تستخدم الصين نفوذها مع إيران. والمؤشر الآخر على تباعد المواقف حول الشرق الأوسط خلال مؤتمر إبيك كان إصدار ماليزيا وإندونيسيا وبروناي بياناً مشتركاً على هامش القمة يدعو إلى وقف إطلاق النار وهدنة في غزة.

وبالرغم من الخلافات على الأمور السياسية، كان واضحاً أن الاجتماع الأهم كان للرئيس الصيني مع رؤساء الشركات الأميركية الكبرى، لأن الصين تريد عودة الاستثمارات الأميركية ورفع القيود والعقوبات عنها التي أثرت على اقتصادها سلباً... إن تصدير التكنولوجيا الأميركية للصين هو الأكثر حساسية لواشنطن. ولا يوجد رئيس أميركي حالي أو قادم مستعد للتنازل في هذا الموضوع. وفي سنة انتخابية مقبلة في واشنطن وتايوان، تبدو العلاقة معلقة على حبال السياسة المحلية.

ثمن العقلانية: شرق أوسط بلا أنفاق أو مخيمات



يوسف الديني

«حماس» اليوم ليست هي الحل، لكن الأكيد أن الكيان الإسرائيلي بالأمس واليوم هو المشكلة. هذه خلاصة ما يتشكّل اليوم بعد شهر ونصف من الموقف للعقلاء دولاً ومجتمعات بحثية وأفراداً يحاولون رغم كل الألم والتعاطف البحث عن تصور صلب ومتماسك ما بعد 7 أكتوبر (تشرين الأول) الذي لا يمكن قياس ما قبله عليه أو الوقوف عنده، وتحديداً نزوة «حماس» ومغامرتها التي لا يمكن تبريرها من زاوية أخلاقية، لكن يمكن فهمها ضمن سياق الانسداد السياسي لعقود، ومن هنا يمكن تلمس الموقف الذي تدفع ثمنه غالياً دول الاعتدال وفي مقدمتها السعودية لخلق توازن كبير على مستوى المقاربة الدقيقة التي هي أشبه بالسير في حقل ألغام من الشعارات والضغط والاستهداف، فهي بدبلوماسية متفوقة وتقاليد عريقة في التعامل مع الأزمات الكبرى لم تذهب إلى النتائج وتدينها، وإنما أشارت بأصبعها ولا تزال على المسببات، وهنا يجب أن نأخذ الموقف السعودي الرسمي بعيداً عن كل الهوامش الأخرى التي تمثل قائليها وانفعالاتهم العاطفية في خانة الـ«مع» أو «ضد»؛ لأنها في النهاية مبنية على التعبير وليست «الفعل» والقدرة على التأثير الذي هو مناط بمنطق الدولة حصراً، مهما بدا لكثير من المزايدين لا يعبر عن مساحتهم في الخطابات الشعبوية العاطفية والتي هي مزيج من التأثر الصادق والمؤدلج وسياسات ترحيل الأزمات واستغلالها.

من أول مقاربة سعودية ومعها بقية دول الاعتدال ومنها مصر والأردن إلى آخر تفاعل مهم جداً رحلة اللجنة الوزارية المكلفة من القمة العربية - الإسلامية المشتركة غير العادية، وهناك نص صريح محدد بلغة واضحة وقانونية: «أهمية الوقف الفوري للتصعيد العسكري والتهجير القسري للفلسطينيين، وسرعة إدخال المساعدات الإنسانية الضرورية لتجنب تفشي الكارثة الإنسانية، وضرورة تجنب المزيد من قتل المدنيين، وتحرك المجتمع الدولي بشكل فاعل للتعامل مع الأزمة والتصدي لجميع الانتهاكات المستمرة لقوات الاحتلال الإسرائيلي ومخالفاتها المتكررة للقانون الدولي والقانون الإنساني الدولي، كما عبروا عن رفض تام لحرب ضد مفهوم حل الدولتين، وضد تقرير المصير، وضد الحرية والاستقلال، وضد الوجود الفلسطيني على أرض دولة فلسطين».

هذه العبارات المقتبسة بحروفها غير مسبوقة على مستوى الموقف والفعل، والمطلوب دعمها وتثمينها في مقابل وسائل الضغط الأخرى خارج منطق الدولة، ومنها محتوى الضغط على وسائل التواصل الاجتماعي، لا سيما الذي يصاغ بطريقة مؤثرة، وكان من أكثرها تأثيراً أيقونات صنعها العدوان وفي مقدمتها «الأطفال الخدج» التي أثرت

سقف اليوم للسلام مرتفع جداً وأوراق دول الاعتدال أقوى من غيرها لأنها انحازت منذ البداية إلى فلسطين

مع صور الضحايا والأبرياء في الرأي العالمي، أكثر من أي خطابات ومحتويات يوميات المعركة أو حسابات ثنائية النصر والهزيمة، فمع هذا الكم من سقوط المدنيين الجميع خاسر، لكن المسؤول اليوم عن استمرار المأساة هو العدوان الإسرائيلي بما يرتكبه من جرائم الحرب والمجازر التي لا يمكن قياسها على ما قبلها.

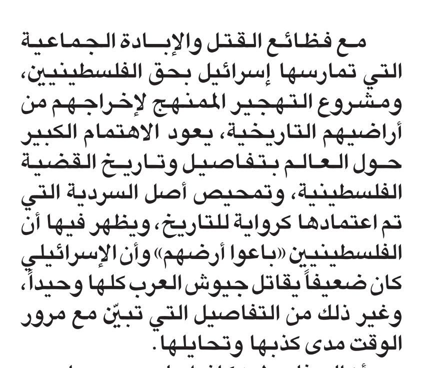
سقف اليوم للسلام مرتفع جداً، وأوراق دول الاعتدال أقوى من غيرها؛ لأنها انحازت بشكل واضح منذ البداية إلى فلسطين وأهلها، ولا يمكن أن يزايد عليها أحد بمن فيهم إسرائيل؛ لأنها أخذت منذ سنوات قطيعة تاريخية مع الكيانات البديلة من الميليشيات والتنظيمات والجماعات التي لا تمثل الدولة، ومن جهة ثانية فإن كل حديث عن مرحلة ما بعد العدوان/ الأزمة والتي يشار لها عادة باليوم التالي، لا يمكن الخوض فيه قبل إيقاف الحرب، وما يقال فيه يجب أن يكون مغايراً عن كل الأطروحات النيئة والهشة والمجتزأة، ولا سيما أن لدينا نماذج فشل لا يمكن أن نغض الطرف عنها، أولها نموذج أفغانستان والولايات المتحدة من الحرب على مدار عشرين سنة، إلى تسليم السلطة لـ«طالبان» والرحيل في مشهد كارثي شهدناه، ونموذج ما آلت إليه الأوضاع في العراق بعد الغزو وتفشي ظاهرة الميليشيات التي تتجاوز 200 فصيل، وآخرها مما لا يتم الحديث عنه مخيم «الهول» في روج آفا بشمال سوريا والذي تحتجز فيه قوات «قسد» الكردية 12 ألف عنصر من «داعش» من المقاتلين الأجانب وبجوارهم مخيمات لعائلات وأطفال «داعش»، الذين يعيشون أوضاعاً مأساوية بعد تخلي الولايات المتحدة عن الملف وتركه للأكراد، وقيام الدول الأوروبية التي تنتمي لها العائلات في جنسياتها بدفع مبالغ قليلة للحد الأدنى لتجنب عودتهم (نُشر قبل يومين وثائقي لـ«DW» الألمانية خطير عن الملف بعنوان: إرث «داعش» الخطير)، هذا فضلاً عن حالات من التخلي والهروب من الأزمات وتركها عبئاً على دول الجوار في أفريقيا، خصوصاً الغرب الذي يعيش حالة انبعاث للإرهاب.

الفارق اليوم كبير بين المخيمات الطارئة وبين المخيمات التي هي من نسيج المكان، فأنفاق غزة ومخيمات الفلسطينيين ليست كتلك التي خلفتها الحرب على الإرهاب، كما أن مجرد تشبيه «حماس» بـ«داعش» لن يحل المشكلة؛ لأنه استهتار بالفوارق الكبيرة على مستوى الولادة والتسلسل الزمني، ومع ذلك فكل التنظيمات والمخيمات الواقع البديل لحياة كريمة أنشأت أنفاقاً فكرية وآيديولوجية أكثر تعقيداً من أنفاق الأرض، ومخيمات تعاطف أكثر إنتاجاً وإعادة لتدوير الأفكار المتطرفة، بعد سأم ورحيل القوات الأجنبية متى ما زال خطرها أو شعرت بأن خسائرها أكبر من قدرتها على البقاء، وتوريثها لدول المنطقة تحت اسم الحل أو إدارة الأزمة أو إعادة الإعمار... لا يؤدي إلى شرق أوسط ينعم بالاستقرار، فضلاً عن السلام.

لم يكن القضاء على «حماس» إلا مجرد ردة فعل أولوية تجاه مغامرتها، واليوم يدرك الكيان والولايات المتحدة بأنه غير واقعي، ولا ممكن دون تكلفة بشرية ضخمة ووقت طويل وعدم ضمانة لانبعاث جديد لـ«حماسات» من نوع مختلف، كما أن تأجيل الحل للقضية الفلسطينية وبناء منطقة عازلة لا يمكن أن ينتج مخيمات مؤقتة مدفوعة التكلفة كمخيم «الهول» وباقي مخيمات «القاعدة» و«داعش»، وإنما سينتج بسبب مفهوم «النسيج» دولة داخل دولة على غرار «حزب الله» وميليشيات العراق والحوثي بأوجه متعددة وولاء لإيران ومشروعها في المنطقة على طريقة: لهم الغنم وعلى الدول العاقلة الغرم. خلاصة القول: شرق أوسط بلا أنفاق ومخيمات طموح العقلاء، لكنه يحتاج إلى أثمان لا يبدو أن الشمال المتعالي قادر عليها حتى الآن.



فلسطين والحقائق الغائبة!



حسين شبكشي

مع فظائع القتل والإبادة الجماعية التي تمارسها إسرائيل بحق الفلسطينيين، ومشروع التهجير الممنهج لإخراجهم من أراضيهم التاريخية، يعود الاهتمام الكبير حول العالم بتفاصيل وتاريخ القضية الفلسطينية، وتمحيص أصل السردية التي تم اعتمادها كرواية للتاريخ، ويظهر فيها أن الفلسطينيين «باعوا أرضهم» وأن الإسرائيلي كان ضعيفاً يقاتل جيوش العرب كلها وحيداً، وغير ذلك من التفاصيل التي تبيّن مع مرور الوقت مدى كذبها وتحايلها.

أهالي فلسطين كانوا على وعي بما يدبر ويخطط لهم وعلى أرضهم، ففي 24 يونيو (حزيران) 1891 أرسل أعيان القدس برقية إلى الصدر الأعظم في الآستانة يشكون فيها من ازدياد أعداد المهاجرين اليهود إلى فلسطين، وسرعة تملكهم للأراضي فيها بشكل غامض ومريب، مع تسهيلات مالية عجيبة للغاية، ويطالبون بوقف هذه الهجرات اليهودية لما فيها خطورة على التركيبة السكانية لفلسطين، ووقف تملكهم للأراضي. وكانت القدس وقتها تخضع إدارياً للصدر الأعظم مباشرة؛ لكنه مع السلطان العثماني عبد الحميد كانا في شغل آخر وهمٍّ ثانٍ، فلم يعطيا أذناً صاغية للصرخة المبكرة، واستمرت الهجرات في ازدياد لتتسع الممتلكات الصهيونية في فلسطين.

وإذا كان الأعيان قد خاطبوا الدولة ممثلة في الصدر الأعظم، فإن الأهالي أرسلوا صرختهم للصحافة، وكانت مجلة «أبو الهول» الشهرية التي تصدر في القاهرة يحررها الفلسطينيون، وصفحاتها مخصصة لرسائلهم التي غالباً ما يشكون فيها من تعسف الولاة والرشى التي يتلقاها هؤلاء لتسهيل الهجرات الصهيونية، وتملك المهاجرين للبيوت والأراضي. وتناول كبار الكتاب قضية ازدياد الهجرات اليهودية إلى القدس، مثل الأمير شكيب أرسلان، وأمين أرسلان الذي قام بتغطية المؤتمر الصهيوني عام 1898. وجاء في رد الكتّاب اليهود عن تلك الهجرات أنها تُمثل إضافة للسلطة العثمانية؛ لأنها تعني قدر تسامحها عندما تفتح أبوابها لليهود وتمنحهم الفرص، بينما الدول الأوروبية تضطهدهم وتطردهم، وأن المهاجرين اليهود بما يمثلون من نشاط اقتصادي يعدون إضافة لاقتصاد الدولة العلية، ومصدراً لازدهارها.

وإذا ما كان الغرب المنتصر في حربين عالميتين 1914 و1945 قد أعطى ما لا يملك «فلسطين» إلى من لا يستحق «الحركة الصهيونية» على فرضية فاسدة «أرض بلا شعب لشعب بلا أرض» وسكت بعدها وغض البصر عن الإمعان المتمادي لإسرائيل في رفض جميع القرارات الأممية الدولية وعدم تطبيقها، والوقوف إلى جانبها في إفشال كل الحلول الآيلة إلى إقامة حل الدولتين. ومهما تفعل إسرائيل من قتل جماعي وتهجير لم يعد أحد ينتظر من هذه الدول موقفاً نزيهاً، بعدما سقط القناع عنهم ليؤيدوا المعتدي بمباركة عريضة تسير كالجوقة من خلف سيدها الذي تبلدت مشاعره من بعد مقتل ابنه في حادث، فلم يعد تعنيه الخسائر البشرية، وبدلاً من أن يزداد تعاطفاً مع المواجع الإنسانية فإنه يتمادى في دعم القتل.

وهنا لا بد من العودة بالذاكرة إلى تواريخ للإرهاب الإسرائيلي في فلسطين، فمذبحة دير ياسين في 9 أبريل (نيسان) 1948 راح ضحيتها أكثر من 360 فلسطينياً، وفي 17 سبتمبر (أيلول) 1948 اغتالت عصابات صهيونية متطرفة الكونت فولك برنادوت، وهو أول وسيط دولي للأمم المتحدة الذي

التاريخ يكتبه المنتصرون... وفي حالة القضية الفلسطينية وولادة دولة إسرائيل ساهم في كتابته دجالون وعصابات محترفة

كان من مقترحاته حق الفلسطينيين في العودة من دون قيد أو شرط، مع استرجاع جميع ممتلكاتهم، وبقاء القدس بأكملها تحت السيادة العربية، ووضع حد للهجرة اليهودية، وضم النقب للحدود العربية. وفي اجتماع لمنظمتي: «أرغون» التي يرأسها مناحم بيغن، و«شتيرن» برئاسة إسحاق شامير -وكلاهما جاء رئيساً للوزراء لاحقاً- اتفقا على اغتيال الكونت، وتم تنفيذ الأوامر في مدينة القدس.

السردية التاريخية التي روجتها إسرائيل حول العالم بشكل عام، وفي الغرب تحديداً، كانت تعتمد على تحوير جذري في الوقائع التاريخية التي كانت على الأرض، واستغلت إحساس الغرب بالذنب تجاه ما حصل لليهود في المحرقة وبعدها، كما استغلت تبني المسيحية الإنجيلية لفكرة الصهيونية والوطن القومي لليهود في فلسطين، ولكن الغرب يكتشف اليوم أن ما تم بيعه له هو قصة إسرائيلية كاذبة، وتم فضحها، وهي بدايات مهمة لإعادة صناعة الرأي العام العالمي في الغرب تحديداً، بخصوص فلسطين وقضيتها.

التاريخ يكتبه المنتصرون، وفي حالة القضية الفلسطينية وولادة دولة إسرائيل على أرضها، ساهم في كتابته دجالون وعصابات محترفة، ولعل ما يحدث هو تصحيح عادل طال انتظاره.

حرب غزة... تكشف العالم



جمال الكشكي

كل الأوراق باتت على السطح، القوى المتصارعة تتسابق للتوقيع في دفاتر النفوذ المستقبلي، الحرب على غزة نقطة تحول، لها تداعياتها الكاشفة، العالم بات الشاهد الذي تعمّد عدم الرؤية، التجربة أثبتت أن القوانين والمواثيق الدولية يتم تطبيقها حسب الطلب، وأن السلم والأمن الدوليين مفهومان يتحطمان أمام «الفيتو» الأميركي.

شكّل السابع من أكتوبر (تشرين الأول) عام 2023، محطة فارقة، ليس على مستوى الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني، إنما على المسرح الدولي، فقد دخل العالم في اختبار حقيقي حول ما يدعيه بالدفاع عن حقوق الإنسان، واحترام القوانين الدولية الإنسانية، والحفاظ على المؤسسات الأممية، لم ينجح هذا العالم في الاختبار، فقد تبخّرت كل هذه المفاهيم في الهواء، وتبيّن أن هذه المؤسسات الدولية، مجرد واجهة.

لم تقم بمهامها في الحفاظ على السلم والأمن الدوليين، بل إنها قطعت الطريق أمام أي محاولات لتحقيق الأمن الدولي، باستخدام «الفيتو» كسيف مصلّت على رقبة الاستقرار، وكأننا ندور في حلقة مفرغة، لا تصل بنا إلى أي رؤى تبشر بمستقبل عالمي آمن.

نعم، اللحظة كاشفة، دولة الاحتلال الإسرائيلي خلعت كل الأقنعة، سلوكها على الأرض يؤكد رغبتها، ونياتها، ومخططاتها الرامية لشطب الشعب الفلسطيني من الوجود، ففي هذه الحرب على الفلسطينيين في غزة، لم تتورع إسرائيل لحظة واحدة عن ارتكاب جميع أنواع الجرائم التي يحظرها القانون الدولي الإنساني، واستخدمت، عن عمد وقصد، جميع أنواع الأسلحة المحرّمة دولياً، مثل إلقاء قنابل الفوسفور الأبيض على رؤوس الشعب الأعزل، وقصف المستشفيات والمدارس ودور العبادة، والمؤسسات الدولية.

فضلاً عن الكلام اللامسؤول لوزير التراث الإسرائيلي عميحاي إلياهو، الذي طالب باستخدام قنبلة نووية لإزالة غزة وشعبها من الوجود، فلم نسمع عن احتجاج من قِبل الوكالة الدولية للطاقة الذرية، ولم نجد تنديداً من قِبل مجلس الأمن، كما حدث مع العراق، بعد حرب الخليج الثانية عام 1991، وما بعدها بسنوات، أم أن تهديدات الوزير إلياهو شديد التطرف، كانت رسالة اعتراف للمرة الأولى بأن إسرائيل تمتلك أسلحة نووية، رغم أنها تدعي عكس ذلك تماماً، بل تحرص على تبني سياسة «الغموض النووي».

أما الانكشاف الثاني، فيتمثل في قوة التحركات الأميركية لصالح إسرائيل منذ اللحظة الأولى، لدرجة أنها راحت تسبقها بخطوات على جميع الصعد: العسكرية والدبلوماسية، والإعلامية، والمالية، واشنطن ترى هذه الحرب هي حربها الخاصة، قدمت ألف طن من المعدات العسكرية المتقدمة منذ اليوم الأول، ثم دعمتها بسبعة آلاف طن، من الذخائر والأسلحة، ثم شاركت بخبراء عسكريين كانت لهم تجارب في مدينتي الفالوجة والموصل العراقيتين، وسمحت لهم بالاستفادة من صور الأقمار الاصطناعية الأميركية فسهّلت لهم الوصول إلى الأهداف في غزة.

وليس خافياً، أنها أرسلت أكبر حاملتَي طائرات في العالم: «جيرالد فورد»، و«دوايت أيزنهاور»، ثم أرسلت أكبر غواصة نووية هي «أوهايو»، وهذه تستطيع قصف 24 مدينة خلال دقيقة واحدة.

خصوصية هذه الحرب بالنسبة لأميركا، ترجمتها زيارة الرئيس بايدن إلى تل أبيب، الذي حضر خلالها مجلس الحرب، وطالبهم فيه بالقتال المستمر، وبرّأهم من قصف مستشفى المعمداني، ثم واصل دعمه في الإعلام العالمي، عندما روّج للرواية الإسرائيلية عن حكاية ذبح الأطفال يوم السابع من أكتوبر، وهو ما نفاه بايدن بنفسه فيما بعد، وكان قد شكك في أرقام الشهداء والجرحى الفلسطينيين لمصلحة حليفته إسرائيل.

الدعم نفسه كان مخلصاً له وزير خارجيته أنتوني بلينكن الذي قال منذ اللحظة الأولى، بأنه جاء إلى إسرائيل بكونه يهودياً، ولم يتخل عن هذا المفهوم في زيارته الثانية، رغم ما استمع إليه من حقائق وثوابت في العواصم العربية التي زارها، وهي حقائق عربية مغايرة تماماً للرواية الإسرائيلية.

واشنطن لم تخفِ مواقفها في الدعم الكامل غير المشروط للكيان الإسرائيلي، تؤكد يوماً بعد الآخر انتقائيتها وازدواجية معاييرها في التعامل مع الأزمات، ولعلنا عشنا ذلك أيضاً، ليس في العراق وأفغانستان وسوريا فقط، بل نعيشه الآن في أوكرانيا، سقطت الأقنعة الإسرائيلية والأميركية، وبجوارها تسقط أيضاً الأقنعة الأوروبية، فلم نتصور أن شراكتهم مع أميركا، ستسقط من حساباتهم جميع المعايير الإنسانية، وسقطت أوروبا في الاختبارات الأخلاقية، انحازت للقتل من أجل الاصطفاف في طابور، يرسم ملامح نظام عالمي أميركي جديد، وصفه الرئيس بايدن بأنه نظام الاستثمار الذكي في الحروب.

عواصم أوروبية أيضاً سارت في ركاب رواية واشنطن - تل أبيب، وقّعوا على بياض ضد حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، لم تهتز مشاعرهم أمام مشاهد سفك الدماء للنساء والأطفال، وتهديم البيوت، وانشغلوا بمواصلة دعمهم الكامل للدولة العبرية.

الانكشاف الثالث، يستحق التأمل طويلاً، وهو الذي يتعلق بوجود المؤسسات الدولية على رأس النظام العالمي، فقد كشف أطباء السياسة في العالم، عن أن هذه المؤسسات باتت مريضة، وأن استعادة الروح فيها بات أمراً مستحيلاً، فأعراض هذه الحالة المستعصية للمؤسسات الدولية، باتت واضحة، تتمثل في الجمود والصمت وعدم التحرك؛ لإنقاذ شعب أعزل من المجازر الوحشية، فلم يعد مجلس الأمن اسماً على مسمى، فلا هو مجلس أمن ولا مجلس سلم.

إذن، وسط هذه الانكشافات التاريخية للعالم، التي أحدثتها الحرب على الفلسطينيين في غزة، فنحن أمام إعادة صياغة إجبارية للسياسات الدولية، ستتكشف ملامحها في قادم الأيام، لكن قطعاً، أنها ستعيد رسم خرائط العالم وفق قواعد ترسمها الشعوب، وليس وفق نظام القواعد الموروث منذ الحرب العالمية الثانية.

نحن أمام إعادة صياغة إجبارية للسياسات الدولية... لكن قطعاً أنها ستعيد رسم خرائط العالم وفق قواعد ترسمها الشعوب

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ $80.61	▼ $1981.60	▲ $36379	▼ $170.95	▲ $550.75	▲ $129.42
السابق	▼ $82.29	▼ $1976.10	▲ $37142	▲ $176.30	▼ $548.50	▲ $128.95

محللون أكدوا لـ«الشرق الأوسط» أنها تعكس متانة اقتصاد المملكة وتحدّ من تأثر البلدين بالتداعيات الاقتصادية العالمية

السعودية والصين تعززان تبادلهما التجاري بـ«مقايضة العملات»

الرياض: محمد المطيري

أعلن البنك المركزي السعودي (ساما) ونظيره الصيني (بنك الشعب) توقيعهما اتفاقاً لمقايضة العملات المحلية بـ50 مليار يوان (6,93 مليار دولار) أو 26 مليار ريال سعودي، وسيكون الاتفاق سارياً لثلاث سنوات قابلة للتمديد، بموافقة الجانبين.

وبحسب بيان «ساما»، يأتي الاتفاق في سياق التعاون المالي بين المصرفين المركزيين، والتوسع في استخدام العملات المحلية، وتعزيز التجارة والاستثمار، مما يعكس توطيد العلاقات بينهما في المجالات ذات الاهتمام المشترك.

ووصف محللون ماليون هذا الاتفاق بأنه سيعزز من مقايضة السلع بين البلدين في المستقبل بشكل أكبر، ويرفع من حجم التبادل والتوسع التجاري بينهما، كما سيحد من تأثير التداعيات الاقتصادية التي يشهدها العالم على اقتصاد البلدين.

وقال أستاذ الاقتصاد في جامعة الملك فيصل، الدكتور محمد بن دليم القحطاني، في حديثه إلى «الشرق الأوسط»، إن هذه الاتفاقية مهمة في الحد من تأثير ظروف عدم اليقين التي يشهدها الاقتصاد العالمي على اقتصاد البلدين والتبادل التجاري بينهما، كما ستسهم في تقليل آثار تداعيات أسعار الفائدة المرتفعة عالمياً وارتفاع فاتورة التضخم عالمياً، وأي مخاطر قد تنجم عن الارتفاع المتزايد لحجم الدين الأميركي على الاقتصادات العالمية والذي تجاوز 30 تريليون دولار.

وأشار القحطاني إلى أن تلك الاتفاقية دليل على قوة ومتانة الاقتصاد السعودي، وأهميته في خريطة الاقتصاد العالمي، من حيث قبول ثاني أكبر اقتصاد في العالم وهو الصين، بالريال السعودي وضمه للعملات الموجودة لدى البنك المركزي الصيني، وبحجم هذا المبلغ الذي يوازي نحو 7 في المائة من الناتج المحلي السعودي، ما يعد تأكيداً على الثقة العالية بالريال ومتانة الاقتصاد السعودي.

وأضاف أنها ستعزز من المقايضة التجارية وارتفاع حجم مقايضة السلع بين البلدين بشكل أكبر في المستقبل، وارتفاع حجم التبادل التجاري وتسهيل عملية تحويل الأموال، مشيراً إلى أن الصين تعتمد بشكل كبير على النفط السعودي، كما تحتضن أكبر مصفاة سعودية لتكرير النفط، وكذلك تحتاج المشاريع السعودية المرتبطة بـ«رؤية 2030» لمواد البنية التحتية والمعادن، وللواردات الصينية، وهو ما سيستفيد منه البلدان من خلال هذه الاتفاقية.



الاتفاقية دليل على قوة الاقتصاد السعودي وأهميته في خريطة الاقتصاد العالمي (رويترز)

الاتفاقية ستسهم في تقليل آثار تداعيات أسعار الفائدة المرتفعة وارتفاع فاتورة التضخم

تعزيز التجارة البينية

من جانبه، أوضح المحلل المالي طارق العتيق، أن حجم هذه الاتفاقية يعكس ما وصلت إليه التجارة البينية والتعاون التجاري بين السعودية والصين، ورغبة العملاقين التجاريين في استمرار وزيادة التعاون التجاري وتقديم الدعم والتسهيلات المالية وحث القطاع الخاص في الدولتين على الدخول في شراكات جديدة، من شأنها رفع كمية وحجم التبادل التجاري بين البلدين لمستويات أكبر.

وأشار العتيق إلى أن مثل هذه الاتفاقيات الثنائية بين المصارف المركزية تأتي في إطار التحوط من المخاطر العالمية وتغير أسعار الصرف للعملات، كما تمتاز بمرونتها في إمكانية إعادة تعيين القروض والمدفوعات المالية من عملة لأخرى، وتأمين أسعار الصرف الثابتة لفترة زمنية أطول، لافتاً إلى انخفاض المخاطر في تلك المقايضات ومحدوديتها، خصوصاً ما تشهده السعودية والصين من استقرار ونمو اقتصادي متوازن وإيجابي.

ويأتي التعاون بين السعودية والصين في وقت تدرس فيه المملكة الانضمام لمجموعة «بريكس»، بداية العام المقبل، في حين يزداد حجم التجارة البينية بين البلدين؛ إذ تُعدّ السعودية أحد أهم الروافد النفطية لبكين، في حين أن الصين أحد أكبر المصدّرين للسلع إلى الرياض.

ووفق معلومات في شهر يونيو (حزيران) الماضي، زادت حصة الصين من تجارة السعودية الخارجية إلى مستوى 17,7 في المائة خلال 2022، مقارنة بنحو 13,1 في المائة قبل عقد. ونَمَت التجارة البينية نحو 49 في المائة خلال هذه الفترة، لتبلغ 400 مليار ريال (107 مليارات دولار).

وخلال العقد الأخير إجمالاً، تخطّى حجم التجارة السلعية بين الصين والسعودية 2,5 تريليون ريال (667 مليار دولار)، وهو ما يفوق حجم التجارة بين السعودية وأميركا في الفترة نفسها بنحو 1,5 مرة.

جدير بالذكر أن السعودية صدّرت، العام الماضي، ما قيمته 249,9 مليار ريال (66,6 مليار دولار) إلى الصين، تمثل 16 في المائة من صادرات السعودية، في حين استوردت نحو 149,25 مليار ريال (39,8 مليار دولار) من الصين، تمثل 21 في المائة من واردات السعودية، لتسجل الرياض بذلك فائضاً تجارياً مع بكين بلغ 100,7 مليار ريال (26,8 مليار دولار)، وهو أعلى فائض تجاري منذ عام 2013.

وشهدت العلاقات الثنائية توقيع اتفاقيات استثمارية بقيمة 50 مليار دولار في ديسمبر (كانون الأول) 2022، كما أصبحت الصين أكبر شريك تجاري للمملكة. وتُقدَّر الاستثمارات الصينية في البنية التحتية في المملكة، المتمثلة في «مبادرة الحزام والطريق»، بنحو 5,5 مليار دولار.

السعودية تسعى لرفع كفاءة البيئة القانونية لقطاع الأعمال عبر تطبيق الممارسات العالمية

الرياض: «الشرق الأوسط»

تمضي السعودية في تطوير بيئة الأعمال المتنوعة عبر توسيع تطبيق المفاهيم القانونية بما يتماشى مع مستهدفات «رؤية 2030»، حيث تحولت التنظيمات والتشريعات واللوائح واقعاً عملياً من خلال ممارسات وتطبيقات على المعايير الدولية.

وواكبت القوانين الجديدة متطلبات المستثمرين العالميين أو المحليين؛ مما زاد وعزز سرعة وكفاءة وشفافية المنظومة القانونية والاقتصادية، والتي ترتكز على آخر ما وصلت إليه الممارسات العالمية في قطاع الأعمال؛ ما ساهم بشكل كبير في الحراك الذي تشهده البلاد.

وعملت المملكة من خلال الشركات والهيئات التابعة لها مؤخراً على تطبيق مفاهيم قانونية جديدة في التعاقدات في السوق السعودية، والتي جاءت بناءً على التطبيقات العالمية؛ الأمر الذي زاد من نضج الأسواق بما يتوافق مع متطلبات العصر الجديد، وهو ما يأتي ضمن مساعي تحفيز جذب الاستثمارات العالمية.

معايير استثنائية

وقال القانوني محمد العقيل الشريك والمدير لـ«شركة محمد العقيل وشركاه للمحاماة»: إنه من الضروري أن يلاحظ المختصون في المجالين القانوني والاقتصادي تجاه سرعة دوران عجلة التنمية في السعودية لتحقيق «رؤية 2030»، وذلك من خلال معايير استثنائية، ومتماشية مع مبدأ المشاركة مع الأسواق والشركات العالمية واندماجها مع السوق المحلية والشركات الوطنية.

وأضاف العقيل: «من هذا المنطلق، تبرز أهمية تسليط الضوء على التشريعات القانونية التي تمسّ السوق السعودية على وجه الخصوص والممارسات، والتي تعدّ توجهات شائعة قانونية لا يعذر بإهمالها اليوم مع كونها مختلفاً على مجرد تعريفها في الماضي القريب».وجاء حديث العقيل على هامش محاضرة عقدتها الهيئة السعودية للمحامين ولجنة المحامين بمنطقة الرياض بعنوان «الفحص النافي للجهالة في عقود الاندماج والاستحواذ»، والذي قدم مفهوم هذا النوع من التطبيقات لعدد من الممارسين في مهنة المحاماة؛ بهدف تزويدهم بالمهارات المواكبة للتطبيقات القانونية الجديدة في السوق السعودية لرفع الكفاءة الوطنية في المهنة.

محمد العقيل

الممارسات العالمية

وتابع القانوني السعودي، أن الممارسات العالمية عبارة عن لغة قانونية مشتركة مبنية على أعراف قانونية يتم تكامل تطويرها والاتفاق على مؤداها بمجرد سماع عناوينها اختصاراً للوقت والجهد في المفاوضات أو التعاقدات.

وقال العقيل: «لو تم ذكر مجرد مصطلح الفحص النافي للجهالة -Due Diligence- يعرف بكونه الإجراء الذي يسبق أي عملية اندماج أو استحواذ عن طريق إصدار تقرير قانوني موضح فيه مدى صحة ودقة الحقوق والالتزامات التي تترتب على عملية الاندماج والاستحواذ - قبل توقيع العقد -؛ مما يؤثر على قيمة الصفقة وعدالتها بناءً على عدد وحجم المخاطر».

وأشار الشريك المدير لـ«شركة محمد العقيل وشركاه للمحاماة» إلى أن منظومة وماهيّة علامات الخطر في الاستثمارات أو ما يعرف بـ«Red Flag & Yellow Flag»، وهو النموذج الذي يتم العمل به في السوق السعودية، حتى بين الشركات المحلية؛ لما له من تحقيق لمعيار الشفافية وإخلاء المسؤولية في الصفقات، وعدم الاكتفاء بذكر مادة في العقد تقرّ بأن طرفي العقد اطلعا وعيّنا المبيع بشكل ينتفي معه الجهالة والغرر.

تطور الأدبيات والأخلاقيات

وبالعودة إلى العقيل الذي أكد، أن مع تطور مفهوم الأدبيات والأخلاقيات المهنية في السوق السعودية أثناء عملية المفاوضات، إلا أنه من الملاحظ كثرة الصيغ القانونية كاتفاقية عدم الإفصاح - «Non-Disclosure Agreement NDA» - وأيضاً مذكرة التفاهم - «Memorandum of Understanding MoU»، والتي يراد منها تقنين وحماية عملية المفاهمات والمفاوضات أثناء تبادل المعلومات، والتي يلزم الإحاطة بها دون استغلالها أو استعمالها أو نشرها للغير من غير إعطاء هذه المرحلة الصيغة التعاقدية، والتي سيتم إبرامها بعد ذلك بعقد مستقل مبني على ما سبق من مفاهمات.

وتطرق العقيل إلى الصورة الذهنية لدخول الشركات العالمية عبر علاماتها التجارية في السوق السعودية، وذلك عن طريق اتفاقية الامتياز التجاري - Franchise Agreement- في نشاط المطاعم وغيرها أو اتفاقية الترخيص - Agreement «Licensing» للتطبيقات الإلكترونية العالمية لشركات التوصيل ونحوها على سبيل المثال، والتي تقوم على حقوق استعمال أو استغلال ملكية فكرية مسجلة أو علامة تجارية مسجلة.

وقال: «شوهد مؤخراً تغير الصورة الذهنية في السوق المحلية بإمكانية استخدام هذه الاتفاقيات بين الشركات السعودية للمشاركة في التوسع وتقبّل فكرة المساهمة المشتركة من قِبل أطراف متعددة لعلامة تجارية واحدة».

وأكد، أن القطاع أمام تغير جذري في المعايير لما هو أفضل ونضج غير مسبوق من حيث السرعة في الاستيعاب والتشريع والتطبيق، مشيراً إلى أن ذلك يأتي لتحفيز الاستثمارات العالمية واستقطابها إلى السعودية بلغة قانونية مفهومة.

قفزت 3 أضعاف عن مستواها السابق

البطالة تفترس إسرائيل بسبب حرب غزة

لندن: «الشرق الأوسط»

قال «مكتب الإحصاء المركزي الإسرائيلي»، يوم الاثنين، إن معدل البطالة في إسرائيل ارتفع بنحو 3 أضعاف ليلامس 10 في المائة، خلال أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، بعد أن أدى اندلاع الحرب مع حركة «حماس» الفلسطينية إلى نزوح عشرات الآلاف من المواطنين الذين كانوا يعيشون بالقرب من حدود غزة.

واستقرّ معدل البطالة الرئيسي عند 3,4 في المائة، خلال شهر سبتمبر (أيلول) الماضي، لكن عند الأخذ في الاعتبار ما يُتوقع أن يكون خسارة مؤقتة في العمل، وصل المعدل إلى 9,6 في المائة خلال أكتوبر، حيث كان 428,4 ألف شخص عاطلين عن العمل، مقابل 163,6 ألف في سبتمبر، قبل اشتعال الأوضاع في 7 أكتوبر.

وجرى استدعاء ما يقرب من 400 ألف إسرائيلي إلى الخدمة الاحتياطية، وتُظهر البيانات الرسمية أن نحو 80 ألف إسرائيلي جرى وضعهم في إجازة غير مدفوعة الأجر، في الأسابيع القليلة الماضية. وانخفض معدل التوظيف خلال أكتوبر إلى 56,5 في المائة، من 61,1 في المائة.

وأشار المكتب إلى أنه بسبب الحرب، كان بحاجة لإجراء تغييرات على مسح القوى العاملة الذي أجراه، الشهر الماضي، موضحاً عدم إجراء أي مقابلات للاستطلاع تقريباً، في الأسبوع التالي للهجوم، بينما جرت جميع المقابلات اللاحقة عبر الهاتف وليس شخصياً. وقال المكتب إنه لم يقم بالمسح من المجتمعات الواقعة على بُعد 7 كيلومترات من قطاع غزة، وأن معدل الاستجابة للمسح انخفض إلى 55,3 في المائة من 66,9 في المائة خلال سبتمبر.

وكان انخفاض معدل البطالة في إسرائيل هو الدافع تقليدياً وراء النمو الاقتصادي، لكن مع تسريح كثير من الأشخاص، وزيادة الإجازات أو فقدان الوظائف، من المتوقع أن ينكمش الاقتصاد في الربع الأخير، وينمو بنسبة 2,3 في المائة فقط خلال عام 2023، وهو معدل أقل من المتوقع.

روسيا تظل أكبر مورّدي الخام إلى الصين في أكتوبر

النفط يعزز مكاسبه... والأنظار على إمدادات «أوبك بلس»

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت العقود الآجلة للنفط خلال تعاملات جلسة الإثنين، بداية تداولات الأسبوع، لتواصل مكاسبها بناءً على توقعات بتخفيض محتمَل من مجموعة «أوبك بلس»، في الإمدادات على نحو أكبر.

وانحسرت المخاوف بشأن تداعيات الحرب في الشرق الأوسط، من تعطل الإمدادات.

وبحلول الساعة 14:11 بتوقيت غرينتش، ارتفعت العقود الآجلة لخام برنت 2,18 في المائة إلى 82,37 دولار للبرميل. كما صعد خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 2,3 في المائة إلى 77,80 دولار للبرميل.

وسجل العقدان ارتفاعاً 4 في المائة عند التسوية يوم الجمعة، آخر تداولات الأسبوع، بعد تقارير تفيد بأن «أوبك بلس» تبحث تخفيضات إضافية في إمدادات النفط، عندما تعقد اجتماعها في 26 نوفمبر (تشرين الثاني) الجاري.

وتوقع رئيس اتحاد صناعة البترول في اليابان، الاثنين، أن تمدد «أوبك بلس» خفض الإمدادات بعد ديسمبر (كانون الأول) لدعم أسعار النفط.

وتعهدت السعودية وروسيا ودول أخرى أعضاء في «أوبك بلس» بأن يكون إجمالي خفض إنتاج النفط بواقع 5,16 مليون برميل يومياً أو نحو 5 في المائة من إجمالي الطلب العالمي على النفط في سلسلة من الخطوات التي بدأت في أواخر 2022. وتشمل التخفيضات 3,66 مليون برميل يومياً من جانب «أوبك بلس» وتخفيضات طوعية إضافية من السعودية وروسيا.

ويراقب المستثمرون احتمال تعطل إمدادات نفط خام من روسيا بعد أن فرضت واشنطن عقوبات على ثلاث سفن أرسلت خام سوكول إلى الهند. ورفعت موسكو يوم الجمعة، الحظر على صادرات البنزين مما قد يزيد من الإمدادات العالمية من وقود السيارات. ويأتي ذلك بعد أن ألغت روسيا معظم القيود على صادرات الديزل الشهر الماضي.

وظلت روسيا أكبر مورّدي النفط إلى الصين في أكتوبر الماضي، على الرغم من ارتفاع أسعار النفط من الخام الروسي.

وورد في بيانات صادرة عن الإدارة العامة للجمارك في الصين، أن إجمالي واردات الصين من روسيا، بما في ذلك الإمدادات عبر خطوط الأنابيب وشحنات بحرية، بلغ 8,54 مليون طن متري أو 2,01 مليون برميل يومياً الشهر الماضي.

لكنّ الشحنات الروسية واصلت الاتجاه الهابط المسجل في الشهر السابق، إذ تراجعت 5,6 في المائة مقارنةً بمستوى سبتمبر (أيلول) عند 2,13 مليون برميل يومياً.

وسجل إجمالي الشحنات من السعودية 6,64 مليون طن أو 1,56 مليون برميل يومياً ليتقلص 16,2 في المائة مقارنةً بالعام السابق.

وهبطت أيضاً واردات الصين من الخام السعودي على مدى الشهرين المنصرمين، فتراجعت مستويات أكتوبر 2,5 في المائة مقارنةً بسبتمبر. وذلك نظراً لالتزام المملكة بالتخفيض الطوعي، الذي أعلنت عنه من أجل استقرار الأسواق.

ورفعت السعودية مجدداً أسعار البيع الرسمية للعملاء الآسيويين في أكتوبر لتواصل نسق تسعير صاعد منذ يونيو (حزيران) الماضي. ودفع هذا المصافي الصينية إلى طلب إمدادات أقل والبحث عن بدائل أقل ثمناً من سوق المعاملات الفورية.

وسيستمر خفض السعودية للإنتاج بواقع مليون برميل يومياً حتى نهاية العام الجاري، وتعهدت موسكو أيضاً بتمديد خفض الصادرات بواقع 300 ألف برميل يومياً حتى نهاية العام.

مع تصاعد تداعيات الحرب في الشرق الأوسط

«إس آند بي» تُحذر من نقص طويل الأمد في إمدادات الغاز لمصر

القاهرة: صبري ناجح

حذرت وكالة «ستاندرد آند بورز»، من أن تصاعد وتيرة حرب إسرائيل في غزة، قد تترك مصر في مواجهة نقص طويل الأجل في وقت تعاني فيه الإمدادات من نقص بالفعل.

وترى الوكالة، في تقرير اطلعت «الشرق الأوسط» على نسخة منه الاثنين، أن «الحرب ستقتصر إلى حد كبير على إسرائيل وغزة... ولن تستمر لأكثر من 3 إلى 6 أشهر. ومع ذلك، فإن مزيداً من التصعيد، الذي يمتد أيضاً إلى ما وراء حدود إسرائيل، قد يؤدي إلى إتلاف خطوط الأنابيب أو عرقلة الشحن في مضيق هرمز».

وتعتقد، الوكالة في هذا الإطار، أنه «إذا حدث ذلك فإن صادرات إسرائيل من الغاز قد تتوقف تماماً. ولا نعتقد أن كثيراً من المنتجين في مجلس التعاون الخليجي سيكونون قادرين على سد هذه الفجوة، لأن معظم إنتاجهم من الغاز متعاقد عليه بالفعل. وقد يترك هذا مصر في مواجهة نقص طويل الأجل في وقت تعاني فيه الإمدادات من نقص بالفعل».

وأضافت «نحن نفترض أن الحرب ستظل متمركزة في غزة، وسيكون لها تأثير منخفض على جيران إسرائيل، ولكن إذا امتدت إلى قنوات توصيل مهمة، فإن مصر - التي تعمل بالفعل على تقنين الغاز - قد تواجه صعوبات على المدى المتوسط، من وجهة نظرنا».

وأشارت «ستاندرد آند بورز»، هنا إلى أن هذا الوضع قد يؤدي إلى «الإضرار بجودة الائتمان في المنطقة إذا تصاعدت حدة هذه الحرب».

كانت الوكالة قد خفضت، تصنيفها الائتماني لديون مصر السيادية طويلة الأجل بالعملة الأجنبية والمحلية إلى «B-» من «B»، برؤية مستقبلية مستقرة، بينما حافظت على تصنيف الديون السيادية قصيرة الأجل عند «B»، وذلك في أحدث تقرير لها عن الاقتصاد المصري في 20 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

كما خفضت، النظرة المستقبلية لتصنيف إسرائيل إلى سلبية، نظراً لانتشار مخاطر الحرب مع «حماس» على نطاق أوسع، ليصبح تأثيرها أكثر وضوحاً على اقتصاد إسرائيل

منصة تمار للغاز قبالة سواحل إسرائيل (الموقع الإلكتروني لشركة شيفرون)



تصاعد وتيرة الحرب قد يترك مصر في مواجهة نقص للغاز طويل الأجل

تصنيف إسرائيل عند «AA-»، وهي رابع أعلى درجة.

وأوقفت إسرائيل، منذ بدء الحرب، العمل في حقل تمار للغاز، الذي ينتج نحو 10 مليارات متر مكعب من الغاز، يستخدم نحو 85 في المائة منها للسوق المحلية الإسرائيلية، ويصدّر نحو 15 في المائة المتبقية إلى الأردن بهدف توليد الكهرباء، ومصر بهدف الإسالة والتصدير لأوروبا. وعاد إنتاج حقل تمار للعمل في 9 نوفمبر (تشرين الثاني).

منذ عام 2020، قدمت إسرائيل جميع إمدادات الغاز الطبيعي للأردن تقريباً، و5 في المائة إلى 10 في المائة من احتياجات مصر، وفقاً لبيانات «إس & بي كوميدتي إنسايت».

انخفض إنتاج الغاز في إسرائيل بنسبة 50 في المائة، بسبب تداعيات الحرب. فقد أنتجت إسرائيل نحو 22 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي عام 2022، أي نحو 1 في المائة من الإجمالي العالمي. وقامت بتصدير 9 مليارات متر مكعب إلى مصر والأردن، ويأتي معظم إنتاج الغاز الإسرائيلي من الحقول البحرية في البحر الأبيض المتوسط.

حققت مصر اكتفاء ذاتيا في إنتاج الغاز لتلبية الطلب المحلي، منذ 2019، ويتم استهلاك حوالي 60 - 65 في المائة منه وقوداً لتوليد الطاقة، ويذهب 20 - 25 في المائة للاستخدام الصناعي.

واستوردت مصر حوالي 6 مليارات متر مكعب من الغاز في عام 2022، من إسرائيل، تقوم بتحويل بعض منه إلى غاز طبيعي مسال، ثم تصدره بعد ذلك إلى أوروبا.

وتساهم مصر بأقل من 5 في المائة من احتياجات أوروبا من الغاز الطبيعي. ولا تحتاج دول الاتحاد الأوروبي إلى الغاز المصري حالياً، إذ إن دول التكتل تجاوزت مستوى المخزون المستهدف بنسبة 95 في المائة، وباستثناء شتاء بارد بشكل غير عادي، فقد تتراجع أوروبا عن طلب الغاز المصري خلال موسم الشتاء المقبل.

يأتي هذا فيما تعاني مصر انقطاعات في التيار الكهربائي، نظراً لزيادة الطلب المحلي على الكهرباء، في ظل نقص إمدادات الغاز، حتى قبل تصاعد حرب إسرائيل في غزة.

وليد خدوري

اشتداد الأخطار الجيوسياسية والآثار على الصناعة البترولية

صرّح لورينزو سيمونيللي، الرئيس التنفيذي لشركة «بيكر هيوز»، بأن المخاطر الجيوسياسية حالياً على أشدها مقارنةً بأحداث نصف القرن الماضي، الأمر الذي أخذ يؤدي إلى «مخاوف متزايدة بخصوص إمدادات النفط من ناحية، والطلب المتزايد على الغاز المسال من ناحية أخرى».

حسب سيمونيللي، الرئيس التنفيذي لواحدة من ثلاث شركات خدمات هندسية كبرى عالمياً (شلمبرجير – هاليبورتون - بيكر هيوز)، في مقابلة مع صحيفة «فاينانشيال تايمز»، هناك اعتقاد سائد عند البعض أنه «إذا رجعنا إلى المقاطعة النفطية لعام 1973 سنجد الكثير من الأمور المتشابهة». لكن، أضاف رئيس شركة «بيكر هيوز» أنه «خلال فترة عملي، لم يكن الوضع الجيوسياسي هشاً بهذه الدرجة... هذا من الناحية السياسية، حيث الوضع متقلب جداً».

تأتي أهمية تقييم «بيكر هيوز» من أن الشركة الهندسية تعمل في الأغلبية الساحقة من الحقول النفطية حول العالم، فهي على اطّلاع دقيق على ما يجري في الدول البترولية والمجريات السياسية فيها. كما تتزامن تصريحات سيمونيللي مع الحرب الفلسطينية - الإسرائيلية في الشرق الأوسط، التي تتزامن بدورها مع الحرب الروسية - الأوكرانية في أوروبا التي هي الآن في عامها الثاني.

قفزت أسعار النفط إلى أكثر من 130 دولاراً للبرميل عند الغزو الروسي لأوكرانيا. وارتفعت الأسعار خلال شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي إلى نحو 100 دولار للبرميل بعد هجوم حركة «حماس» في 7 أكتوبر، وبعد انخفاض القلق الأولي من توسع الحرب إلى دول شرق أوسطية أخرى، وفي غياب عوامل اقتصادية تدفع إلى زيادة الأسعار، انخفضت الأسعار إلى نحو 79 - 80 دولاراً للبرميل.

إسرائيل، من جهة، دولة غير منتجة للنفط، حتى الغاز الذي تُنتجه ضئيل الحجم. من ثَمَّ، فأهميتها محدودة جداً في الأسواق العالمية. لكن من جهة أخرى، تبقى الأسواق حذرة من تدخل مباشر لإيران في الحرب، نظراً إلى علاقتها بحركة «حماس»، إذ إن احتمال تدخلها المباشر، سيؤدي إلى ارتفاع كبير في الأسعار. وذكر سيمونيللي في هذا الصدد أن «المتوقع في استمرار التطورات على حالها المؤسف والحزين، سيعني بقاء الأسعار مضطربة. ولكن في نفس الوقت، فإنه من الواضح أيضاً، إذا تصاعدت أو توسعت الحرب ستؤدي إلى ما هو أسوأ، إذ ستتغير الأمور».

لقد أدت حرب أوكرانيا إلى تغييرات جذرية في صناعة الغاز المسال، نظراً لمقاطعة أوروبا غاز الأنابيب الروسي وتركيز روسيا على صناعة الغاز المسال. كما توسعت بسرعة صناعة الغاز المسال، بالذات في الولايات المتحدة، التي زادت صادراتها الغازية لأوروبا، إذ تلعب شركة «بيكر هيوز» دوراً في تزويد الخدمات الهندسية والأدوات الفنية.

تشير توقعات «بيكر هيوز» إلى أن مجمل الطلب على خدماتها وأدواتها الفنية في مجال صناعة الغاز المسال خلال عامي 2022 و2023 سيبلغ نحو 9 مليارات دولار، ويشكّل هذا الطلب زيادة ثلاث مرات على ما كان عليه لشركة «بيكر هيوز» في صناعة الغاز المسال خلال السنتين السابقتين 2020 و2021. ويتوقع سيمونيللي إمكانية ارتفاع الطاقة الإنتاجية العالمية للغاز المسال إلى 800 مليون طن سنوياً بحلول نهاية هذا العقد، مقارنةً بنحو 410 ملايين طن سنوياً في عام 2023. ويكمن السبب في ارتفاع صناعة الغاز المسال عالمياً في إمكانية شحن الغاز المجمَّد عبر مسافات طويلة من البحار والمحيطات، ومن ثم الاستفادة لاستغلال الغاز في أسواق جديدة وبعيدة، غير الأسواق الإقليمية والمحلية فقط. وهذا ما يحدث بتصدير غاز الخليج مسالاً إلى الأسواق الآسيوية أو الغاز الأميركي إلى الأسواق الأوروبية.

وأضاف سيمونيللي أن «بيكر هيوز» لديها «عقود في مجال صناعة الغاز المسال حتى عام 2050، في الوقت الذي لا يتوقع فيه نهوض قطاع غاز الأنابيب الروسي في المدى القصير كمنافس للغاز المسال، حتى في حال انتهاء الحرب الأوكرانية».

ارتفعت أسعار الغاز في الأسواق الأوروبية إلى أكثر من 300 يورو للميغاواط-ساعة بعد غزو أوكرانيا. وتبقى الأسواق قلقة للمنافسة الأوروبية في حال تعويض الغاز الروسي. وقد ساعد الشتاء قليل البرودة في أوروبا السنة الماضية في الحفاظ على مخزون عالٍ من الغاز. أما بالنسبة إلى الشتاء المقبل، فأجاب سيمونيللي: «ساعد الشتاء المُعتدل العام الماضي على التقاط الأنفاس في أوروبا. ويتضح لحد الآن، أن فصل الشتاء المقبل سيكون قليل البرودة أيضاً. لكن، إذا كان قارس البرودة، فسيترك بصماته على أوروبا».

«مايكروسوفت» تستفيد من الأزمة لتعزيز مكانتها في مجال الذكاء الاصطناعي

إقالة ألتمان من «أوبن إيه آي» تثير عاصفة من الأحداث

الرياض - واشنطن: «الشرق الأوسط»

في خطوة هزت صناعة التكنولوجيا العالمية الأسبوع الماضي، أقدمت شركة «أوبن إيه آي»، وهي منظمة غير ربحية لأبحاث الذكاء الاصطناعي تأسست في ديسمبر (كانون الأول) عام 2015 بهدف تعزيز وتطوير أنظمة هذا الذكاء لتكون في مأمن من المخاطر، على طرد رئيسها التنفيذي سام ألتمان الذي يدير الشركة منذ عام 2019، مما أدى إلى إغراق الشركة الناشئة الأكثر شهرة في مجال التكنولوجيا في أزمة مستمرة. وتركت إقالة المؤسس المشارك لـ«أوبن إيه آي»، ألتمان، شركة الذكاء الاصطناعي في موقف ضعيف، بعد أن أقر مجلس إدارتها، يوم الجمعة الماضي، بأنه فقد الثقة به.

وقد جاء ذلك بعد عدة أيام من مؤتمر «ديفدي»، إذ ألقى ألتمان الكلمة الرئيسية، وبعد أسبوع واحد فقط من تحقيق برنامج «تشات جي بي تي» للدردشة المولَّد بالذكاء الاصطناعي من «أوبن إيه آي» إنجازاً كبيراً، إذ وصل إلى 100 مليون مستخدم أسبوعياً، أتت هذه الإقالة لتلقي بمستقبل «أوبن إيه آي» في حالة من عدم اليقين في وقت يتسابق المنافسون للحاق بالصعود غير المسبوق لـ«تشات جي بي تي».

دوافع الإقالة

يقول مجلس إدارة «أوبن إيه آي» إن سام لم يكن صريحاً دائماً في اتصالاته مع المجلس، دون ذكر ما جرى إخفاؤه عنهم. ووفقاً لأشخاص مطّلعين على الأمر، فُصل ألتمان بسبب مخاوف بشأن التزامه بمهمة الشركة المتمثلة في ضمان ذكاء اصطناعي آمن ومفيد.

ونقلت صحيفة «فاينانشيال تايمز» عن شخص لديه معرفة مباشرة بقرار مجلس الإدارة قوله إنه أصبح «من المستحيل الإشراف» على المؤسس المشارك، مشيراً إلى أنه لم تكن هناك مشكلة كبيرة، لكن أعضاء مجلس الإدارة وصلوا إلى مرحلة لم يعد بإمكانهم تصديق ما قاله سام لهم.

وحسب المصدر، كان بعض الموظفين الذين يركزون على سلامة الذكاء الاصطناعي سعداء بقرار استبدال ألتمان، الذي تحدث والمؤسس المشارك جريج بروكمان، مع الأصدقاء والمستثمرين حول إنشاء شركة أخرى.

إقالة... فمفاوضات... فاستغناء

أثار قرار «أوبن إيه آي» حالة من الفوضى وعدم اليقين، خصوصاً مع استقالة المؤسس المشارك غريغ بروكمان، وثلاثة من كبار المسؤولين في الشركة، بما في ذلك مدير الأبحاث جاكوب باتشوكي، ورئيس قسم الاستعداد ألكسندر مادري، وكبير الباحثين سزيمون سيدور. ويقول الأشخاص المقربون من «أوبن إيه آي» إن هناك المزيد من المغادرين قيد الإعداد.

دفع تهديد الشركة بالسقوط الحر مجلس إدارتها إلى التفاوض مع ألتمان بعد يوم واحد فقط من الإطاحة به. فقد كشفت مذكرة أرسلها كبير مسؤولي الاستراتيجية في شركة «أوبن إيه آي» إلى الموظفين مساء السبت، جيسون كوون، أن الشركة متفائلة بقدرتها على إعادة سام ألتمان وجريج بروكمان وغيرهما من الموظفين الرئيسيين الذين غادروا في أعقاب إقالة رئيس «أوبن إيه آي» ألتمان.

وذكرت صحيفة «ذا إنفورميشن» نقلاً عن كوون، الذي قال في المذكرة: «ما زلنا نعمل من أجل التوصل إلى حل ونظل متفائلين». وأشار كوون إلى أن المسؤولين التنفيذيين سيكونون قادرين على مشاركة تحديث آخر في وقت لاحق يوم الأحد، وفقاً لـ«رويترز».

لكن قرار مجلس الإدارة، في وقت متأخر من يوم الأحد، جاء عكس ما أرادته رياح المفاوضات، فقد أعلنت صحيفة «ذا إنفورميشن»، نقلاً عن بيان مدير مجلس الإدارة، إيليا سوتسكيفر، لموظفي شركة «أوبن إيه آي» أن سام ألتمان لن يعود إلى منصب الرئيس التنفيذي لشركة «أوبن إيه آي»، وأن رئيس «تويتش» السابق، إيميت شير، سيصبح الرئيس التنفيذي المؤقت الجديد، حسب وكالة «رويترز» للأنباء.

رئيس تنفيذي مؤقت

يُعرف الرئيس التنفيذي المؤقت لـ«أوبن إيه آي»، الذي كان جزءاً من الدفعة الأولى من مسرع الشركات الناشئة «واي كومبينايتر» مع ألتمان، بأنه مدافع صريح عن السلامة في تطوير الذكاء الاصطناعي. شير، الذي شارك يوم الاثنين خطة للخطوات القادمة في «أوبن إيه آي»، قال إنه يتطلع إلى إصلاح فريق إدارة الشركة الناشئة وتوظيف محقق مستقل للبحث في رحيل ألتمان.

وكتب على موقع «إكس» يوم الاثنين: «لقد قبلت هذه الوظيفة لأنني أعتقد أن (أوبن إيه آي) هي واحدة من أهم الشركات الموجودة حالياً. عندما أبلغني مجلس الإدارة بذلك وطلب مني تولي هذا الدور، لم أتخذ القرار باستخفاف. وفي نهاية المطاف، شعرت أنه من واجبي تقديم المساعدة إذا استطعت». وتابع: «قبل أن أتولى الوظيفة، قمت بالتحقق من أسباب التغيير. لم يطرد مجلس الإدارة ألتمان بسبب أي خلاف محدد يتعلق بالسلامة، وكان منطقهم مختلفاً تماماً عن ذلك. أنا لست مجنوناً بما يكفي لتولي هذه الوظيفة دون دعم مجلس الإدارة لتسويق نماذجنا المذهلة».

من هو إيميت شير؟

حصل شير، البالغ من العمر 40 عاماً، والذي نشأ في سياتل، على درجة البكالوريوس في علوم الكومبيوتر من جامعة ييل. استقال من منصب الرئيس التنفيذي لشركة «تويتش» المملوكة لشركة «أمازون.كوم» في مارس (آذار) الماضي بعد أكثر من 16 عاماً في منصة بث الفيديو المباشر. كما شارك في تأسيس المنصة باسم «جست إن تي في» في عام 2006 قبل تغيير اسمها إلى «تويتش» عام 2011، وسرعان ما اكتسبت المنصة قوة جذب في مجتمع الألعاب، واستحوذت عليها «أمازون» مقابل ما يقل قليلاً عن مليار دولار في عام 2014. وقد عمل أيضاً كشريك في «واي كومبينايتر» على مدار الأشهر السبعة الماضية، حيث قدم المشورة للشركات الناشئة بدءاً من استراتيجية جمع التبرعات وحتى النهج الفني. وفي توصيته على «لينكد إن»، قال أحد مؤسسي «تويتش»، جاستن كان: «شير هو مؤسس مشارك عظيم. يعمل بجد، ولا يشتكي، وهو أذكى رجل أعرفه».

المستثمرون في حالة من الحيرة والإرباك

تعرّض مجلس إدارة «أوبن إيه آي» لانتقادات شديدة بسبب إقالة ألتمان، إذ جاء بمثابة مفاجأة للمستثمرين ولألتمان نفسه، الذي كان القوة الدافعة للشركة وبذل على مرّ السنين جهوداً حثيثة لتغيير الشركة من شركة لا تحقق الأرباح إلى شركة ناجحة تجارياً.

إن خروج ألتمان، ثم عودته الوشيكة إلى منصبه، ثم استبداله، وضع المستثمرين في حالة من الحيرة والإرباك، لا سيما أن «أوبن إيه آي» كانت تأمل في بيع الأسهم قريباً بقيمة 86 مليار دولار أي 66 ضعف معدل تشغيل الإيرادات السنوي المُعلن عنه، حسبما ذكرت صحيفة «فاينانشيال تايمز». لكنها اليوم تخشى أن تؤدي إقالته المفاجئة إلى هجرة جماعية للمواهب وتؤثر على بيع هذه الأسهم.

فاليوم، تختلف الأولويات في المعركة بين مستثمري «أوبن إيه آي» وأعضاء مجلس الإدارة المكون من أربعة أشخاص. ويشعر المستثمرون بالقلق بشأن توليد الدخل، خصوصاً أن التكاليف تتجاوز الإيرادات ويلزم المزيد من التمويل. وقد يكون الأمر أكثر خطورة إذا قرر ألتمان إنشاء شركة جديدة تتنافس على العملاء ورأس المال الاستثماري. فكيف الحال إذا انتقل إلى شركة «مايكروسوفت»؟ وماذا لو انضم آخرون إلى مشروع ألتمان الجديد؟

«مايكروسوفت» تستقبل ألتمان

لم يمضِ إلا وقت قليل على إعلان «أوبن إيه آي» عن هوية رئيسها التنفيذي الجديد، حتى أعلن الرئيس التنفيذي لشركة «مايكروسوفت» ساتيا ناديلا، أن الرئيس التنفيذي السابق لشركة «أوبن إيه آي» سام ألتمان، ورئيس «أوبن إيه آي» السابق ورئيس مجلس الإدارة جريج بروكمان، إلى جانب زملاء آخرين، سينضمون إلى «مايكروسوفت» لقيادة فريق بحث متقدم جديد للذكاء الاصطناعي.

وقال ناديلا على موقع «إكس»: «إننا نتطلع إلى التحرك بسرعة لتزويدهم بالموارد اللازمة لنجاحهم». وتابع: «نحن ملتزمون بشراكتنا مع (أوبن إيه آي) ولدينا ثقة في خريطة طريق منتجاتنا، وقدرتنا على مواصلة الابتكار في كل ما أعلنا عنه في (مايكروسوفت إجنايت) وفي مواصلة دعم عملائنا وشركائنا». فقد استثمرت شركة التكنولوجيا العملاقة «مايكروسوفت» مليارات الدولارات في «أوبن إيه آي» ولديها شراكة تكنولوجية وثيقة مع الشركة.

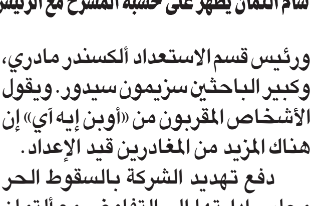
من جانبه، أعاد ألتمان بنفسه نشر تدوينة ناديلا، مضيفاً تعليقاً غامضاً إلى حد ما: «المهمة مستمرة». وقبل أن يوافق ألتمان على الانضمام إلى «مايكروسوفت»، قيل إنه كان بالفعل يروّج للمستثمرين بشأن شركة ناشئة جديدة في مجال الذكاء الاصطناعي.

تجدر الإشارة إلى أن «مايكروسوفت» خصصت 13 مليار دولار من اعتمادات رأس المال والبنية التحتية لـ«أوبن إيه آي» على الرغم من أنه لم يتم سحب كل رأس المال هذا. كما دمجت أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدية القوية من «أوبن إيه آي» في برامجها.

وفي وقت سابق من هذا الشهر، صرّح ألتمان لصحيفة «فاينانشيال تايمز» بأنه يعتزم جمع المزيد من الاستثمارات من شركة «سياتل» العملاقة بما يتجاوز الشريحة السابقة من المال، قائلاً إن لديه «شريكاً عظيماً» في «مايكروسوفت».

ومن خلال تعيين اثنين من مؤسسي «أوبن إيه آي» الذين لديهم قاعدة واسعة من الموظفين المخلصين، من المرجح أن يكون لشركة «مايكروسوفت» اليد العليا على المنافسين الذين يحاولون الاستفادة من الباحثين والمهندسين الموهوبين في مجال الذكاء الاصطناعي من «أوبن إيه آي».

سام ألتمان يظهر على خشبة المسرح مع الرئيس التنفيذي لشركة «مايكروسوفت» ساتيا ناديلا في مؤتمر المطورين الأول لشركة «أوبن إيه آي» (أ.ب)



الروبل الروسي يتألق أمام الدولار

موسكو: «الشرق الأوسط»

ارتفع الروبل الروسي ليقترب من أعلى مستوى في 5 أشهر مقابل الدولار، يوم الاثنين، مدعوماً بتوقعات زيادة مبيعات المصدرين من العملات الأجنبية وارتفاع أسعار الفائدة وتحسن أسعار النفط.

وبحلول الساعة 07:52 بتوقيت غرينتش، ارتفع الروبل 1,5 في المائة إلى 88,62 مقابل الدولار، وكان قد وصل في وقت سابق إلى 88,54 روبل للدولار، وهو أقوى مستوى له منذ الرابع من يوليو (تموز) الماضي. كما ارتفع بنسبة 1,1 في المائة ليتداول عند 96,74 روبل مقابل اليورو، وارتفع بنسبة 1,1 في المائة إلى 12,33 روبل مقابل اليوان.

وسجل الروبل نمواً أسبوعياً لمدة ستة أسابيع متتالية مقابل الدولار، وتحسن من مستوى يتجاوز 100 روبل للدولار منذ صدور مرسوم رئاسي يلزم بعض المصدرين بتحويل جزء كبير من إيرادات العملات الأجنبية الشهر الماضي.

وقال بوغدان زفاريتش، كبير المحللين في «بانكي» الروسي، إن نمو الروبل هذا الأسبوع سيجري تسهيله من خلال مدفوعات الضرائب القادمة في نهاية الشهر، والتي عادةً ما تشهد تحويل المصدرين إيرادات العملات الأجنبية إلى روبل للوفاء بالالتزامات المحلية.

وقال زفاريتش: «خلال الأسبوع، سيحاول الروبل مواصلة موجة الانتعاش، ونتيجة لذلك قد يتحرك زوج الدولار مقابل الروبل إلى منتصف نطاق 85 إلى 90».

كما أدى رفع بنك روسيا أسعار الفائدة إلى 15 في المائة في أواخر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي إلى دعم العملة أيضاً. وأشار البنك إلى أنه قد تكون هناك حاجة إلى زيادة أخرى قبل أن يتمكن من البدء في خفض تكلفة الاقتراض، لكنّ المحللين يتفقون على نطاق واسع على أن دورة رفع أسعار الفائدة تقترب من الاكتمال.

وقال أليكسي أنتونوف من «ألور بروكر»: «عاجلاً وليس آجلاً، سيتعين على الهيئة التنظيمية تخفيف ضوابط السياسة النقدية، وسيؤدي النمو المستمر للمعروض النقدي إلى الضغط على الروبل».

وارتفع خام برنت، وهو المعيار العالمي للصادرات الروسية الرئيسية، مع بداية الأسبوع بنسبة 0,7 في المائة إلى 81,15 دولار للبرميل.

وكانت مؤشرات الأسهم الروسية متباينة، حيث ارتفع مؤشر «آر تي إس» المقوم بالدولار بنسبة 1,4 في المائة إلى 1137,3 نقطة. وانخفض مؤشر «مويكس» الروسي القائم على الروبل 0,2 في المائة إلى 3199,3 نقطة.

ومن جهة أخرى، قالت شركة «غازبروم» الروسية إنها ستشحن 40,6 مليون متر مكعب من الغاز إلى أوروبا عبر أوكرانيا يوم الاثنين، وهي كمية تتماشى مع مستويات الأيام الأخيرة.

وفي غضون ذلك، أظهرت بيانات يوم الاثنين أن روسيا تظل أكبر موردي النفط إلى الصين في أكتوبر على الرغم من ارتفاع أسعار النفط الخام الروسي مع مواصلة السعودية خفض الإمدادات.

وورد في بيانات صادرة عن الإدارة العامة للجمارك في الصين أن إجمالي واردات الصين من روسيا، بما في ذلك الإمدادات عبر خطوط الأنابيب وشحنات بحرية، بلغ 8,54 مليون طن متري أو 2,01 مليون برميل يومياً في الشهر الماضي. لكن الشحنات الروسية واصلت الاتجاه الهابط المسجل في الشهر السابق، إذ تراجعت 5,6 في المائة مقارنةً بمستوى سبتمبر (أيلول) عند 2,13 مليون برميل يومياً.

نظم الذكاء الاصطناعي لاستخدام أصوات الفنانين المشهورين في فيديوهات «يوتيوب»

جدة: خلدون غسان سعيد

تطورت استخدامات تقنيات الذكاء الاصطناعي، وأصبحت مدمجة في كثير من البرامج والتطبيقات والخدمات. وكشفت «يوتيوب» عن عملها على تدريب أداة على أصوات المغنين للسماح لأصحاب القنوات بإيجاد عروض جديدة باستخدام أصوات فنانين مشهورين، إلى جانب تقديمها لمجموعة من الأدوات لتسهيل تحرير عروض الفيديو عبر منصة «يوتيوب». ونذكر كذلك مشروعاً لتحرير الصور باستخدام الذكاء الاصطناعي من «أدوبي»، ومجموعة من التطبيقات المجانية للجوال تُسهل تحرير عروض الفيديو من خلال تقنيات الذكاء الاصطناعي.

أصوات الموسيقيين لفيديوهات «يوتيوب»

تعمل منصة «يوتيوب» على تطوير أداة ذكاء اصطناعي تسمح لصناع المحتوى بتسجيل الصوت باستخدام أصوات الموسيقيين المشهورين، وذلك بالتواصل مع شركات إنتاج وتوزيع الموسيقى للحصول على حقوق الأغاني والمغنين التي يمكن استخدامها لتدريب تلك الأداة. هذا الأمر سيسهل إنتاج محتوى إبداعي يعود على الموسيقيين والفنانين بالعوائد المالية الإضافية، ولكنه قد يضعهم في متاعب تؤثر على سمعتهم سلباً، حيث يمكن تسجيل مؤلفات بأصوات الفنانين وبكلمات قد لا تتناسب مع توجهاتهم، وقد يتطور الأمر إلى مشاكل قانونية إلى حين تطوير آلية قانونية لهذا النوع من الاستخدامات.

وهناك مشكلة أخرى مرتبطة هي آلية توزيع العوائد المالية جراء هذه الفئة الجديدة من الأغاني، حيث إن الفنان الأصلي لم يبذل أي جهد ليستحق مشاركة الأرباح مع المؤلف الجديد للأغاني، ولكن مؤلف الأغاني قد يجني المال بسبب استخدام صوت ذلك الفنان. وفي حال وجود ضريبة على بيع تلك الأغاني في بلد ما، فكيف سيتم احتسابها ومن سيدفع تلك الضريبة وما هي نسبتها؟

الجدير ذكره أن «يوتيوب» مليء بأغانٍ قام معجبون بتطويرها تستخدم موسيقى لفرقة ما، وصوت فنان من فرقة أخرى يغني الكلمات نفسها وبأسلوب غناء هجين بين أسلوبه الحقيقي وأسلوب مغن لفرقة أخرى، وكثيراً ما تكون النتيجة جميلة وغريبة، حيث توجد فيديوهات صنعها الذكاء الاصطناعي لفنانين من نوع موسيقى معين يغنون أغاني لفرق من نوع موسيقى بعيد تماماً عنهم، مثل مغني موسيقى «روك» حديث يؤدي أغنية هادئة من سبعينات القرن الماضي، أو مغن قديم يؤدي أغنية حديثة بأسلوبه الخاص.

ودعا بعض الموسيقيين إلى وضع لوائح تنظيمية لحماية استخدام أصواتهم دون موافقتهم. وليس واضحاً إذا ما كانت هذه الأداة الجديدة من «يوتيوب» لاستنساخ الصوت بالذكاء الاصطناعي ستساعد في تهدئة مشاكل حقوق التأليف المحتملة التي تثيرها شركات إنتاج الموسيقى أم لا. وليس من الواضح كذلك إن كان تدريب هذه الفئة من الأدوات يصل إلى مستوى انتهاك حقوق التأليف أم لا، وما إذا كانت الشركة تستطيع تزويد صناع المحتوى بشكل قانوني بهذه الأداة دون إثارة دعاوى قضائية متعلقة بحقوق التأليف.

أدوات «يوتيوب» الجديدة

وطرحت «يوتيوب» كذلك مجموعة من الأدوات المعتمدة على الذكاء الاصطناعي بهدف دعم ومساندة صُناع المحتوى وأصحاب القنوات في صناعة وتعديل ومشاركة المحتوى بطرق جديدة، وذلك بتقديم أشكال جديدة للتعبير الإبداعي وخفض المهام المكلفة والمستهلكة للوقت، والسماح لهم الوصول إلى مزيد من المشاهدين.

ومن تلك الأدوات «دريم سكرين Dream Screen» التي توجِد صورة أو عرض فيديو من خلال أوامر نصيِة فقط، وذلك لإضافتها إلى عروض الفيديو القصيرة «Shorts». وأطلقت «يوتيوب» كذلك تطبيق «يوتيوب كرييت YouTube Create» المجاني الذي يمكن من خلاله إنشاء وتعديل وإنتاج عروض الفيديو على الجوالات الذكية، إلى جانب تقديم إمكانية الدبلجة الصوتية لعروض الفيديو من خلال ميزة «بصوت مرتفع» Aloud، حيث تستخدم الدبلجة تقنيات الذكاء الاصطناعي للعمل بشكل مباشر، والسماح للمشاهد بسماع الدبلجة الصوتية بتغيير إعدادات الملف الصوتي المرفق مع الفيديو من إعدادات المشاهدة.

وأضافت «يوتيوب» كذلك ميزة «أفكار الذكاء الاصطناعي» AI Insights التي توفر لأصحاب القنوات أفكاراً لعروض الفيديو واقتراحات تفصيلية بناء على ما يشاهده جمهور القناة. كما كشفت الشركة عن القدرة على توظيف الذكاء الاصطناعي في البحث عن المقاطع الموسيقية الملائمة لاستخدامها داخل عروض الفيديو وفق عوامل كثيرة، الأمر الذي يُسهل على صُنّاع المحتوى البحث عن موسيقى مرتبطة دون المخاطرة بحذف تلك العروض جراء انتهاك حقوق الملكية الفكرية لصاحب الموسيقى.

برنامج «ذكي» من «أدوبي»

ومن جهتها كشفت «أدوبي» Adobe عن محرر الصور باستخدام الذكاء الاصطناعي باسم «مشروع ستارداست» Project Stardust بوصفه نظرة أولية على مستقبل أدوات تحرير الصور بالذكاء الاصطناعي. ويسمح هذا المحرر بحذف العناصر والأشخاص الموجودين في الصورة وتغيير الخلفيات بسهولة، مع القدرة على إيجاد الصور بتقديم أوامر نصية، مثل طلب إيجاد صورة حقيقية لرجل كبير بالسن يجلس على مقعد في حديقة ومعه كلب وقطة بفصل الربيع، ليفهم النظام هذه الأوامر ويُوجِد الصورة المطلوبة بسرعة.

كما يمكن طلب حذف عنصر ما من الصورة من خلال تقديم أوامر نصية، واختيار عنصر ما وتحريكه من مكانه بكل سهولة، ليوجد ذلك الأداء العناصر المطلوبة لتعويض الفراغ الناجم عن تحريك ذلك العنصر من موضعه الأساسي، الأمر الذي يسمح للمستخدم بالتعامل مع الصور وعناصرها بشكل سهل.

ويمكن من خلال «مشروع ستارداست» لأي شخص الإبداع بإيجاد وتحرير الصور باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي والأوامر النصية البسيطة. وأوضحت الشركة أنها تستخدم أكثر من عشرة نماذج مختلفة للذكاء الاصطناعي لتشغيل مزايا «مشروع ستارداست» المتنوعة. ويشابه هذا المشروع ما تحاول «غوغل» تنفيذه باستخدام ميزة «المحرر السحري» Magic Editor في نظام التشغيل «آندرويد» لتسهيل التحرير الاحترافي للصور على جميع فئات المستخدمين.

تطبيقات «ذكية» لتحرير الفيديو

وبإمكانك إيجاد وتحرير عروض الفيديو باحترافية عالية وبسرعة دون الحاجة لوجود مهارات تحريرية وفنية، ومن ثم مشاركتها مع الأهل والأصدقاء وعبر الشبكات الاجتماعية، وذلك باستخدام مجموعة من تطبيقات التحرير المجانية على الأجهزة التي تعمل بنظامي التشغيل «آندرويد» و«آي أو إس» تعتمد على تقنيات الذكاء الاصطناعي.

* التطبيق الأول هو «فيلمورا» الذي يقدم كثيراً من المزايا لتحرير عروض الفيديو باحترافية وبسهولة ومن خلال واجهة استخدام بسيطة. ويسمح التطبيق بإيجاد صور بالذكاء الاصطناعي، ويقدم أداة كتابة تعمل بالذكاء الاصطناعي تساعد على إيجاد أنواع مختلفة من المحتوى النصي. ويقدم التطبيق قوالب معدة مسبقاً وملصقات ومؤثرات صوتية وموسيقى خالية من حقوق الملكية يمكن استخدامها في عروض الفيديو، إلى جانب تقديمه أداة لتوليد الموسيقى تعمل بالذكاء الاصطناعي، وتتيح للمستخدم إيجاد مقطوعات موسيقية خاصة بعرض الفيديو. ويتضمن التطبيق كذلك أدوات متعددة لتحسين جودة الفيديو وعناصر للتحكم بالوضوح والسطوع والتباين وتشبع الألوان، وهو يدعم امتدادات الفيديو المتعددة، ويسمح بحفظ عروض الفيديو بامتدادات وأبعاد مناسبة للنشر في يوتيوب و«فيميو».

* التطبيق الثاني هو «ماجيستو» Magisto المجاني وسهل الاستخدام، الذي يستطيع تحديد اللقطات المميزة في عروض الفيديو، ويضيف التعديلات المناسبة لتحسين جودة الفيديو تلقائياً. ويسمح التطبيق استيراد عروض فيديو من الجوال أو من تطبيق صور «غوغل»، وتغيير أبعاد عروض الفيديو لتصبح مناسبة للنشر في الشبكات الاجتماعية المختلفة. ويدعم التطبيق إيجاد عروض فيديو تصل مدتها إلى 10 دقائق، وإضافة الملصقات والتعليقات التوضيحية والمقاطع الصوتية إليها.

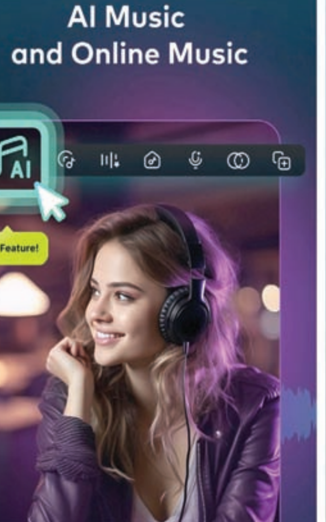
* ونذكر «لايت كات» LightCut الذي يتضمن مجموعة متنوعة من القوالب الاحترافية لتطوير العروض وتعديل أبعادها بسهولة. ويستطيع التطبيق تحديد اللقطات الأفضل في عروض الفيديو وتحريرها بسرعة، ورفع جودة عروض الفيديو ودمج أكثر من عرض فيديو، وإضافة الموسيقى والملصقات والمؤثرات المختلفة. كما يسمح التطبيق بتصدير عروض فيديو بدقة 720 أو 1080 بكسل أو بالدقة الفائقة 4K، وبمعدل يبلغ 30 أو 60 صورة في الثانية، إلى جانب تقديمه القدرة على مشاركة الفيديو النهائي مع الآخرين عبر «واتساب» و«فيسبوك» و«إنستغرام»، وغيرها.

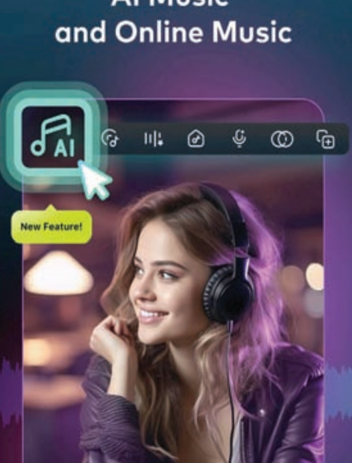
* التطبيق التالي هو «باور دايركتر» PowerDirector الذي يقدم كثيراً من مزايا الذكاء الاصطناعي لتحرير عروض الفيديو ورفع الدقة والسطوع، وإضافة المؤثرات المتعددة، وإضافة التعليق الصوتي. ويدعم التطبيق حفظ عروض الفيديو بدقة تصل إلى 4K وتغيير الخلفية بسهولة لدى استخدام الشاشات الزرقاء أو الخضراء، وهو يسمح بتعديل الصور أيضاً.

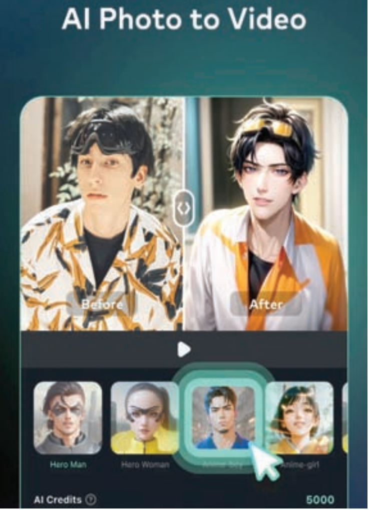
* وننتقل إلى تطبيق «فيديو ليب» Videoleap الذي يسمح بإجراء تعديلات احترافية لعروض الفيديو المختلفة، ويحتوي على قسم خاص بأدوات التحرير المبنية على تقنيات الذكاء الاصطناعي ويتكون من فئات متعددة، وذلك لتحرير فيديوهات الألعاب الإلكترونية والرسوم المتحركة والرسوم اليابانية والرسومات الطريفة والصور الذاتية «سيلفي»، وغيرها. ويقدم التطبيق كذلك مؤثرات بصرية مبنية على الذكاء الاصطناعي تسمح بإضافة المؤثرات البصرية والموسيقى إلى عروض الفيديو.

«مشروع ستارداست» من «أدوبي» يقدم نظرة أولية على مستقبل أدوات تحرير الصور بالذكاء الاصطناعي

ستسهل إنتاج محتوى إبداعي يفيد الفنانين أيضا







تطبيق «فيلمورا» لتحرير الفيديوهات بتقنيات الذكاء الاصطناعي على الجوال

برامج إبداعية تستحقّ التجربة

أفضل أدوات الذكاء الاصطناعي للكتابة

واشنطن: جيريمي كابلان *

قريباً سترون نظم الذكاء الاصطناعي في معظم أدوات التدوين والكتابة؛ خصوصاً أنّ «كانفا»، و«نوشن»، و«كرافت»، و«كودا»، وغيرها من خدمات الكتابة تسارع لإضافة مزايا مدعومة بالذكاء الاصطناعي، ودون أن ننسى «غوغل دوكس» التي أضافت ميزة جديدة مشابهة للتلخيص.

بين التهويل والواقع

أبعد من هذه التطبيقات الكبرى، توجد شركات ناشئة طوّرت خدمات كتابة جديدة بالكامل تعتمد على الذكاء الاصطناعي، لتقليل «الاحتكاك الفكري» الذي نواجهه في كلّ مرّة نبدأ الكتابة من الصفر.

ولكن البعض منها يذهب بعيداً جداً، فيعدون الناس بالقمر. فقد جمعت خدمة «جاسبر» للكتابة المدعومة بالذكاء الاصطناعي، 125 مليون دولار من أصل 1,5 مليار وردت في تقييمها. صحيحٌ أنّ الحماس للكتابة السريعة واضح، ولكنّ الشركات الناشئة التي تركّز على الذكاء الاصطناعي والسرعة والكمية يجب أن تتوقّع هجوماً لاذعاً من محبّي التفكير العميق والنوعية.

بدورها، تعِد خدمة «بوستوايز إي آي» (Postwise.ai) بتوليد أوتوماتيكي لأي تغريدة بمجرّد طباعة المستخدم للموضوع الذي يريده، ولكنّنا لسنا واثقين من أنّنا نحتاج إلى عشرة أضعاف كمية المحتوى الآلي الرديء الذي ينتشر بسرعة غير مسبوقة في عالمنا اليوم.

أدوات ذكاء اصطناعي تستحقّ التجربة

- «ليكس» (Lex): أداة بسيطة ومصممة للعاملين في مجال الكتابة والتأليف، أي أنّها لا تناسب المسوّقين والتقنيين ومجموعات العمل في الشركات. وبعيداً عن المفاخرة، تساعد هذه الأداة الكتّاب ببراعة.

تعتمد «ليكس» على محرّك «أوبن إيه آي». OpenAI نفسه الذي تستخدمه خدمة «كانفا دوكس»، ولكنّها تفتقر إلى المزايا البصرية. يمكنكم الاستفادة منها إذا كنتم ممن يكتبون بكثرة، ولكن من دون الحاجة إلى لائحة الخيارات الكبيرة المتوفرة في «مايكروسوفت وورد». تتوفر «ليكس» اليوم مجاناً، ولكن عبر لائحة انتظار.

لا تزال الأداة في المرحلة التجريبية الخاصة، لكنّها تضمّ مزايا رائعة:

1- مولّد عناوين لاقتراح عناوين لأي موضوع تكتبونه.

2- مجيب عن الأسئلة لتزويدكم بإجابات مختصرة عن استفسارات جدية.

3- كاتب مقاطع لتقييم ما كتبتموه وتقديم اقتراحات ذات صلة للمقطع التالي، أو نقاط مبنية على حجّتكم.

4- تساعد الأداة أيضاً في تذكيركم بمواطن النقص في كتابتكم من خلال وضع لوائح بالمواضيع والحقائق، أو المسائل التي غابت عن بالكم.

5- إحصاءات الكتابة لمراقبة الإنتاجية.

- «تشات جي بي تي»: قد لا تكون خدمة مخصصة للكتابة، ولكنّها وسيلة مساعدة لتحدّي تفكيركم بطلب تفسيرات من روبوت الذكاء الاصطناعي هذا لمسائل معقّدة. تجاوز عدد المسجّلين المليون مستخدم للمحادثة مع هذا الروبوت المميّز الذي يجيب عن أسئلتكم بلمسة بشرية مخيفة.

أفضل تصميم تطبيقي

- «كرافت. دو» (Craft.do): تتميّز هذه الأداة بأفضل تصميم تطبيقي بين أدوات الكتابة المدعومة بالذكاء الاصطناعي حتّى اليوم. كلّ ما عليكم فعله هو تحديد ما تريدونه لتزوّدكم ببعض الخيارات التي يمكنكم إضافتها مباشرة إلى أي مستند تعملون عليه. تعمل الخدمة على تطبيقات «ماك» و«ويندوز»، وحتّى على المتصفّحات وبرنامج «iOS».

يمكنكم استخدام ميزة الذكاء الاصطناعي لتلخيص أو شرح أي شيء، ووضع الخطوط العريضة، وكتابة لائحة بالسلبيات والإيجابيات، وتوليد كلمات مفتاحية وأوسمة، واقتراح عناوين، والإضافة إلى أي شيء تكتبونه، أو ترجمة نصّكم إلى الإنجليزية، والإسبانية، والفرنسية، والإيطالية، والألمانية، والبرتغالية، والكورية واليابانية. وتذهب الأداة أبعد من هذه المزايا أيضاً؛ حيث إنها قادرة على تأليف قصائد قصيرة عصرية.

- «كوبي. إيه آي» (Copy.ai): مفيد لإنتاج المنشورات التسويقية.

خلال اختباره، طبعنا بعض الكلمات المفتاحية عن سلعة معيّنة، فنجحت الأداة في توليد نسخة تسويقية مُرضية بشكلٍ مفاجئ.

يمكنكم أيضاً استخدامها لتوليد عناوين وتوصيفات ملائمة لمنصّة «يوتيوب»، وتوصيفات مصاحبة لمنشورات «إنستغرام»، وأفكار لفيديوهات على «تيك توك»، ونصوص إعلانية لـ«فيسبوك»، وغيرها كثير من الصيغ.

- «كانفا دوكس» (Canva Docs): تشتهر هذه الأداة بميزتها «ماجيك رايت» Magic Write، بالإضافة إلى أداة أخرى تتيح لكم توليد صور بطباعة نصّ للحدث، وأداة للتحجيم السحري تعدّل صوركم لتناسب أي مقاسات تريدونها.

عصور الكتابة الحديثة

- عصر ما قبل الكومبيوتر... هل تتذكرون الآلات الكاتبة؟ لقد وُلدت أجهزة الكومبيوتر بعدها، ووفّرت للمستخدمين مساحات للتخزين. ثم بعد ذلك، أتاحت الإنترنت التعاون الحيّ، وها نحن الآن نتّجه إلى العصر الرابع من التعديل الرقمي للمستندات: عصر الذكاء الاصطناعي.

- عصر ما قبل الإنترنت... هنا قدّمت برامج «ووردستار»، و«وورد بيرفكت»، وغيرها من برمجيات معالجة الكلمات من عصر ما قبل الإنترنت، للمستخدمين، وسائل مساعدة لتخزين ودعم كتاباتهم رقمياً.

- عصر السحابة... قادت خدمة «غوغل دوكس» المرحلة التالية، بفضل التخزين السحابي المبتكر الذي يسمح للمستخدمين بتعديل مستنداتهم من أي جهاز والتنسيق مع الآخرين في الوقت الحقيقي.

- عصر الذكاء الاصطناعي... تعلن الأدوات المذكورة أعلاه وكثير غيرها انطلاق عهد جديد من تعديل المستندات، المدعوم بالذكاء الاصطناعي.

ذكاء التدوين

في العام المقبل، سيستخدم كثيرون منّا أدوات ذكاء اصطناعي ستساعدهم في الأمور التالية:

- تلخيص الملاحظات والمساعدة في تنظيم الأفكار.
- تأمين اقتراحات للعنونة بعد جولات العصف الذهني وكتابة المواضيع.
- تعديل أسلوب النص ليتيح لكم رؤية كيف يبدو إذا كُتب بطريقة غير رسمية، أو بنبرة أكثر مهنية، أو بأسلوب آخر من اختياركم.
- تقديم اقتراحات للتعديل تساعد على إنشاء وسائل تسمح لكم بالتعبير بكفاءة أكثر أو باقتضاب.
- اقتراح نصّ عندما تحتاجون إلى شعارات تسويقية لحملة إعلانية، أو قصيدة جذابة لموسم الأعياد، أو جملة تشرح فكرة.
- اقتراح أو ابتكار صور، أو جداول، أو رسوم بيانية ذات صلة ترافق نصوصكم.
- الإجابة عن أسئلة حقيقية تعفيكم من اللجوء لمحرّك «غوغل» في أثناء العمل.

* «فاست كومباني»
. خدمات «تريبيون ميديا»

أفضل الكاميرات الأمنية المنزلية العاملة بالطاقة الشمسية لعام 2023

واشنطن: «الشرق الأوسط»

يضمن تركيب النظام الأمني في المنزل راحة البال إلى حد ما، وبفضل المجموعة المتنوّعة من الكاميرات الأمنية المتوفرة في الأسواق، لم تكن مراقبة المنزل في أي وقت أسهل أو أقلّ تكلفة ممّا هي عليه اليوم.

كاميرات سهلة التركيب

تتسم الكاميرات التي يمكنكم تركيبها بأنفسكم بسهولة الإعداد، وتتيح لكم مراقبة داخل وخارج منزلكم أينما كنتم، حتّى إن بعض النماذج المتطوّرة منها مجهّز بأضواء كاشفة، وصفارات إنذار، وأجهزة استشعار للحركة؛ بالإضافة إلى مزايا أخرى مفيدة. اختبر خبراء «سي نت» عشرات الكاميرات الأمنية المنزلية خلال السنوات الماضية، وقارنوا الخارجية والداخلية منها، والسلكية واللاسلكية، ووصلوا اليوم إلى اختبار الأنواع العاملة بالطاقة الشمسية.

على عكس الكاميرات الداخلية، لن يكون الموقع الصحيح لتثبيت الكاميرا الخارجية دائماً قريباً من منفذ للطاقة، مما يجعل الخيار اللاسلكي مناسباً أكثر للأماكن المكشوفة. ولأنّه لا يوجد شيء مثالي، فإن الكاميرات الخارجية اللاسلكية تعاني من نقطة ضعف؛ هي البطارية التي ستحتاج إلى شحن أو استبدال قد يحين موعده في توقيت غير مناسب مثلاً. هنا، يأتي دور الخيار العامل بالطاقة الشمسية الذي يضمن بقاء بطاريتكم مشحونة على مدار العام. تساعدكم الكاميرات العاملة بالطاقة الشمسية على تجنّب «التسليك» المزعج وموت البطاريات، وتضمن لكم استمرار عمل جميع الخصائص التي تتوقف عادةً في الخيارات غير الشمسية.

أفضل الخيارات

نقدّم لكم في ما يلي أفضل خيارات الكاميرات الأمنية المنزلية العاملة بالطاقة الشمسية المتوفرة اليوم في الأسواق:

• «أرلو برو4 مع شاحن أرلو سولار بانل (Arlo Pro4 with Arlo Solar Panel Charger)» - أفضل كاميرا عاملة بالطاقة الشمسية على الإطلاق:

تعدّ كاميرا «أرلو برو» (200 دولار) أغلى بقليل من منافساتها، ولكنّها مذهلة من جميع النواحي، فهي مجهّزة بدقّة عرض «2 كيه»، ومجال رؤية 160 درجة، ومسار صوتي مزدوج، وصفارة إنذار مدوية، وضوء كاشف ذي كفاءة، ورؤية ليلية... وكثير من المزايا الذكية الأخرى. وعلى عكس بعض الكاميرات الأخرى، مثل «أرلو برو3» أو الكاميرا الخارجية العاملة بالطاقة الشمسية من «وايز»، يمكن استخدام «أرلو برو4» من دون محطّة أساسية.

لاستخدام الكاميرا وشحنها بالطاقة الشمسية، سيجب عليكم شراء لوح شمسي منفصل بسعر 50 أو 60 دولاراً إضافية، ممّا يرفع التكلفة بعض الشيء، ولكنّنا نعدكم بمنتج عالي النوعية يستحقّ سعره المرتفع.

• «وايز آوتدور كام في2 مع لوح شمسي (Wyze Outdoor Cam v2 plus Solar Panel)» - أفضل كاميرا عاملة بالطاقة الشمسية لأصحاب الميزانية المحدودة:

تعدّ كاميرا «وايز» من أفضل خياراتنا التي نوصي بها في هذا المجال؛ نظراً إلى تكلفتها المناسبة ونوعيتها العالية في الوحدات الداخلية والخارجية على حدّ سواء. تتميّز «وايز آوتدور كام في2» اللاسلكية بدقّة عرض «1080p»، ورؤية ليلية ملوّنة، وجرس إنذار مدمج... وغيرها من مزايا الأمن والمراقبة، وتُباع بسعر 80 دولاراً مع قاعدتها الأساسية.

يمكنكم أيضاً تجهيز الكاميرا بلوحٍ شمسي بنحو 29 دولاراً إضافية يضمنُ تشغيلها من دون انقطاع. تقدّم لكم كاميرا «وايز» أيضاً خدمة «كام بلاس لايت» للحصول على 14 يوماً من التخزين السحابي.

• «رينغ ستيك أب كام سولار (Ring Stick Up Cam Solar)» - أفضل حزمة كاميرا مع لوح شمسي:

تبيع شركة «رينغ» كاميرا متينة مجهّزة بضوءٍ كاشف تتوافق مع أيّ لوح شمسي في السوق. ولكن يمكنكم أيضاً الحصول على حزمة كاملة تضمّ الكاميرا واللوح الشمسي من المطوّر مقابل 140 دولاراً فقط. تضمّ الحزمة كلّ ما قد تحتاجون إليه لتشغيل نظامكم: الكاميرا، والبطارية، واللوح الشمسي، وسلك الشحن «ميكرو USB»، ومنصّة التثبيت، والبراغي والمشابك لتعليق الكاميرا واللوح.

يذكر أنّ هذه الصفقة ليست سيئة مطلقاً نظراً إلى المزايا التي تقدّمها الكاميرا: دقّة عرض «1080p»، ورؤية ليلية، ومسار صوتي مزدوج، ومجال رؤية يبلغ 115 درجة، وصفارة إنذار مدمجة... وغيرها من المزايا الذكية. ويمكنكم الحصول على الحزمة الكاملة بسعرٍ أقلّ في أيّام التخفيضات.

* «سي نت» - خدمات «تريبيون ميديا»



«وايز آوتدور كام في2»

فلسطين تواجه أستراليا المنتعشة... وسوريا لفك الارتباط مع اليابان والبحرين تلتقي الإمارات

«تصفيات كأس العالم»: الأخضر يصطدم بالأردن... واستاد الدمام يحتضن موقعة الكويت وأفغانستان

عَمّان: فهد العيسى

يتطلع المنتخب السعودي إلى مواصلة رحلة انتصاراته في تصفيات آسيا المشتركة والمؤهلة إلى مونديال 2026 وكأس آسيا 2027، وذلك حينما يخوض لقاءً صعباً أمام منتخب الأردن بعد أن أخفق منتخب النشامى بتعادله في الجولة الأولى أمام المنتخب الطاجيكي لصالح ذات المجموعة السابعة.

ويحتضن استاد عَمّان الدولي قمة المجموعة السابعة بين الأردن والسعودية، بعد فوز الأخيرة بسهولة على باكستان 4 - 0 وتعادل «النشامى» بصعوبة على أرض طاجيكستان 1 - 1 الخميس.

وستُفتح أبواب مدرجات الدرجة الثانية مجاناً أمام الجماهير، في ظل الإقبال الضعيف على التذاكر.

وألقت الإصابات بظلالها على الأخضر السعودي الذي يتولى قيادته الإيطالي روبرتو مانشيني، إذ وصل عدد اللاعبين المستبعدين من قائمة الأخضر منذ معسكر الأحساء قبل مواجهة باكستان خمسة لاعبين بداعي الإصابة.

ويتأهل أول منتخبين من المجموعات التسع إلى الدور الثالث من تصفيات كأس العالم، وفي الوقت عينه تحجز تلك المنتخبات مقاعدها في كأس آسيا 2027 في السعودية، علماً أن آسيا تتمثل بثمانية منتخبات مع احتمال ارتفاعها إلى تسعة حسب نتائج الملحق العالمي.

الحسين عموتة مدرب الأردن أثناء التحضير لمواجهة الأخضر (الاتحاد الأردني لكرة القدم)

لاعبو المنتخب السعودي خلال التدريبات (المنتخب السعودي)

ودشن الأخضر مشواره بفوز سهل أمام باكستان برباعية نظيفة تحت قيادة مدربه مانشيني الذي حقق فوزه الأول بعد أربع مواجهات ودية تعادل في واحدة وخسر ثلاث.

ويطغى على الأخضر روح الشباب بعد أن غربل مانشيني القائمة بإحضار عدد من اللاعبين الشبان، إذ كان أصغرهم طلال حاجي الذي يقف على مشارف أن يصبح ثاني أصغر لاعب سعودي يشارك في تاريخ الأخضر بعمر 16 سنة.

وخاض المنتخب السعودي غمار منافسات الجولة الأولى بهوية مختلفة ونهج تكتيكي غير معتاد بوجود ثلاثة لاعبين في متوسط الدفاع مع تقدم ظهيري الجنب، بالإضافة إلى وجود ثنائي الهجوم محمد مران وصالح الشهري. ويراهن «الصقور» على الروح المعنوية التي أوجدها مانشيني في صفوف الفريق بعدما زج بجملة من العناصر الشابة في القائمة الأساسية المباراة الماضية أمام باكستان.

ويفتقد الأخضر السعودي لنجمه سالم الدوسري الذي خرج من حسابات مانشيني في المواجهتين بعد الإصابة التي لحقت به وأسهمت في خروجه من المعسكر لعدم قدرته على المشاركة في المواجهتين بحسب قرار من اللجنة الطبية للأخضر السعودي.

وإلى جوار الدوسري فقد خرج من حسابات مانشيني كل من ناصر الدوسري وياسر الشهراني وعبد الإله العمري وكذلك أيمن يحيى بداعي الإصابات المتنوعة.

ويبدو مشوار المدرب المغربي الحسين عموتة معقداً مع الأردن الطامحة للتأهل لأول مرة في تاريخها إلى المونديال، إذ خسر ثلاث مرات وتعادل في مباراتين حتى الآن وتعرّض لسلسلة انتقادات بسبب تراجع الأداء.

> دشن الأخضر مشواره بفوز سهل أمام باكستان برباعية نظيفة تحت قيادة مدربه مانشيني الذي حقق فوزه الأول بعد أربع مواجهات ودية تعادل في واحدة وخسر ثلاثاً

وتبدو صفوف الأردن مكتملة وفي المقدمة موسى التعمري جناح مونبلييه الفرنسي، إلا أن المنتخب الأردني يسعى لاستغلال إقامة المواجهة على أرضه والنقص الواضح في المنتخب السعودي من أجل اقتناص النقاط الثلاث التي ستمنحه دفعة معنوية من أجل تحقيق حلمه ببلوغ المونديال خاصة بعد رفع المقاعد الخاصة بالقارة الآسيوية.

وفي المجموعة ذاتها، يستضيف منتخب باكستان نظيره طاجيكستان في عاصمة «باكستان» إسلام آباد، حيث يطمح المنتخبان للظفر بنتيجة إيجابية وإن بدأت الترشيحات تصب لصالح المنتخب الطاجيكي الذي كان قريباً من الظفر بالنقاط الثلاث أمام منتخب الأردن قبل حضور التعادل في اللحظات الأخيرة من المواجهة.

ويدخل منتخب باكستان المواجهة بعد خسارة برباعية نظيفة أمام الأخضر السعودي، وسط حضور يطمح من خلاله للخروج بخبرة تمنحه الفائدة للمنافسات القادمة في ظل ضعف الخبرة على صعيد كرة القدم، أما منتخب طاجيكستان فيطمح للخروج بنتيجة إيجابية تمنحه فرصة التقدم في ظل اصطدام المنتخب السعودي بنظيره الأردني في الجولة ذاتها.



الأردن يسعى لاستغلال إقامة المواجهة على أرضه (الاتحاد الأردني لكرة القدم)

ويتوقع أن تشهد مباراة فلسطين أمام أستراليا حضوراً جماهيرياً كبيراً على استاد جابر الأحمد في الكويت، في ظل الحرب الدائرة بين إسرائيل وحركة «حماس»، فيما تصب الترشيحات في مصلحة منتخب «سوكروز» الذي بلغ دور الـ16 في مونديال قطر الأخير. وكانت فلسطين تعادلت مع لبنان سلباً فيما فازت أستراليا بسباعية على بنغلاديش التي تستقبل لبنان.

وبعد فوزه الكبير افتتاحاً على إندونيسيا 5 - 1 في البصرة، يتطلع منتخب العراق لمواجهة مرتقبة في المجموعة السادسة على أرض فيتنام، الفائزة بدورها على الفلبين بهدفين تحت قيادة مدربها «الساحر الأبيض» الفرنسي فيليب تروسييه.

ولم تنجح سوريا في الفوز على اليابان في تسع مواجهات بينهما (7 خسارات وتعادلان)، فيما التقيا آخر مرّة في طوكيو عام 2017 (1 - 1).

وتستضيف البحرين الإمارات في المنامة في لقاء قمة لفك ارتباط صدارة المجموعة الثامنة، بعد فوز الأولى على اليمن 2 - 0 والثانية على نيبال 4 - 0.

وبعد اكتساحها أفغانستان 8 - 1 في الجولة الأولى، تحل قطر على الهند ضمن المجموعة الأولى التي تشهد حلول الكويت على أفغانستان (في السعودية)، بعد تعرضها لخسارة محبطة على أرضها أمام الهند 0 - 1.

وكان للخسارة الأخيرة أثر سيئ للغاية على مشجعي «الأزرق»، ليس في ضوء النتيجة فحسب، بل على مستوى الأداء السلبي الذي ظهر عليه اللاعبون، حيث غلبت الفوضى بين العناصر إضافة لانعدام الترابط بين الخطوط وفرضت الارتجالية نفسها.

وبعد الإخفاق بتحقيق الفوز على الهند ثلاث مرات توالياً، لم ينجُ اتحاد اللعبة من سهام الانتقاد التي طالت أيضاً المدرب البرتغالي روي بينتو واللاعبين.

ولم يجرِ بينتو تعديلات واسعة على التشكيلة، مكتفياً باستدعاء مهاجم فريق الكويت إبراهيم كميل، في ظل غياب فيصل زايد الذي طرد في اللقاء السابق وأحمد الزنكي لارتباطه بدورة تدريبية عسكرية وسلمان العوضي المصاب.

وكانت وسائل إعلام عدة تداولت خبراً مفاده إضراب 18 لاعباً وقع عليهم اختيار الجهاز الفني وذلك نتيجة عدم الحصول على مستحقات مالية سابقة. وقرر الجهاز الفني ضم 18 عنصراً من الشباب للمشاركة أمام قطر والكويت.

وستكون كوريا الجنوبية بقيادة هيونغ - مين سون لاعب توتنهام الإنجليزي، أمام ضغط 40 ألف متفرج في شنجن عندما تحلّ على الصين في المجموعة الثالثة، بعد فوزها على سنغافورة 5 - 0 وعودة الصين بفوز صعب من تايلاند 2 - 1.

وفي المجموعة الرابعة، تحل عمان على قيرغيزستان، بعد فوزها على تايوان 3 - 0، فيما تحل إيران على أوزبكستان في الخامسة بعد تفوقها على هونغ كونغ برباعية.

مع قدوم غاياردو... هل يبقى النجم البرتغالي أو يغادر؟

سباق بين نيوكاسل وتوتنهام على جوتا الاتحادي

الرياض: مهند علي

ما زال مستقبل جناح نادي الاتحاد السعودي، اللاعب البرتغالي جوتا، غير واضح، سواء من حيث البقاء في النادي أو الرحيل في فترة الانتقالات الشتوية.

وخرج جوتا من حسابات المدير الفني السابق للاتحاد، البرتغالي نونو سانتو، في قائمة اللاعبين الأجانب الذين يخوضون مباريات الدوري السعودي للمحترفين، مكتفياً بإشراكه في مباريات الفريق بدوري أبطال آسيا.

ومع قدوم المدير الفني الجديد للاتحاد، الأرجنتيني مارسيلو غاياردو، لم يتضح ما إذا كان سيبقي على اللاعب البرتغالي الشاب أو يتركه يغادر قلعة «العميد»، ويترقب الاتحاديون رأياً من قبل غاياردو تجاه النجم البرتغالي.

وقالت تقارير صحافية إن فريقي نيوكاسل يونايتد وتوتنهام هوتسبر الإنجليزيين مهتمان بالحصول على خدمات اللاعب، إلا أن جوتا يبدو أنه سيفضل الانتقال للسبيرز.

وصنع اللاعب الدولي البرتغالي تحت 21 عاماً اسمه خلال فترة وجوده في سلتيك؛ إذ سجل 28 هدفاً في 83 مباراة مع العمالقة الأسكوتلنديين في جميع المسابقات. وعمل جوتا مع مدرب توتنهام أنجي بوستيكوغلو خلال فترة وجودهما معاً في سلتيك، وانضم إلى نادي الاتحاد السعودي في الصيف مقابل رسوم تبلغ نحو 25 مليون جنيه إسترليني.

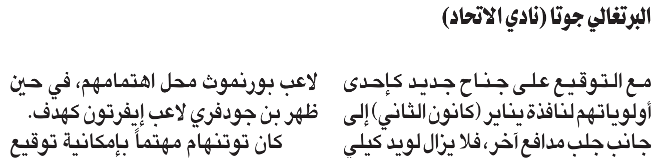
وبالنظر إلى ما يربط اللاعب بالمدرب الأسترالي، فليس من المفاجئ أن يتم ذكر توتنهام كوجهة محتملة، ولكن من المفهوم أيضاً أن نيوكاسل يراقب وضعه.

وقالت صحيفة «إكسبريس» البريطانية إن مدرب نيوكاسل، ايدي هاو، «حريص على تأمين صفقة إعارة»، ولكن «قد يكون توتنهام في وضع قوي للتغلب على فريق (الماكبايز) إذا قرروا الانضمام إلى السباق من أجل توقيعه».

وفي تقرير منفصل من موقع «90 دقيقة» قيل إن جوتا في تفكير توتنهام، مع التوقيع على جناح جديد كإحدى أولوياتهم لنافذة يناير (كانون الثاني) إلى جانب جلب مدافع آخر، فلا يزال لويد كيلي لاعب بورنموث محل اهتمامهم، في حين ظهر بن جودفري لاعب إيفرتون كهدف. كان توتنهام مهتماً بإمكانية توقيع جوتا في صفقة انتقال مجانية إذا تم إنهاء عقده، وسيظلون يفكرون في الصفقة ما دام أن سعر الاتحاد ليس باهظاً.



البرتغالي جوتا (نادي الاتحاد)



وبحسب موقع «90 دقيقة» أيضاً، فإن نيوكاسل يبحث عن جناح جديد أيضاً، وربما ستكون الصفقة أكثر سلاسة من الناحية النظرية، على الرغم من أنه من المتوقع أن يمرر الدوري الإنجليزي الممتاز اقتراحاً الأسبوع المقبل يمنع الأندية من التعاقد مع لاعبين على سبيل الإعارة من الأطراف التابعة.



الأرجنتيني غاياردو المدير الفني الجديد للاتحاد (نادي الاتحاد)

وكان أسطورة رينجرز، ألي ماكويست، قد وصف جوتا بأنه «عبقري» خلال فترة وجوده في سلتيك. وقال ماكويست في برنامج «توك سبورت» بعد أن تألق جوتا مع سلتيك: «إنه لاعب مميز».

وأردف ماكويست: «كنت أتطلع إلى مشاهدة سلتيك أمس، وقد فعلت ذلك، لقد استمتعت بهم، ويجب أن أعترف بذلك. جوتا، أنت وأنا نتحدث عنه طوال الوقت، إنه عبقري».

بعد تأكيد انتقال بوستيكوغلو إلى توتنهام في الصيف، توجه جوتا إلى وسائل التواصل الاجتماعي ليشكر مدربه السابق، وقال جوتا: «إلى الرجل الذي أعطاني فرصة للحياة، ولم يفقد الإيمان بفلسفته قَطّ، وشكّل حقبة زمنية في تاريخ سلتيك».

ينبع ستكون المحطة النهائية للسباق الأطول في 19 يناير المقبل

«رالي دكار السعودية 2024»: الانطلاقة من العُلا ورمال شبيطة الذهبية تترقب أبطال العالم

جدة: «الشرق الأوسط»

كشفت شركة رياضة المحركات السعودية، الجهة المروجة لرالي داكار، عن تفاصيل النسخة الخامسة من الرالي المقرر خلال الفترة من 5 إلى 19 يناير (كانون الثاني) 2024، حيث سينطلق المشاركون من ربوع أرض الحضارات في مدينة العلا، ليعبروا من غرب المملكة إلى شرقها مروراً بالمناطق التي تضم مختلف أنواع التضاريس؛ قبل أن يعودوا مجدداً إلى شواطئ البحر الأحمر ليختتموا رحلتهم في مخيم البحر في مدينة ينبع، حيث يخوض المتسابقون تحديات جديدة على مدار 15 يوماً من المنافسات.

ورحب الأمير خالد العبد الله الفيصل، بالمشاركين في المؤتمر الافتراضي الذي حضره مسؤولون عن الرالي أمس الاثنين، قائلاً: «من هنا، من أرض الحضارات، أرحب بكم في محطة انطلاق النسخة الخامسة من رالي داكار السعودية 2024. إن هذه المنطقة تحمل قيمة تاريخية وموروثاً إنسانياً وحضارياً يضرب بجذوره عمق التاريخ، كما تحمل المنطقة أيضاً أصولاً ثقافية وطبيعية صاغتها حضارات متعاقبة منذ أكثر من 200 ألف عام، وكانت مقصداً لرحلات الرحالة والمستكشفين، ولا تزال حتى اليوم أحد أهم مواقع الاستكشافات التاريخية نظير ما تختزنه من آثار».

وأضاف: «إن استضافتنا لرالي داكار السعودية للعام الخامس على التوالي، هي إنجاز كبير يعكس دعم القيادة في البلاد للرياضة والتوجيهات النابعة من الأمير عبد العزيز الفيصل وزير الرياضة، لتوفير كل الإمكانات التي من شأنها أن ترسخ مكانة المملكة الريادية على الساحة الرياضية العالمية، وفقاً لمستهدفات (رؤية المملكة 2030)».

وأكد: «مع احتفالنا بالعام الخامس للرالي في المملكة، ستتوجه أنظار العالم مجدداً نحو العُلا، مع وصول نخبة سائقي الراليات في العالم، لمغامرتهم الخامسة على أرض المملكة، في رالي داكار السعودية، أعرق رالي على وجه الأرض، وبالتأكيد، فإن استضافة الرالي العريق في بلدٍ واحد، ولخمسة أعوام متتالية، بخمسة مسارات مختلفة، هو بما لا يدع مجالاً للشك، مسيرة تفوّق سطرتها السعودية، لتبرهن للعالم أجمع بإمكاناتها وقدراتها، وتؤكد ريادتها كموطن لرياضة المحركات، ولرالي داكار السعودية على نحو الخصوص».

ويتألف مسار الرالي هذا العام من مرحلة تمهيدية، و12 مرحلة خاصة، حيث يستهل السائقون المسيرة برحلة تمهيدية من المخيم الصحراوي في العُلا، قبل خوض غمار رحلة تعبر العديد من مدن المملكة، حيث يمر المسار هذا العام بالحناكية والدوادمي السلامية والهفوف وشبيطة والرياض وحائل وينبع.

ويعتبر رالي داكار السعودية باكورة فعاليات رياضة المحركات في العالم، ويترقب عُشاق السرعة والتحديات فعاليات الرالي كل عام، انطلاقاً من عراقته وحجمه ومستويات الإثارة والحماس التي يقدمها لجمهور عالمي متعطش لأجواء المغامرة التي تتمتع بها الراليات الصحراوية، وقد جذبت المملكة أنظار العالم أجمع في النسخة السابقة لرالي داكار السعودية، والتي شهدت مشاركة واسعة في مختلف فئات الرالي، في نسخة تعد الأطول للمراحل الخاصة الخاضعة للتوقيت منذ عام 2014، وبمسافة تقدر بنحو 5000 كلم، اختبر المتنافسون خلالها مختلف أنواع التضاريس واستكشفوا مناظر طبيعية جديدة في صحاري المملكة.

الجدير بالذكر أن رالي داكار هو من أعرق السباقات في رياضة المحركات بالنظر إلى حجمه وأحداثه ومستوى الإثارة والحماس الذي يتضمنه، ويتولى تنظيمه «منظمة أماوري سبورت» بالتعاون مع شركة رياضة المحركات السعودية، التي تعمل تحت مظلة الاتحاد السعودي للسيارات والدراجات النارية، بالتنسيق مع الجهات المحلية الأخرى.



المتسابقون يخوضون تحديات جديدة على مدار 15 يوماً (رالي دكار)

منتخبا أوروغواي وكولومبيا «المنتشيان» مرشحان لتجاوز بوليفيا وباراغواي بالجولة السادسة

البرازيل للنهوض والأرجنتين للتعويض في قمة نارية بتصفيات مونديال 2026

ريو دي جانيرو: «الشرق الأوسط»

يبحث الغريمان اللدودان منتخبا الأرجنتين والبرازيل عن تحقيق فوز مزدوج عندما يتواجهان في قمة نارية على ملعب ماراكانا في ريو دي جانيرو، اليوم (الثلاثاء)، ضمن الجولة السادسة من تصفيات أميركا الجنوبية المؤهلة إلى كأس العالم 2026 لكرة القدم.

وتبحث الأرجنتين عن نصر معنوي مهم في مواجهة الغريم البرازيلي وتعزيز صدارتها للترتيب العام (12 نقطة من 5 مباريات)، بعد تلقيها خسارتها الأولى بعد 14 مباراة أمام أوروغواي 0 - 2 في الجولة السابقة.

من جهتها، تجد البرازيل، بطلة العالم 5 مرات، نفسها أمام حتمية الفوز بعدما أخفقت في ذلك في آخر 3 مباريات، وكان آخرها الخسارة أمام كولومبيا 1 – 2، ما أعادها إلى المركز الخامس في الترتيب العام برصيد 7 نقاط، ناهيك عن الاعتبار المعنوي لأهمية المواجهة أمام الأرجنتين خصوصاً في عقر دار المنتخب البرازيلي.

وقال مهاجم المنتخب البرازيلي غابرييل مارتينيلي: «فريقنا يتطوّر، وجميعنا نلعب في أندية كبيرة، لدينا مسؤوليات وضغوط. كل من يلعب للمنتخب البرازيلي يعرف مدى ثقل ارتداء هذا القميص».

وأضاف: «نحن نعلم أهمية هذه المباراة التي طالما حلم الجميع بلعبها، خصوصاً في ماراكانا. تحدثنا عنها مع المدرب فرناندو دينيز، هذه المباراة الجميع متعطش لها، إنها مباراة يرغب جميع اللاعبين في خوضها. يجب أن تقدم أفضل ما لديك لتحقيق الفوز. إنها مباراة مهمة للغاية في إطار هذه العملية».

خيسوس أمل هجوم البرازيل في غياب نيمار وفينيسيوس (أ.ف.ب)

لكن ما يزيد الطين بلّة بالنسبة للبرازيليين هو غياب 5 أساسيين؛ في مقدمتهم نجم الهلال السعودي نيمار ومهاجم ريال مدريد الإسباني فينيسيوس جونيور.

ميسي (يسار) يتقدم لاعبي الأرجنتين خلال التدريب قبل مواجهة البرازيل (أ.ف.ب)

ميسي يطالب لاعبي الأرجنتين الشباب بالتعلم من خسارة أوروغواي والرد بقوة ضد البرازيل

لكنّ الفرصة قد تكون سانحة أمام المنتخب البرازيلي الذي لم يخسر على أرضه قط في تاريخ التصفيات، وذلك بعدما تلقت الأرجنتين خسارتها الأولى على يد أوروغواي 0 – 2، الخميس الماضي؛ حيث اعترف ليونيل ميسي، النجم المتوج بالكرة الذهبية 8 مرات الذي قاد منتخب بلاده إلى معانقة كأس العالم للمرة الأولى منذ 36 عاماً، بأنّ منتخبه لم يكن في حالة جيدة. وقال النجم المتوج بالكرة الذهبية لأفضل لاعب بالعالم عن الموسم الماضي: «لم نشعر قط بالراحة خلال المواجهة السابقة. أفضّل عدم قول ما أفكر فيه، منتخب أوروغواي تحسّن كثيراً تحت قيادة المدرب مارسيلو بيلسا، لقد كانت بصمته واضحة تماماً، من السهل التعرف على أسلوبه مع كل الفرق التي سبق له تدريبها سواء أندية أو منتخبات بما في ذلك الأرجنتين».

وكبّد المدرب الأرجنتيني منتخب بلاده أول خسارة منذ الهزيمة المفاجئة 2 - 1 أمام السعودية في كأس العالم في قطر العام الماضي. كما اهتزت شباك بطلة العالم للمرة الأولى منذ نهائي كأس العالم عندما انتصرت بركلات الترجيح على فرنسا عقب التعادل 3 – 3، وهذه هي المرة الأولى التي تخسر فيها الأرجنتين في التصفيات منذ الهزيمة أمام بوليفيا في تصفيات كأس العالم 2018. وأضاف ميسي: «علينا التعلم من المواجهة السابقة، لم نشعر براحة مطلقاً طيلة المباراة، ولم نستطع الاستحواذ على الكرة لفترات طويلة».

من جهته، عبّر مدرب الأرجنتين ليونيل سكالوني عن دعمه للاعبيه قبل الموقعة المنتظرة مع البرازيل، وقال: «هناك مباراة صعبة جداً تنتظرنا، سنحاول تقديم أفضل ما لدينا. أعتقد أن هذا الفريق أظهر مرات عديدة قدرته على النهوض». وأضاف: «لا يمكننا القول إننا لا نخسر لأننا أبطال العالم. نحن معرّضون للخسارة، قلتها من قبل وسأستمر في قول ذلك، لكن المهم التعلم من الهزيمة والعودة سريعاً لسكة الانتصارات».

وفي ظل الضبابية حول مستقبله الدولي، قد تكون هذه المباراة الأخيرة لميسي على أرض البرازيل بعد تاريخ حافل من المواجهات التي جمعت البلدين؛ حيث خسر ابن الـ36 عاماً النهائي الشهير لكأس العالم عام 2014 أمام ألمانيا في ماراكانا، لكنه عاد وقاد الأرجنتين للفوز بلقب «كوبا أميركا» على الملعب ذاته عام 2021 وبمواجهة أصحاب الأرض. ومن ثمّ ألغيت المباراة الأخيرة بين المنتخبين في ساو باولو بعد دقائق من انطلاقها، وبطريقة مثيرة للجدل بسبب مخالفة بروتوكولات فيروس «كورونا»، ضمن التصفيات المؤهلة إلى مونديال 2022.

وللدلالة على ضراوة المواجهة بين المنتخبَين، يتفوّق المنتخب البرازيلي في المواجهات المباشرة بـ46 انتصاراً مقابل 41 للأرجنتين و26 تعادلاً. ويتطلع منتخبا أوروغواي وكولومبيا للبناء على انتصاريهما الأخيرين، وذلك عندما يواجهان بوليفيا وباراغواي توالياً.

وأتاح فوز أوروغواي على الأرجنتين، التقدم للمركز الثاني برصيد 10 نقاط وبفارق نقطتين فقط عن الأرجنتين المتصدرة، لذا تبدو الفرصة سانحة أمام رجال المدرب مارسيلو بيلسا، لإنهاء العام بأفضل طريقة ممكنة.

وأصبح بيلسا أول مدرب يقود أوروغواي للفوز على البرازيل والأرجنتين في عام ميلادي واحد منذ ديسمبر (كانون الأول) 1959. وتطور أداء أوروغواي بشكل ملحوظ منذ تولى المدرب الأرجنتيني البالغ عمره 68 عاماً قيادته في مايو (أيار)، حيث حقق الفوز في 3 مباريات مقابل خسارة واحدة، بالإضافة إلى تعادل وحيد.

وتصب كل التوقعات في مصلحة فوز أوروغواي أمام بوليفيا المتعثرة التي تحتل المركز التاسع قبل الأخير بثلاث نقاط فقط أحرزتها في المرحلة السابقة بفوز يتيم على بيرو 2 - 0. من جهة أخرى، تأمل كولومبيا بقيادة نجم ليفربول لويس دياز الذي دكّ شباك البرازيليين بهدفين رأسيين قاتلين منحا بلاده الفوز، إلى تثبيت مكانها بين الثلاثة الأوائل عندما تُواجه باراغواي.

وبينما تحتل كولومبيا المركز الثالث بـ9 نقاط، تأتي باراغواي سابعة بـ5 نقاط من فوز وتعادلين.

من جهة أخرى، تلعب الإكوادور السادسة مع ضيفتها تشيلي الثامنة، بينما تحل فنزويلا الرابعة والطامحة للتأهل إلى النهائيات للمرة الأولى في تاريخها ضيفة على بيرو متذيلة الترتيب.

إصابة غافي نجم برشلونة وإسبانيا تنهي موسمه... وشكوك حول لحاقه بـ«يورو 2024»

هل يدفع اللاعبون الدوليون ثمن الجدول المكدس بالمباريات والبطولات؟

برشلونة: «الشرق الأوسط»

جاءت الإصابة القاسية للاعب وسط برشلونة ومنتخب إسبانيا غافي التي تنذر بنهاية موسمه، بمثابة فتح ملف المشكلات التي تتعلق بالروزنامة المتكدسة بالبطولات والمباريات الأوروبية وتأثيرها على صحة اللاعبين.

وكشفت دراسة عن أن الموسم الحالي الذي بدأ مع إقامة نهائيات كأس العالم لكرة القدم في قطر منتصف نوفمبر (تشرين الثاني) العام الماضي، تسبب في تفاقم إصابات اللاعبين في الدوريات الكبرى في أوروبا خلال الأشهر التي تلت البطولة، ما يعني أن اللاعبين أمضوا فترات أطول خارج الملاعب للتعافي من الإصابات بمعدل 8 أيام.

وكشف برشلونة عن أن غافي تعرّض لإصابة بقطع في الرباط الصليبي والغضروف الجانبي، ما يعني انتهاء موسمه الكروي منطقياً، ومن ثمّ صعوبة جاهزيته للمشاركة في كأس أوروبا التي تنظمها ألمانيا الصيف المقبل.

وقال النادي الكتالوني، في بيان: «يعاني اللاعب من قطع كامل في الرباط الصليبي في ركبته اليمنى وتمزّق في الغضروف الجانبي»، من دون أن يشير إلى فترة غيابه عن الملاعب، لكن هذا النوع من الإصابة يتطلب أكثر من 6 أشهر، ما يضع مشاركة غافي في كأس أوروبا المقررة من 14 يونيو (حزيران) إلى 14 يوليو (تموز) 2024 موضع شك كبير.

وتعرّض اللاعب البالغ 19 عاماً وصاحب الكرة الذهبية لأفضل لاعب شاب عام 2022، للإصابة عندما كان يحاول السيطرة على الكرة بمفرده في المباراة التي فازت فيها إسبانيا على جورجيا 3 - 1 في تصفيات كأس أوروبا، فعلقت القدم التي كان يرتكز عليها ما أدى إلى خروجه وهو غارق في البكاء.

وفرض غافي نفسه عنصراً رئيسياً في تشكيلتي برشلونة ومنتخب إسبانيا في العامين الماضيين، بعد تخرجه في أكاديمية لا ماسيا الشهيرة.

وقال مدرّب منتخب إسبانيا لويس دي لا فوينتي بعد المباراة ضد جورجيا: «ربما تكون هذه هي اللحظة الأكثر مرارة وإحباطاً في مسيرتي، إنها ضربة قاسية جداً ولحظات صعبة. بالنسبة للاتحاد، ولي أنا، ولأصدقائي. لكن الأهم بالنسبة له ولناديه».

وتابع دي لا فوينتي: «نحن مدمَّرون. نشعر وكأننا خسرنا، كرة القدم رياضة خطيرة، وهذا الجانب البشع من رياضتنا». وعن ردّ فعل اللاعب الذي وصفه مدرّبه سابقاً بـ«روح» الفريق، قال دي لا فوينتي: «لقد كان منكسراً، محبطاً... بين الشوطين بدت غرفة الملابس وكأنها في مأتم».

لوكاكو قاد برباعيته بلجيكا لانتزاع صدارة المجموعة السادسة بالفوز على أذربيجان بخماسية (إ.ب.أ)



غافي سقط على الأرض متأثراً بقطع في الرباط الصليبي (رويترز)

واحتفظت إسبانيا بصدارة المجموعة الأولى بعدما كانت ضامنة تأهلها بصحبة أسكوتلندا، وذلك بتحقيقها فوزها الخامس والثلاثين في آخر 36 مباراة بيتية في التصفيات القارية.

وشكلت إصابة غافي في الشوط الأول صدمة للفريق، وقد حمل فيران توريس قميص زميله الشاب بعد أن سجل الهدف الثاني في المباراة.

وأمام تساقط العديد من إصابات اللاعبين الدوليين في الفترة الأخيرة، كشفت دراسة عن أن إقامة نهائيات كأس العالم 2022 في قطر خلال الشتاء وبعد أسابيع من انطلاق الموسم الكروي تسببت في تفاقم إصابات اللاعبين في بطولات الدوري الكبرى في أوروبا خلال الأشهر التي تلت البطولة، ما يعني أن اللاعبين أمضوا فترات أطول خارج الملاعب للتعافي من الإصابات بمعدل 8 أيام.

ونشرت مجموعة «هودن» للتأمين مؤشرها الخاص بالإصابات في كرة القدم الأوروبية في موسم 2022 - 2023 بعد عام من نهائيات كأس العالم بعد أن درست تأثير برنامج المباريات المزدحم على صحة اللاعبين في الموسم الماضي.

وقالت الدراسة إن 88 إصابة سُجلت في أكتوبر (تشرين الأول) 2022 تسببت في غياب اللاعبين بمعدل 11,35 يوم قبل البطولة، بينما ارتفع المعدل إلى 19,41 يوم في يناير (كانون الثاني) 2023 بعد البطولة.

والإصابات التي تفاقم تأثيرها وزادت حدتها كانت في الكاحل (170 في المائة) وفي عظمة وربلة الساق (200 في المائة) وفي عضلات الفخذ الخلفية (130 في المائة).

وقال جيمس باروز، مسؤول الرياضة في مجموعة «هودن»: «تبين لنا بوضوح إن إقامة نهائيات كأس العالم للرجال في فصل الشتاء الأوروبي تسببت في رفع معدلات إصابات اللاعبين وكذلك مدة التعافي خارج الملاعب زادت بواقع 8 أيام إضافية خلال النصف الثاني من الموسم مقارنة بالنصف الأول، والتأثير كان متساوياً في بطولات الدوري المحلية (في أوروبا) مثل الدوري الإنجليزي الممتاز ودوري الدرجة الأولى الألماني».

وأضاف باروز أن زيادة حدة الإصابات وتأثيرها أسهما في رفع الكلفة المالية للإصابات بنسبة 30 في المائة تقريباً من 553,62 مليون يورو (603,83 مليون دولار) إلى 704,89 مليون يورو عبر بطولات الدوري الخمس الكبرى في أوروبا. وأضاف باروز أن البيانات تثبت بوضوح حدوث هذه الزيادة بصورة عامة وواضحة على مستوى البطولات الأوروبية الكبرى.

وتابع باروز: «نأمل أن تقدم أبحاثنا وتحليلاتنا مساعدة إضافية للأندية الأوروبية الكبيرة بينما تواصل (الأندية) حوارها مع الهيئات التي تدير شؤون اللعبة بخصوص تحسين التنسيق بين مواعيد البطولات المحلية والدولية وتجنب المشكلة العامة المتعلقة بتراكم المباريات».

وكشفت الدراسة عن حدوث 3985 إصابة في بطولات الدوري الخمس الكبرى بأوروبا خلال موسم 2022 - 2023.

وفي كأس العالم الأخيرة، كان 23,6 في المائة من اللاعبين المشاركين في البطولة ينتمون إلى الدوري الإنجليزي الممتاز، بينما كانت نسبة اللاعبين المنتمين للدوري الألماني في البطولة 14,8 في المائة وهما البطولتان الأكثر تأثراً بمعدل الإصابات.

وقالت الدراسة: «في الشهرين التاليين للبطولة شهد الدوري الألماني 46 إصابة في مقابل 49 إصابة في الدوري الإنجليزي الممتاز، ما يثبت أن استمرار العطلة الشتوية في ألمانيا بعد نهائيات كأس العالم كان تأثيره محدوداً جداً».

وفي وقت سابق من العام الحالي، قال الاتحاد الدولي للاعبين إن نصف اللاعبين المشاركين في كأس العالم تقريباً تعرضوا لإرهاق ذهني حاد أو كبير خلال الموسم الذي شهد زيادة غير مسبوقة في عدد المباريات. وعانى 44 في المائة تقريباً من اللاعبين من المزيد من الإرهاق البدني وعانت نسبة 23 في المائة من المزيد من الإرهاق الذهني في يناير، مقارنة بالمواسم الأخرى، بينما شعر 53 في المائة من اللاعبين بأنهم أكثر عرضة للإصابات.

يذكر أن الجولة السابعة لتصفيات «يورو 2024» قد شهدت ضمان صربيا التأهل للنهائيات للمرة الأولى في تاريخها على الرغم من تعادلها مع ضيفتها بلغاريا 2 - 2 في ليسكوفاتش، ضمن المجموعة السابعة، بينما أنهت البرتغال المجموعة العاشرة بسجل مثالي بفوزها على ضيفتها أيسلندا 2 – 0، محققة انتصارها العاشر في 10 مباريات، حيث سجلت 36 هدفاً (أفضل هجوم في التصفيات) بينما لم يدخل شباكها سوى هدفين. كما تألق روميلو لوكاكو الذي قاد برباعيته بلجيكا لانتزاع صدارة المجموعة السادسة بالفوز على أذربيجان 5 - 0.

واحتلت صربيا المركز الثاني (14 نقطة) لترافق المجر متصدرة المجموعة التي كانت ضمنت تأهلها سابقاً، قبل أن تختتم التصفيات بالفوز على ضيفتها مونتينيغرو 3 - 1 أيضاً، رافعة رصيدها إلى 18 نقطة في حين بقي رصيد المنتخب الخاسر عند 11 نقطة.

وكانت صربيا فشلت في التأهل إلى النسخ الأربع الأخيرة من البطولة القارية، وشاركت عامي 2000 و2004 باسم صربيا ومونتينيغرو قبل أن تنفصل عنها الأخيرة بعد ذلك.

وبهذا، ينضم المنتخب الصربي إلى كتيبة المتأهلين بعد بلجيكا وفرنسا والبرتغال وإسبانيا وأسكوتلندا وتركيا والنمسا وإنجلترا والمجر وسلوفاكيا وألبانيا والدنمارك ورومانيا وسويسرا وهولندا، بالإضافة إلى ألمانيا المضيفة.

المفكر المغربي ينادي بإخراج السؤال الفلسفي إلى ساحة الانشغال اليومي

بنعبد العالي: التعدّد خاصية الهوية والانفتاح سمة الفكر والوجود

المغرب: مخلص الصغير



المفكر المغربي عبد السلام بنعبد العالي

يتميز الكاتب والمفكر المغربي عبد السلام بنعبد العالي بانشغاله بفكر الاختلاف؛ فعليه تتأسس ممارسته الفلسفية، كما انشغل بسؤال الكتابة، مُعلياً من شأن التأمل والنقد والشك، ما جعله مقروءاً بشكل أوسع. ترجم لعشرات المفكرين والمبدعين والفلاسفة؛ منهم بورديو، وبارت، ودولوز، والعروي، مواصلاً شغفه بالفلسفة وتجريب مفعولها في اللغة. في كل هذا لا ينطلق بنعبد العالي من مسلَّمات، ولا يريد أن ينتهي إلى خلاصات وإجابات، بل غايته طرح الأسئلة، وهو ما تبلور في كتابيْه «ما لم يُقل بعد»، و«ما يتعذّر قوله». فاز بـ«جائزة العويس»، هذا العام، في الدراسات الفلسفية... هنا حوار معه حول هموم الفلسفة والكتابة والأوهام المعاصرة التي ينادي بمقاومتها.

● يرى بعض الدارسين أنك أخرجت الفلسفة من خطابها المتعالي المنشغل بالمقولات الكبرى، وأنت تتحدث عن الفلسفة وكرة القدم، والطبخ والنحافة والموضة والموبايل والكذب وغيره... فهل تتفق معهم على ذلك؟

- ربما ينبغي أن ننطلق من ملاحظة أولى؛ وهي أن الفلسفة لم تكن دوماً تحيا «في برج عاجي». لا نحتاج إلى التذكير هنا بشخصية سقراط، الذي كان يجوب أنحاء «المدينة»، ولا يبرح أغوار أثينا كي يحاور الشباب و«يزعجهم»، بل يُحرجهم، وليواجه أفراداً احترفوا «فن الكلام». قد يقال إن هذا لم يكن ممكناً إلا لأن الفلسفة ترعرعت في مخاض «التجربة السياسية» عند الإغريق. صحيح، ولكن ينبغي ألا ننسى أنها لم تكن غائبة، حتى في غمار «التجربة الطبيعية»، والتي فيها نتصور الفيلسوف مشاركاً، معنيّاً بالتحولات الكبرى التي ستُفتَح أمام المعرفة وأشكالها التقنية (ولا أقول تطبيقاتها؛ لأن التقنية ليست مجرد تطبيق لنظرية). فيلسوف مثل ديكارت، لم يكن غائباً عما سيؤسس للحداثة العلمية، ومن ثم للحداثة الفلسفية. قد يردّ علينا بأن الفلسفة سرعان ما انعزلت، فغدا الفيلسوف «أستاذ جامعة». الشيء الذي سيترسخ مع الفلسفة الألمانية، لكن، حتى ها هنا ينبغي ألا نتصور الفلسفة غائبة عن التحولات الكبرى، والطفرات الصناعية والعلمية والسياسية، فهؤلاء الفلاسفة الذين نقول عنهم إنهم كانوا منحصرين داخل أسوار الجامعة، كانوا في علاقة وطيدة وعميقة مع ما يجري، لستُ مضطراً إلى أن أعطي مثال ماركس، بل أكتفي بأن أسوق من نعتوا بـ«المثاليين» كحال كانط وهيجل.

هذا ليس فقط دفاعاً عن الفلسفة، وإنما هو فحص لما انتقل إلى مدارسنا وأصبح يدرَّس كـ«مادة الفلسفة». لا داعي لأن أعدِّد المعوقات التي واجهت هذا الانتقال، فأشير إلى خصوصية الممارسة الفلسفية في العالم العربي، وما تعرفه من صعوبات تتمثل أساساً في غياب الدرس الفلسفي في كثير من معاهدنا التعليمية، وعدم مواكبة برامجنا لمستجدّات ذلك الدرس، فضلاً عن عدم التوفر الكافي لأمهات النصوص بلغة متيسرة، الأمر الذي يضع عراقيل في وجه ممارسة الفلسفة تفكيراً وتدريساً، وربما كتابة وتأليفاً.

هذا ما جعلني أختط مساراً «يقترب من الممارسة الفلسفية بالابتعاد عنها»، لا لإخراجها من الدرس المدرسي والجامعي فحسب، بل لإضفاء نوع من التشويق على لغتها وموضوعاتها، ومحاولة إخراج السؤال الفلسفي إلى الساحة العمومية، والانشغال اليومي.

● هل هي دمقرطة لفعل التفكير...؟

- لنقل دمقرطة السؤال، بينما يبقى الفكر، كما تُعرِّفه الحداثة الفلسفية بأنه «أعدل الأشياء قسمة بين الناس».

● ومع ذلك تقع الفلسفة على جبهة الرفض، باعتبارها شكلاً من أشكال المقاومة والممانعة «ضد الراهن»، كيف للفكر أن ينفصل عن الراهن الذي تُغرقنا فيه وسائل ووسائط الإعلام مثلاً، بينما يستدرجه الراهن إليه، وإن اقترب منه نقدياً؟

-قال فوكو مرة عن الأيديولوجيا إنها ستدخل من النافذة إن أنت طردتها من الباب، فعندما كنا نقابل بين الفلسفة والأيديولوجيا، كنا نفترض مقدّمات أساسية؛ أولها أنه ليس هناك كوجيتو أيديولوجي. لا تقدّم لك الأيديولوجيا نفسها على أنها كذلك. لا تقول: أنا أيديولوجيا، إنها تتخذ دوماً صيغة اتهام للآخر: أنت أيديولوجيا، لذلك فحتى في حال فضحها كأيديولوجيا، سرعان ما تتقنع وتتخفّى، لذلك فهي محتاجة إلى فضح لا يكلّ، أو، كما تقول، ممانعة غير مهادنة. أما عندما دخلت الوسائط الجديدة على الساحة، ولم يعد الصراع الفكري يقتصر على أوهام الأيديولوجيا، فإن الأمور «تشبكت» مع الشبكة العنكبوتية، التي تجعل من الواقع واقعاً فائقاً، كما بيّن بودريار.

● ألّف جاك دريدا كتاباً بعنوان «أن تفكر هو أن تقول لا». وقد استعرتَ هذا العنوان لتجعله عنواناً لمقالة جديدة لك، لكنك استحضرت هذا المبدأ الفلسفي «التفكيكي» منذ عقود، وأنت تجعل من الفلسفة فكراً للاختلاف والانفصال بدل الاتصال. لكن، كيف يمكن لفكر الاختلاف والانفصال أن يحافظ على استمرارية التراكم الفلسفي والفكري، أم أنك تقول لا للتراكم نفسه، وعلى الفلسفة التي تنادي بها أن تقول لا للفلسفة نفسها؟

- ستسمح لي بأن أطيل في الجواب عن هذه النقطة، وربما على حساب غيرها، وذلك استبعاداً لمفهوم ساذج عن الاختلاف يجعله مجرد تبعثر. أعتقد أن علينا أن نستحضر أولاً وقبل كل شيء، المعاني المتعددة التي كان مفهوم الاختلاف يعنيها عندما غدا «مفهوماً» فلسفياً على يد أبي الجدلية هيغل. لتوضيح مفهومه عن الاختلاف، يبدأ هيغل باستبعاد موقف رائج يدعوه هو «الموقف الساذج عن الاختلاف» أو «الموقف الاختباري». يرى هذا الموقف أن الأشياء المتباينة تختلف عن بعضها اختلافاً بحيث لا يبالي أحدها بالآخر indifférente، ما دام كل منها مطابقاً لذاته مكتفياً بها. ما «يقف» عنده الموقف الاختباري من الاختلاف هو التنوّع. في هذا «الاختلاف الساذج» يغدو الكائن مُجزّأً إلى عناصر متعددة، وأطراف مبعثرة (خارج) بعضها عن بعض. إن هذا الاختلاف لا يرقى، حتى إلى مستوى التعارض، وبالأحرى التناقض. فالتنوع والتبعثر لا ينتعش إلا إذا تلقت الأشياء التي تشكّله السلب أو النفي، الذي هو سرّ الحركة التلقائية عند هيغل. والسلب لا يكون إلا (بجرّ المخالف نحو آخره لا بإبعاده عنه). هذا الجرّ هو ما يميز الاختلاف الأنطولوجي عن مجرد «التباين الساذج».

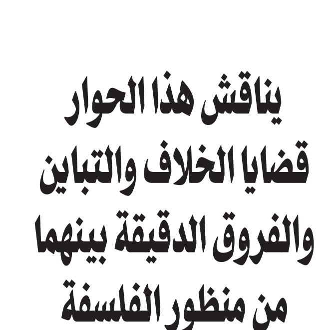
ينبغي إذن أن نميز بين مجرد «التباين الساذج» وبين «الاختلاف». الاختلاف يضعنا أمام متخالفين مُبعداً أحدهما عن الآخر، (مقرّباً بينهما في الوقت نفسه)، أما «التباين الساذج» فإنه يَعرضهما منفصلين متباينين، بينهما تباين وبَوْن. الاختلاف يقوم «في» الهوية، أما التباين فيحصل بين «هويات» متباعدة وكيانات منفصلة. الاختلاف «مفهوم» أنطولوجي، وليس مجرد مفهوم أنثروبولوجي إناسي، إنه ما بفضله يتحدد الكائن بوصفه زماناً وحركة، وما يصبح به التعدّد خاصية الهوية، والانفتاح سمة الفكر وسمة الوجود.

ما أريد أن أستخلصه من كل هذا هو أن القول بالانفصال لا يعني التبعثر، كما أن التفكيك لا يعني العدمية. أكاد أذهب عكس ذلك وأقول: هناك ضرورة للتفكيك؛ لأن هناك فيضاً من الحقائق، وربما أكثر مما يلزم.

● كتبتَ عن الكتابة، اشتغلتَ على فعلها نفسه، مطوراً ما أسّس له رولان بارت ودريدا وموريس بلانشو وكيليطو، وآخرون في هذا الباب، هل يمكن القول إنها دعوة إلى التفكير في التفكير نفسه، نقداً وتفكيكاً له، بعدما ظل التفكير الفلسفي، ردحاً من الأزمنة واثقاً في خطاباته ومفهوماته ومقولاته، انطلاقاً من اعتقاد مفرط في المقدمات النظرية والصرامة المنهجية.

- ربما لا يسمح المقام ولا المجال لتفصيل هذه النقطة، والحديث عن علاقة الفلسفة بالأدب، أو، كما تقول مع بارت، علاقتها بالكتابة. ما دمت قد تحدثتَ عن التفكيك، فيمكن أن نقول باختصار إن مجال الكتابة يسمح لنا بأن «نمارس الفلسفة» ونفكك كثيراً من الثنائيات الميتافيزيقية، لعل أهمها ثنائيات معنى/مبنى، حقيقة/مجاز، أصل/مشتق. ولا أخفيك هنا أن اهتمامي بقضايا الترجمة ربما مكّنني من الانكباب على بعض تلك الثنائيات، وثنائية أصل/نسخة، على وجه الخصوص، فلست أهتم بالترجمة بحثاً عن «نظرية في الترجمة»، وإنما ممارسة للفلسفة، وتفكيكاً لأزواج الميتافيزيقا.





يناقش هذا الحوار قضايا الخلاف والتباين والفروق الدقيقة بينهما من منظور الفلسفة

● عن مستقبل التفكير، هل يمكن للذكاء الاصطناعي أن ينوب عنا في التفكير. وعموماً، ينسى الذين ينكرون على الذكاء الاصطناعي ذلك أنه مِن صنع الفكر الإنساني نفسه، وهو مبرمج من لدن هذا الإنسان، وكأنه يدعوه إلى التفكير بدلاً منه ونيابة عنه؟

- إن كان لا مفر من أن يقارن الإنسان نفسه بمنتوجاته، فأنا أشعر بأنني متفوق على هذا الذكاء (الذي أستفيد منه وأستخدمه)، لا لأنني أكثر ذكاء منه ولا أغزر منه معرفة، وإنما فقط لأنني أتميّز عنه بقدرتي على النسيان.

● الفلسفة عندك فن، فن للعيش، كما ناديت بذلك. دعْني أطرح السؤال مقلوباً: كيف يمكن أن نعيش هذا الفن، أن نحيا فلسفياً على الأرض؟

- كي لا أتجاوز المساحة التي حددتها لي للإجابة عن أسئلتك، أقول باختصار شديد: أن نعيش بصحبة الشك.

● من كونديرا، استعرتَ مفهوماً آخر هو «البلاهة» لتوصيف ما يطبع عالم اليوم وخطاباته. هل مردُّ ذلك إلى تكرار الخطابات الجاهزة والمسكوكة فقط، أم لأنه يردد اليقينيات والمسلّمات والمصادرات... بينما الفكر عندك خطاب غير جاهز وغير نهائي، منطلق وغير مطلق، منسرح ومتوثب؟

- تحدثنا عن علاقة الفلسفة بالأيديولوجيا. الفلسفة اليوم لم تعد تكتفي بمقاومة الأوهام ومكرها، وإنما تنصبّ على ما يدعوه دولوز الترهات والحماقات وأشكال البلاهة La bêtise، مقاومة أشكال البلاهة ربما لا تكفيهما رصانة العقل الديكارتي، ولا حتى صرامة النقد الأيديولوجي وشراسته، وإنما تحتاج، ولنقل فضلاً عن ذلك، لعقلانية ساخرة تقف عند ومضات الحياة المعاصرة، لا لتترصد أخطاء المعارف، ولا لتكتفي بفضح أوهام الأيديولوجيات، وإنما لترصد «منطق الخلل» الذي يهيمن على تلك الحياة ويطبعها، ولتفضح اللافكر الذي يتخفى من ورائها.

● أخيراً، ماذا عن مفكر اسمه عبد السلام بنعبد العالي؟

-لنقل إنني لا أنفكُّ أبتعد عنه، ربما اقتراباً منه.

عن معرض المغربية زينب بشرى

ترميم بقايا الكارثة

شرف الدين ماجدولين

تشكل صدف اللقاء بين التفكير في وقائع منتهية، وبين أحداث مطابقة لها في السياق الراهن، من منظور إعادة الصوغ الفني، عامل نكوص وتحول في الآن ذاته، أولاً بالنظر لما يمثله الحدث المستجد من امتحان لعمق الفكرة ودلالتها، وتوليدها أبعاداً مفارقة لحقيقتها، وثانياً باعتبار أن الزمن يمتحن صدق الرؤى ونفاذها، ومن ثم يختبر الجدوى من نقل مكابدات الحياة إلى التخاييل والصور والأساليب، بقصد تأبيدها، وأخذها من حيز العابر إلى المقيم.

في هذا السياق يندرج اشتغال الفنانة التشكيلية زينب بشرى على «تراث الكارثة» (غاليري كانت بطنجة) وهي المنتمية إلى الجيل الأحدث من الفنانين المغاربة، ممن زاوجوا بين مهارات فن القواعد (في اللوحة أساساً)، والولع بالعمق المفهومي للموضوعات؛ بما تقتضيه المزاوجة من عمل بحثي، تتقاطع امتداداته عبر معارف شتى. من هذا المنطلق يبدو عملها (مع الكثير من فناني جيلها) منحازاً في ظاهره للتاريخ وللذاكرة، وللسرديات المتصلة بها، الموزعة بين أنوية مجتمعية صغرى. بقدر ما يتجلى مُنْجَدِلاً بهواجس الذات الفردية المتشظية، في مواجهتها للتحولات المتسارعة للعالم، وللهويات والجغرافيات والقيم. جيل عاصر في وقت وجيز ما كان يتخلل قروناً من الزمن، عبر محطات متباعدة، من حروب وأوبئة، وزلازل وتغيرات مناخية، منذرة بنهايات مرحلة من تاريخ الكون.

ينهض عمل زينب بشرى على قاعدة الاستعادة التخييلية لحدث مُدمّر، وفاجعة إنسانية، تعود إلى ما قبل خمسة عقود، هو زلزال مدينة أغادير المغربية، في ستينيات القرن الماضي. وينطلق الاستحضار البصري، من سردية عائلية، مدعومة بألبوم صور قديمة توثق اللحظة، ومستندة إلى أرشيف عمومي عن الكارثة، نفذت الفنانة إلى مضامينه عبر رحلة بحث ممتد في الزمن عن بقايا أثرها في الذاكرة الجماعية للمحيط المديني. يُوفَّق البحث الوثائقي في لملمة ملامح الخراب المتصل بمسار خاص، لكن الرحلة في حد ذاتها تجعل انتشار البقايا عبر فراغات الماضي، والسعي إلى تصفيتها من اختراقات المتخيل، تصل إلى تقديم محكية بصرية، بديلة، تؤرخ للحدث، ولا تؤرخ له، أي إنها في النهاية لن تكون إلا ذاتها، تحكي عن علاقة عين وذهن، ووجدان بشيء غائب لا وجود له إلا من حيث هو حقيقة رخوة شديدة العطب.

تنمو مفردات أعمال زينب بشرى، عبر متوالية متباينة الصيغ، في رصدها لهيئة الركام المتآكل، والمختزل إلى أشكال متمردة على الطرز الهندسية المكتملة. يخترقها، في كل مرة، تَعْقِيفُ وتَقْعِيرُ لحواف الدوائر والمكعبات والمستطيلات، كيما توحي باقتلاعها من جذر أصلي، لأبنية وعمائر، لم يعد لها أثر، وبقائها في وضع الشاهد على التفكك والزوال... لا تتخايل الكتل الملونة، بصباغة الأكريليك على الورق أو القماش، بدرجات الأحمر والقرمزي والأصفر والأخضر والبُنّي، في وضع متشابه، إذ تراوح بين التضامّ والتنائِي، أفقياً ودائرياً، مع تدرُّج في جعل التداخل يكتنز بالسواد؛ كأنما البؤرة المتبقية تتخطى الشظايا الفاقدة لحَدِّيَتِهَا، لتكتسي بالسواد الجهنمي، المختصر لسردية الزلزال في ترحُّلها عبر الذاكرات والأخيلة.

وتتخلل أغلب اللوحات كتلة متكررة للبنة من آجُرّ، سليمة أحياناً، إنما مكسوّة الظاهر أو مبتورة الأطراف أحياناً أخرى؛ وحدها تلك القطعة، تَهدي الناظر إلى خريطة الأصل، حيث يتبدى تدريجياً أن الأمر يتعلق بلملمة ما يفضل على شاشة الذهن، من متناثرات بناء مهدم، يختلط فيه الثوب بالمعدن بقطع الخرسانة الرمادية، بالحجر، بمتلاشيات أغراض شخصية من ملابس ولعب أطفال وأوانٍ منزلية وأدوات مدرسية. تعيد رسمها ذاكرة اليَد على مساحة الأبيض أو الرمادي، مصطنعةً لها هالات تحتضن اللون المخضب بالجروح السوداء.

والظاهر أن التكوين البصري للأشياء على الحامل، يعارك رهبة تسطيح الهشاشة، في الخطوط والسمات، لإنفاذ كناية عن تساوي جوهر العمائر خارج أحوالها العادية، حين تخرج منها الحركة والأنفاس، فتتحول إلى مجرد سقط متاع. وعندما تلتمع الكتل اللونية مستكينة إلى فراغها، ولاجداوها، وإلى إشراقتها المجتثة من امتدادها، فلبيان مفارقة الواقعة المرعبة لأثرها المحايد، واكتفائها بهيكلها الصلب والوظيفي، وبنائها لماهية مغتربة عن أصولها. لذا تَبرزُ مفردات الركام الملوّن، بما هي تمثيل لالتباس المأوى، في نهوضه وانهياره، وما يتخلل الحالين معاً من تشوهات.



لوحتان من أعمال زينب بشرى

وتصل ذروة الاستعادة البصرية لواقعة الزلزال في أعمال تتلاشى فيها تدريجياً تقاسيم الكتل، في إيقاع تصاعديّ، تتغلغل داخله قطع الهشيم في الحلكة، وتلوّح بما هي مجرد سديم مظلم، تتخلله تدرجات زرقة مموهة، أو فيما يشبه قطع بيضاوية قُدّت من فحم، يجلل سوادَها لمعانٌ معدنيٌّ. هل هي الانكفاءة النهائية للشظايا في خلايا الذهن؟ حيث تفقد ظاهرها وحسيتها ولونها وترابطاتها، لتكون فقط ما توحي به من إحساس بالفناء؟ هو احتمال من احتمالات شتى، لعل من أقربها أيضاً أن الصلابة خدعة مرهونة بالوقت، وأن هشاشة الأشياء جزء من جبلَّتِها، يتساوى في ذلك الحجر والشجر والجسد والماء؛ الماهيات التي تستوطن قشرة الأرض، قبل أن تغور في عمقها، بفعل الزلازل والحروب والإرادة العبثية للبشر.

في الأيام الأخيرة من عمل زينب بشرى على لوحات معرضها، المستوحى من ذاكرة الزلزال التاريخي لأكادير، وقع الزلزال المدمر لمساحات شاسعة من منطقة الحوز بالمغرب، قبل أن يستيقظ العالم على وقع «طوفان الأقصى»، وما تلاه من عدوان إسرائيلي مدمِّر على قطاع غزة، ليَلْتَهِمَ الخَطْبَانِ الجَلَلَانِ المحكية العائلية القديمة من جذورها. لحسن الحظ أن الأعمال كانت شبه جاهزة للعرض، لكن ما جرى، من دمار في مئات القرى، وما تلاه من تدفق صور تُطل كل ثانية من الإعلام ووسائط التواصل، للمدفونين تحت الأنقاض، وللخراب القيامي، جعل المحكية تَسْطَعُ عبر امتدادات رؤيوية مختلفة، واحتمالات تأويلية مضافة، لتتلوها عشرات الأسئلة التي تحاصر الاشتغال: هل ما يرى الآن بكثافته الفجائية وحِدَّتِهِ وطغيان تفاصيله، يفكك السردية الشفوية القادمة من أرشيف عائلي؟ أيفقدها طزاجتها، وقدرتها على الاستثارة الفنية للغامض الثاوي في الذاكرة عن العطب القديم؟ لا يمكن الركون إلى قناعة نهائية، بصدد وضع شديد الإلغاز من هذا النوع، بيد أن الشيء الأكيد أن الزمن مرة أخرى، سيضع النوازل الكارثية المستحدثة، في تجاور مع سالفاتها، في أثناء الاسترسال في الاشتغال الفني، كما أن المتلقي لن يكون في معزل عن إيحاءات الماضي القريب والبعيد معاً، لحظة تمثل تحولات التجاور والجدل والانمحاء في الكتل اللونية المطروحة للنظر.

في النهاية يمكن اعتبار المعرض سيرة ذهنية لصاحبته في علاقتها بهروب الوقائع من خاناتها ومراتبها، وقوقعاتها الصورية الثابتة، كما يمكن النظر إليه بما هو عينة عن تعلق الأعمال الفنية بقَدَرِ الاستئناف، في التقنية والأسلوب، واكتساب المرئي أبعاداً غير متوقعة، ومفارقة لسياقاتها الأصلية، تتجلى من حيث هي دليل على هشاشة العالم والفكر والنظر، وسرعة عطب لحظات الاكتمال في الأعمال الفنية.

«الحرب والتربنتين»... رواية بلجيكية تبرز ثنائية الفن والمعارك

القاهرة: «الشرق الأوسط»



عن دار «الكرمة» بالقاهرة صدرت رواية «الحرب والتربنتين» للكاتب والشاعر البلجيكي ستيفان هيرتمانس بترجمة عن الهولندية لأمينة عابد. الرواية وصفتها «نيويورك تايمز» بأنها «عمل خارق لإعادة بناء تاريخي يتضمن سرداً شجاعاً ولكنه حزين للحرب والذاكرة والفن»، بينما اعتبرت «الغارديان»: «أننا إزاء عمل يقع على مفترق طرق الرواية والسيرة الذاتية والتاريخ، حيث كل التفاصيل لها لمعان الشعر».

عندما توفي (أوربان مارتين) ترك وراءه دفتري مذكرات سيعتمد عليهما حفيده الكاتب لسرد قصة جده في الحرب العالمية الأولى، مستخدماً «التربنتين»، بوصفه مادة أساسية في رسم اللوحات آنذاك. نتعرف على (أوربان)، الشاب الذي نجا من الموت بأعجوبة في مسبك حديد، كما نتعرف عليه وهو جندي يخوض أهوال القتال المتلاحم وجهاً لوجه، كما يتطرق النص إلى مرحلة الرجولة في حياته حين تزوج أخت من كانت حب حياته، بينما تطارده ذكرى الحرب وحلمه بأن يصبح فناناً. يحاول الحفيد أن يفهم الماضي ويجد مكانه في الحاضر، وينجح في رسم صورة مبهرة لإنسان استثنائي في زمن صعب تشبه لوحة جدارية من عصر النهضة، ويكشف كيف يمكن لحياة واحدة أن يتردد صداها على مر العصور.

لاقت الرواية تقديراً نقدياً كبيراً، واستقبلها القراء بحفاوة بالغة، وبيع منه أكثر من 250 ألف نسخة وحصدت عدة جوائز مهمة من بينها جائزة «المجتمع الفلامندي للنثر الروائي»، 2012، وهي جائزة تعطى كل ثلاث سنوات لكاتب نشر عملاً متميزاً، وترجمت إلى أكثر من ثلاثين لغة، وهي أول عمل لستيفان هيرتمانس يترجم إلى اللغة العربية. ويعد هيرتمانس كاتباً وشاعراً بلجيكياً فلامندياً من مواليد مدينة «خنت» 1951. عمل في مهن عديدة منها مدرس وعازف موسيقى، نشر الروايات والمجموعات القصصية والمقالات والمسرحيات والدواوين الشعرية، وحقق نجاحاً عالمياً، وحاضر في كثير من الجامعات الكبرى كالسوربون وفيينا وبرلين والمكسيك ولندن. وفي بداية عام 2020، حصل ستفيان على جائزة «كونستانتاين» الأدبية المرموقة عن مجمل أعماله. ومن أجواء الرواية نقرأ:

«من أبعد الذكريات التي تحضرني عن جدي ذكرى وجوده على شاطئ مدينة (أوستنده).

رجل في السادسة والستين من العمر، وسيم الهيئة، في بدلة كحلية. حفر حفرة غير عميقة بمجرفة حفيده الزرقاء، وسطّح الرمل المكوم على حافتها لينعم هو وزوجته بشيء من رغد الجلوس. لقد رفع الجدار الرملي المكوم على حافتها خلفهما بعض الشيء ليحتميا من رياح أغسطس التي تهب من اليابسة تحت سحب الضباب العالية على خط الموج المنحسر. خلعا أحذيتهما وجواربهما وجلسا يحركان أصابع أقدامهما حركات خفيفة على سبيل الاستمتاع ببرودة رمال القاع الرطبة. بدا لي وأنا ابن السادسة أن هذا عمل ينطوي على طيش ليس من طبيعة هذين الشخصين اللذين لا يرتديان سوى الأسود أو الرمادي أو الكحلي على الرغم من الجو الحار والشاطئ. يحتفظ جدي بقبعته (الفيدورا) على رأسه شبه الأصلع. إنه يرتدي قميصه ناصع البياض، وكما هي حاله دائماً ربطة العنق، الفراشة الكبيرة السوداء الخاصة به الأكبر حجماً من مثيلاتها من ربطات العنق في الحالات العادية، ولها فوق ذلك حاشيتان طويلتان فيبدو للناظر إليه من مكان بعيد وكأنه رابط حول عنقه هيئة ملاك أسود بجناحين مبسوطين. كانت والدتي تخيط له ربطات العنق الغريبة تلك بناء على تعليماته. لم أره طوال عمره المديد في هيئة أخرى غير الهيئة التي يلبس فيها ربطات العنق السوداء، تلك المزينة بحاشيتين طويلتين مثل حاشيتي السترة الخطافية. لا بد أنه كان يملك العشرات منها لا تزال واحدة منها موجودة هنا في مكان ما بين كتبي كأثر من زمن منسي بعيد».

قيمته بقيمة الماس... وبعضه دخل المتاحف العالمية

الباشمينا في الهند... كنز تتوارثه الأجيال

نيودلهي: براكريتي غوبتا

تعيش راهيلا بيغوم هنا برفقة شقيقتيها المراهقتين في واهي غاغريبال، خلف بحيرة دال. وتعد راهيلا واحدة من أبرع العاملين بمجال نسج وشاح الباشمينا بالمنطقة، حيث ارتبط اسمها بهذا الفن على امتداد عقدين حتى الآن. في طفولتها، تعلمت راهيلا نسج الباشمينا على يد والدها، الذي كان يعمل هو الآخر نساجاً وأعطاها أول دروسها في التطريز. وعند زواجها، أهداها والدها عجلة غزل (تعرف باسم «يندر») بمناسبة الزفاف، كي تحملها معها إلى منزل زوجها.

وبالفعل استمرت راهيلا في نسج الكشمير لمساعدة زوجها وتوفير مصدر دخل جيد للأسرة.

بوجه عام، يجري نسج وشاح من كشمير الباشمينا بالاعتماد على عمليات وأساليب يعود عمرها إلى قرون، دائماً على يد حرفيّ يطلَق عليه داخل كشمير «ووفر»، بينما يطلق على العملية «وونن». ويمتهن الآلاف من أبناء كشمير هذه الصناعة. وفي الغالب، تضطلع النساء بمهمة الغزل، بينما يتولى الرجال نسج الخيوط الدقيقة وتحويلها إلى أوشحة وشالات ناعمة مزدانة بتطريز. ويُتعامل مع هذه المنسوجات بتقدير بالغ يضعها في مرتبة الماس، ودخل بعضها متاحف عالمية، مثل متحف الفن الحديث في نيويورك واللوفر بباريس.

قد يستغرق صُنع شال واحد على اليد نحو 3 أشهر وهو ما يبرر سعره (باشماكار)

من جهتها، تعد شاكيلا، وهي ربة منزل عادية، عملها في مجال نسج كشمير الباشمينا لدى شركة «باشماكار»، فناً يوفر لها الاستقلال المادي. جدير بالذكر أن «باشماكار» هي واحدة من العلامات التجارية الرائدة في إنتاج الباشمينا في المنطقة ولا تزال صامدة في وقت تواجه فيه الصناعة تهديداً خطيراً من جانب منتجات مقلدة وغير أصلية. وينحدر طارق أحمد دار، مؤسس «باشماكار»، من عائلة توارثت هذه الحرفة أباً عن جد. والده، غلام نابي دار، لا يزال يمتهن الغزل حتى يومنا هذا، إلى جانب الكثير من أبناء عمومته. تلقّى طارق تعليماً أساسياً في النسج وجوانب أخرى من صناعة الباشمينا، وبعد ذلك أسس استوديو خاصاً به، ويعمل اليوم بصورة أساسية على الجوانب المرتبطة بالتصميم.

يشرح طارق أن «اسم باشماكار يعني الطهارة. ومن جانبي، أعمل على تسليط الضوء على الحرفيين بوصفهم فنانين في هذه الصناعة».

ويتابع: «لكي يتأكد الزبون من أن القطعة أصلية، فإننا نحرص على أن تحمل علامة «جي آي»، التي تحدد الموقع الجغرافي الذي صدرت منه، وتُعرف باسم علامة الفهرس الجغرافي. أنا لا أنظر إلى (باشماكار) بوصفها مجرد مشروع تجاري، وإنما على أنها شغف بداخلي نحو إرساء فن كشميري هندي على الساحة العالمية».

أصبح طارق الآن يتعامل مع الكثير من مصممي الأزياء المعروفين في الهند خصوصاً بعد الإقبال الكبير الذي تشهده العلامة من نجوم «بوليوود» وسياسيين وزبائن مهمين من الخليج العربي، وتحديداً الكويت. يُذكر أن ورشة «باشماكار» في كشمير يعمل بها أكثر من 60 سيدة. وأكد طارق أنه يتعمّد تشغيل النساء الكشميريات لكي يمنحهن الاستقلالية المادية ويُحسّن ظروف حياتهن.

ما هو الباشمينا؟

يشتهر نسيج الباشمينا الأصلي بالنعومة والدفء، ويأتي هذا النسيج من سلالة من ماعز الكشمير وموطنها الأصلي منطقة تشانغتانغ الجبلية في لداخ، في أقصى شمال الهند. تتسم هذه السلالة من الماعز بأن تربيتها لا تجري إلا على ارتفاع 13000 قدم فوق مستوى سطح البحر، حيث تعد الظروف المناخية في هذه المناطق شديدة القسوة، والشتاء قارساً بشكل خاص. على خلاف الحال مع الصوف، لا يجري تقطيع ألياف الباشمينا، وإنما تنظيفها باستخدام أمشاط خشبية قبل تخزينها على شكل رغيف يشبه خيط الحلوى، ثم غزلها.



يُتعامل مع هذه المنسوجات بتقدير بالغ يضعها في مرتبة الماس... كما دخل بعضها متاحف عالمية (باشماكار)

يتميز الباشمينا الأصلي بالنعومة والدفء، ويأتي هذا النسيج من سلالة من ماعز الكشمير يتم تربيتها على ارتفاع 13000 قدم فوق مستوى سطح البحر

ظلت هذه العملية جزءاً من ثقافة المنطقة لعدة قرون. في القرنين السادس عشر والسابع عشر، سلب قلوب المغول. وفي وقت لاحق، انتشر الاهتمام به على نطاق أوسع. ويقال إن نابليون بونابرت أهدى زوجته جوزفين شالاً من هذا النسيج في عام 1804 انبهرت به الإمبراطورة لدرجة أنها أنفقت نحو 20000 قطعة ذهبية لشراء شالات كل عام، ووصلت في الأخير إلى 400 شال. ونظراً لكون فرنسا مركزاً ثقافياً عالمياً في ذلك الوقت، أصبح الشال الكشميري جزءاً من هدية العريس لعروسه.

سرعان ما انتقل هذا الاهتمام من فرنسا إلى إنجلترا. ويقال إنه بعد توقيع مهراجا دوغرا آنذاك، غلاب سينغ، على معاهدة أمريتسار مع التاج البريطاني، طُلب منه تسليم 3 شالات باشمينا و12 من ماعز الباشميان (6 ذكور و6 إناث) كهدية سنوية للتاج البريطاني.

حاول الإنجليز الذين أطلقوا على الشال الكشميري اسم «الكشمير»، بكل طريقة ممكنة، تقليد صناعته من دون جدوى. في المقابل تمكنوا من إنتاج نسخة غير أصلية أصبحت تُعرف باسم «بيزلي شول»، وجرى إنتاجها آلياً بكميات كبيرة في أسكوتلندا.

عملية صنع خيوط الباشمينا

تقوم عملية صنع وشاح أو شال الباشمينا على جمع شعر الماعز الناعم، وتمشيط الألياف يدوياً للحفاظ على جودتها الرائعة. بعد ذلك، يجري غزل هذه الألياف الدقيقة باستخدام مغزل، ثم يجري نسجها يدوياً على نول. وبعد ذلك تُصبغ بعناية ثم تُطرَز وتُغسل في نهر جيلم.

عادةً تقوم بعملية الغزل نساء محليات من منازلهن، تكون لهن مهارة عالية كون الألياف الخام شديدة الحساسية. لتقويتها وإضافة لمعان طبيعي ونعومة عليها توضع في وعاء مملوء بالأرز المسحوق وتترك لمدة يومين أو ثلاثة أيام. وتسمى هذه العملية باللصق. بعدها يجري تمشيط الألياف مرة أخرى للتخلص من جزيئات الأرز وتحضيرها لعملية الغزل.

من ناحيتها، تتولى شاميما تدوير خيوط الكشمير على عجلة خشبية دوارة تسمى محلياً «يندر». تبدو العملية برمّتها ساحرة وهي تمسك خصلات الكشمير بين إبهامها الخفيف والسبابة والإصبع الأوسط من يدها اليسرى، وفي الوقت نفسه، تقوم يدها اليمنى بتدوير العجلة في انسجام تام مع حركات اليد اليسرى (لأعلى ولأسفل). وتعلمت شاميما هذه المهارة من والدتها.

في هذا الصدد، أوضحت شاميما: «يستغرق الأمر قرابة ثلاثة أسابيع لتسليم 110 غرامات من خيوط الكشمير جرى نسجها على عجلة تقليدية في أثناء العمل لـ7 ساعات يومياً».

بين الأصلي والمُقلّد

في التسعينات، عانى العاملون في نسج شالات الباشمينا والحرفيون في كشمير من ضربة مزدوجة؛ الأولى صعود جماعات مسلحة، والأخرى دخول الماكينات إلى هذه الصناعة، ليُروِّج التجار شالات مصنوعة آلياً في وقت وجيز جداً على أنها مصنوعة يدوياً واستغرقت أشهراً. قليل من الناس يعرف أن خيوط الكشمير حساسة ولا يمكنها تحمل قوة الآلة. لتجاوز هذا العائق يعمل التجار على خلط الكشمير الخالص بصوف الأغنام أو النايلون أو خيوط الحرير، وهو ما هدد هذه الصناعة وحياة الحرفيين.

وسعياً من جانبها للحفاظ على هذا الفن التراثي من الانقراض، أقرّت حكومة الهند (تحت مظلة منظمة التجارة العالمية) علامة الجودة للباشمينا الأصلي، وتسمى علامة الفهرس الجغرافي، وتوجد على أوشحة أو الشالات الأصلية. ويوجد حالياً مختبر في سرينغار معنيّ بوضع علامة «جي آي»، أو الفهرس الجغرافي، على منسوجات كشمير لداخ الأصلية.

في هذا الصدد يقول مشتاق أحمد: «يسعدني أنه في اجتماع مجموعة العشرين الذي انعقد في وقت قريب في سريناغار، أبدى الكثير من الأجانب إعجابهم بجودة شالات الباشمينا. لقد أنقذت علامة (جي آي) هذا الفن بحق من الانقراض، وأنقذت المشترين كذلك من السقوط في فخ المنتجات الزائفة».

ويعد مشتاق أحمد وزوجته غولشانا، وكلاهما في الستينات، من أقدم النساجين اليدويين، إلى جانب اضطلاعهما بتدريب جيل من الشباب في هذه الصناعة. ويقضي كل منهما من 5 إلى 6 ساعات يومياً في العمل على نولهما الخشبي. وبينما يتولى الزوجان نسج الأوشحة، يتولى بناتهما وحفيداتهما تطريزها.



راهيلا بيغوم واحدة من أبرع العاملين بمجال نسج وشاح الباشمينا تعلمت على يد والدها ولا تزال تعمل به حتى بعد زواجها (طارق باشماكار)

«فندي» و«بالنسياغا» ودور أزياء عالمية تغذي رغبات زبائن شباب بشتى الإغراءات

أزياء التزلج... بين عملية الماضي وأناقة الحاضر

لندن: جميلة حلفيشي



من آخر تشكيلة طرحتها «لويس فويتون»... (تصوير: إيثان جيمس غرين)

إذا كنت تنوي قضاء عطلتك هذا الشتاء في منتجع للتزلج، وحائراً ماذا تأخذ معك من ملابس وإكسسوارات، فاعلم أن حيرتك لا مبرر لها؛ لأن الكثير من بيوت الأزياء مثل «فندي» و«برادا» و«ديور» و«لويس فويتون» وغيرها يتسابقون لتقديم اقتراحات متنوعة. دار «فندي» مثلاً تطرح كل سنة مجموعة شتوية لعشاق التزلج، ودار «ديور» اقتحمت هذا المجال في عام 2020، في حين تعاونت «برادا» هذا العام مع شركة «أسبيناكس» المتخصصة في ملابس التزلج على الجليد وتسلق الجبال لإنتاج جواكيت «بافر». أما «بالنسياغا»، فدخلت هذا الخط في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي لأول مرة.

يعود سبب انتعاش هذا المجال إلى تنامي إقبال الشباب على ممارسة أنشطة رياضية ترفع نسبة الأندرينالين لديهم. منهم أيضاً من يبحث عن محتويات جديدة ينشرونها على وسائل التواصل الاجتماعي. لكن المشهد حالياً في منتجعات التزلج تشير إلى أن الفرق بين المتزلج في بداية القرن الماضي وبينه اليوم كبير. الأول لم يكن يهمه سوى ممارسة رياضته المفضلة في أفضل الأجواء، وما زال يفضّل شراء ما يلزمه من شركات متخصصة وعريقة، مثل «روسينيول» التي يعود تأسيسها إلى عام 1907، و«بوغنر» إلى عام 1932، و«فوسالب» في عام 1952 و«مونكلير» في عام 1953. الشريحة الأخرى في المقابل تطمع في الحصول على كل شيء: أزياء عملية لا تفتقد إلى أناقة تعكس أسلوبها ومواكبتها الموضة. أما إذا كانت تحمل توقيع البيوت التي ابتكرتها بالبنط العريض فهذا عز الطلب.

موقع «ديبوب» أكد حجم الإقبال على منتجات التزلج بنشره أن عدد الباحثين عن «سترة التزلج» على الموقع، ارتفع بنسبة 135 في المائة مقارنة بـ2022، كذلك البحث عن سراويل التزلج الذي ارتفع بنسبة 112 في المائة. دراسات أخرى تتوقع أن تصل مبيعات «سترة التزلج» في عام 2031 إلى 2,26 مليار دولار في السنة. موقع «ماتشزفاشن» أيضاً لاحظ ارتفاعاً في مبيعات هذا الجانب بنسبة 35 في المائة بالفترة الأخيرة.

صُناع الموضة من جهتهم يغذون هذا الإقبال ويؤججونه بشتى الإغراءات، سواء بالجمع بين الأناقة والعملية الوظيفية، أو بالتعاون مع الشركات المتخصصة. فهي تُدرك أنه مهما تنوعت الألوان والتصاميم والنقشات، يبقى الأساس، والذي يتمثل في سترة التزلج والقطعة الواحدة كلاسيكيين. ما يتجدّد هي التقنيات والخامات.



دخلت «بالنسياغا» هذا الخط في شهر نوفمبر الحالي ولأول مرة (بالنسياغا)

«بالنسياغا» التي دخلت هذا المجال هذا الشهر فقط، أسوة بـ«فندي» و«لويس فويتون» و«مونكلير» وغيرها أبدعت قطعاً تفي بكل الشروط. فهي من ناحية، تراعي متطلبات زبون مخلص لها يُريد التميز بأناقته، ومن ناحية أخرى احتياجات متزلج متمرس، من خلال الأزياء والإكسسوارات على حد سواء، من القبعات وألواح التزلج إلى النظارات الشمسية والأحذية. لم تكتفِ بالجانب الجمالي، وانتبهت إلى الجانب العملي أيضاً. فسراويل الكارغو مثلاً تميّزت بجيوب متعددة وبطبقة مقاومة للتمزق والماء وأنظمة تهوية متطورة ووظائف أخرى.

دار «فندي» هي الأخرى راعت كل الشروط في مجموعة محدودة أطلقت عليها عنوان FENDI Shadow أرادتها أن تكون مستدامة في الكثير من تفاصيلها. من ناحية الأناقة، تتباين بين الأزرق، والأرجواني، والوردي، والبرتقالي والأصفر لوّنت مجموعة من بدلات التزلج الواحدة وجاكيت «الأنوراك» الواقي من المطر والثلج والجاكيت بسحاب مع غطاء للرأس من فرو الثعلب. لصناعتها استعملت خيوط البوليستر المعاد تدويرها من المخلّفات المستهلكة التي تعيد تجديد النفايات البحرية والبلاستيك. تمّ دعم القماش بغشاء يجعل الجاكيت مقاوماً للرياح و الماء وقابلاً للتنفس، إضافة إلى نسيج آخر مصنوع من خيوط الكربون لتنظيم حرارة الجسم، ومقاومة الرطوبة والماء.

النص الكامل على الموقع الإلكتروني

رسالة من التي غنّت فلسطين كما لم يفعل أحد

فيروز في عيدها الـ89: «أناديكم هل تسمعون؟ مات أهلي!»

بيروت: سوسن الأبطح

هذه السنة، كل شيء مختلف، حتى عيد ميلاد فيروز، ليس كالأعوام السابقة. دأب اللبنانيون والعرب على معايدة معشوقتهم، بأساليب مختلفة، منها نشر صورها وأغنياتها، وكتابة المقالات، والتعبير عن مشاعرهم تجاهها على وسائل التواصل، وإهدائها تحياتهم وشوقهم للقائها. وتعمل ابنة فيروز ريما الرحباني سنوياً على مقابلة هذا الحب العارم، بلفتة تنقلها نيابة عن «جارة القمر» إلى محبيها أينما كانوا، قد تكون كلمات أو صوراً أو شريط فيديو، أو كلها مجتمعة معاً.

هذه السنة، والوضع على ما هو عليه، لا بدّ أن السيدة حزينة، حزناً لا يحتمل، فحبها لفلسطين، وتعلّقها بمتابعة الأخبار السياسية هما مما عرف عنها دائماً. فهي مدمنة على متابعة التطورات السياسية بشكل دائم، وتلفازها لا يهدأ، وهي لا بدّ أنها متسمرة، هذه الأيام أمام الفظائع التي تنقلها المحطات، عمّا يُرتكب بحق أهل غزة. لهذا وبمناسبة عيد ميلادها الـ89 نشرت ريما الرحباني شريطاً نادراً لوالدتها من كواليس تحضيرها لتسجيل أغنية في نيويورك عام 1981 كلماتها هي قصيدة جبران خليل جبران الشهيرة «يا بني أمي» التي لحنها الكبير زكي ناصيف وغنتها فيروز. ومما يردّده الناس كثيراً ويحفظونه، من هذه القصيدة، هو المقطع الذي يقول: «الوَيْلُ لأُمَّة كَثُرَتْ فيها طوائفها وقلَّ فيها الدّينْ، الوَيْلُ لها الوَيل الوَيلُ لها. والويلُ لأمّة تلبسُ مما لا تنسُج وتشرب مما لا تعصِر، الويلُ لها الويلُ الويلُ لها».

لكن ليس هذا هو المقطع الذي اختارته ريما لنشره وإنما في الشريط، نسمع صوت فيروز المؤثر يصدح بكلمات، كأنها ردّ على الهول الغزاوي، إذ تقول في أغنيتها كما هي منشورة:

في ظلام اللّيل أُناديكُم هل تسمعون؟
مات أهلي وعيونهم محدِّقةٌ في سواد السّماءْ
في ظلام اللّيل أُناديكم هل تسمعون؟
مات أهلي وغَمرَتْ تِلالَ بلادي دموعٌ ودماءْ
في ظلام اللّيل أُناديكم هل تسمعون؟ مات أهلي!
مات أهلي! مات أهلي! آه أهلي...

وجدير بالذكر أن هذه الكلمات كتبها جبران خليل جبران، تعبيراً عن تأثره وحزنه الكبيرين، بعد المجاعة التي ضربت لبنان خلال الحرب العالمية الأولى، وأودت بحياة الكثيرين. وفيروز التي ارتبط اسمها بالقضايا العربية، هي من بين أشهر من غنى لفلسطين، ولعل أكثر هذه الأغنيات تردداً على الألسن هي «زهرة المدائن».

والأغنيات الجميلة التي قدمتها فيروز لفلسطين كان وراءها ابن يافا صبري الشريف، الذي كان شريكاً للأخوين رحباني في رحلتهما الفنية لردح طويل، كما أنه مخرج مسرحياتهما. في البدء، غنت فيروز لفلسطين رائعتها «راجعون». وبعد سقوط القدس عام 67 طلب وزير الإعلام الأردني صلاح أبو زيد، من صبري الشريف، أغنية للمناسبة على وجه السرعة، تكون بالمستوى الفني لأغنية «راجعون»، فكانت «زهرة المدائن». يومها أخبر صبري الشريف، منصور الرحباني بطلب الوزير الأردني، وعكف عاصي ومنصور على كتابة الأغنية وتلحينها، وسجلت، في ظرف ثلاثة أيام فقط، وأرسلت مع سائق خاص إلى الأردن وأذيعت في اليوم نفسه.

وأغنيات فيروز لفلسطين التي تحثّ على الصمود وشدّ السواعد عديدة، منها مباشر وواضح مثل «يافا»، و«سلامي لكم يا أهل الأرض المحتلة»، و«أنا لا أنساك فلسطين»، و«القدس العتيقة»، و«جسر العودة». وهناك أغنيات أرادتها فيروز لفلسطين محتفظة بالترميز مثل «شادي»، وكذلك «وحدن بيبقوا مثل زهر البيلسان» التي كتبت للفدائيين الفلسطينيين.

عيد ميلاد فيروز العام الحالي ليس كالأعوام السابقة

«من قلب القلب مُهداة لفلسطين، غمرت تلال بلادي الدموع والدماء»

وقد أرفقت ريما الرحباني الفيديو الذي نشرته بمناسبة عيد ميلاد والدتها، وفيه رسالة واضحة من السيدة إلى مظاليم الأرض، بالتعليق التالي: «عقبال كل سنة بالصحّة والحب وراحة البال، وبأيام أحلا وألطف وأحن بالخير والعدل والسلام»، مضيفة: «من قلب القلب مُهداة لفلسطين، غمرت تلال بلادي الدموع والدماء».

ولا ينسى اللبنانيون عيد فيروز، الذي يصادف يوم 21 نوفمبر (تشرين الثاني)، ويسبق عيد الاستقلال بيوم واحد، حيث تحتفل اليوم الثلاثاء السيدة بعيد مولدها على إيقاع الألم العربي. وهذا المقطع المغنى لأغنية «يا بني أمي» نشرته ريما الرحباني على صفحتها الخاصة في موقع «إكس» وكذلك «فيسبوك»، ولاقى ردود فعل كثيرة ولفحة عارمة من الحب. ونرى في الشريط فيروز تتعاون مع مايسترو لتسجيل الأغنية، وهي تجلس على كرسي وتضع نظارات سوداء، وتتدخل لضبط الموسيقى مع الأداء، والمايسترو يبدي موافقته وإعجابه.

أما العام الماضي، فقد نشرت ريما شريطاً لوالدتها، وحولها مقربون، تطفئ شمعة عيدها الثامن والثمانين وظهرت السيدة فيروز بالفيديو متألقة، وسعيدة، وهي تقطع قالب الحلوى، وسط غناء الحاضرين.

عيد سعيد لسفيرتنا إلى النجوم، وعمر طويل تهدينا خلاله المزيد من حبها للعدالة الإنسانية.

المصرية رندة الحلو وظّفت «الموتيفات الفرعونية» في أعمالها الفنية

«حياة»... رؤية تشكيلية لثنائية «الطفولة والأمومة»

القاهرة: رشا أحمد



طفولة حزينة (الشرق الأوسط)



الأزرق لون مفضل في المعرض (الشرق الأوسط)

عيون مفتوحة باتساع على أسى غامض وينبوع شجن لا ينتهي... نظرات زائغة لا تواجه أحداً أو تنتظر شيئاً من العالم، يبدو أصحابها وكأنهم يفرّون من قصة حزينة أو حطت على رؤوسهم طيور المأساة ورفضت أن تغادر المكان. هذا هو الانطباع الأولي الذي يخرج به من يطالع لوحات معرض «حياة» للفنانة التشكيلية الدكتورة راندة الحلو والذي يستمر بغاليري «الفنانين العرب - ضي» بحي المهندسين بالقاهرة حتى 28 من نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي.

هكذا تشكل ثنائية الطفولة والأمومة محوراً أساسياً في أعمال الفنانة، لكنها ليست ثنائية تقليدية مغمورة بالفرح والألوان الساخنة تشع جواً من البهجة المعتادة، فالاتجاه الغالب على الرسومات هو مزج التجريد بالتعبيرية بحيث تصبح الشخصيات كما لو أنها كائنات شفافة تحلّق في الفضاء وكأنها فكرة أو حلم وليست بشراً من لحم ودم.

الانطباع الآخر يكاد يكون مناقضاً لنظيره الأول، ففي عدد محدود من لوحات المعرض يتراجع اللون الرمادي والظلال شبه السوداء ليحل محلها وهج الألوان التي تتراوح بين الأصفر والأزرق وما بينهما من درجات في حضور مبهج مع وجود أطفال تقفز منتشية وهي تشرئب بأعناقها وكأنها تسعى للإمساك بالشمس بين أصابعها الصغيرة. ويظل العنصر الوحيد المشترك بين الانطباعين هو حالة الحلم وكأن الشخصيات أطياف محلقة يصعب لمسها.

تقول رندة الحلو لـ«الشرق الأوسط»، إنها استفادت للغاية من رسالتها للدكتوراه التي حملت عنوان (الرمزية التصويرية لرؤى اللاشعور والأحلام في العقيدة المصرية القديمة)؛ وهو ما بدا واضحاً في مجيء الكثير من رسوماتها في منطقة وسطى بين التجريد والتعبيرية بحيث تصبح الشخصيات معبرة عن الواقع على مستوى المضمون، لكنها تبدو أقرب إلى عالم الأحلام على مستوى الشكل.

أبرزها تعامل الفراعنة مع الموت بوصفه نوعاً آخر من الحياة

مزج بين التعبيرية والتجريد (الشرق الأوسط)





ثنائية الأمومة والطفولة (الشرق الأوسط)

وأضافت: «تأثرت أيضاً بفترة عملي الطويلة في المتحف المصري، وتحديداً في مجال ترميم الآثار، حيث انبهرت بروائع الفن الفرعوني وفلسفته العميقة التي تتعامل مع الموت بوصفه نوعاً آخر من الحياة، ومن هنا جاء عنوان المعرض الذي يجسد معاناة الطفولة والأمومة في جانب كما يسجد التطلع إلى غد مشرق في جانب آخر».

وتظهر في خلفية بعض لوحات المعرض الكثير من «الموتيفات» الفرعونية، مثل تمثال أبو الهول وصولجان الملك، فضلاً عن بعض الحيوانات مثل الخيول. وبقدر ما تبدو معظم الأعمال محلّقة في الخيال، يكاد عدد محدود من اللوحات أن يكون مغرقاً في الواقعية مثل لوحة الطفلة التي تحتضن واحدة من الماعز ولوحة الأم التي تجلس على الأرض محتضنة صغارها. وافتتح المعرض الفنان والناقد التشكيلي الدكتور رضا عبد السلام، والذي وصف المعرض بأنه «يمثل رحلة بصرية مدهشة لفنانة قررت التفرغ للإبداع بعد تقاعدها من عملها الوظيفي كما تعبّر الكثير من اللوحات عن تطورها الفني في مراحل زمنية مختلفة، حيث تعود بعض الأعمال إلى عامي 1997 و2000».

ورأى الفنان التشكيلي علاء حجازي، أن «أعمال رندة الحلو تنهل من بحر الفن المصري القديم بمعنى أنها تتخلص من الكثير من التفاصيل والشروح الزائدة وتذهب مباشرة إلى جوهر الحالة الفنية المراد التعبير عنها فتأتي اللوحة واضحة قوية مثل شعاع الشمس».

وأضاف في تعليق له على المعرض عبر صفحته بموقع «فيسبوك»، أن «الفنانة كثيراً ما تستخدم درجات لونية مستقاة من الأزرق الفرعوني، ولكن بعد معالجتها بتقنية حديثة تجعلها تناسب العصر أو قد تأتي الألوان شبيهة بلون الغبار المأخوذ من جو مصر وجو التصوير الزيتي الرصين للتعبير عن شموس ونجوم وكتل وبشر يسبحون في فضاء الحرية».

يفتتح فعالياته بفيلم «الهدية» للفلسطينية فرح نابلسي

انطلاق «المهرجان الدولي للأفلام القصيرة» بمشاركة عربية وغربية

بيروت: فيفيان حداد

للسنة الـ17 على التوالي تنظم جامعة اللويزة (إن دي يو) «المهرجان الدولي للأفلام القصيرة». ويبدأ المهرجان فعالياته في 21 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي لغاية 24 منه، ويتضمن نحو 70 فيلماً عربياً وغربياً تتوزع على ثلاث فئات. وتتألف الأنشطة من «المسابقة الرسمية» التي يتنافس فيها نحو 40 فيلماً، أما الفئتان الباقيتان فتندرجان تحت خانتي «سباركس» من خارج المسابقة، و«seeds» الخاصة بالمواهب الطلابية.

ويفتتح مهرجان جامعة سيدة اللويزة الدّولي للأفلام القصيرة بفيلم «الهدية». وهو من إخراج الفلسطينية فرح نابلسي، ويقدم تحية لأهالي غزة.

ويشير مدير المهرجان سام لحود في حديث لـ«الشرق الأوسط» إلى أن الجهة المنظمة تمسكت بإقامة هذا الحدث في ظل أوضاع متردية يشهدها كل من لبنان والمنطقة. ويتابع: «لم نشأ أن نترك الساحة فارغة بحيث تدفعنا إلى الاستسلام. ومن منطلق مسؤوليتنا تجاه طلابنا وهم مستقبل لبنان، قررنا تنظيمه على الرغم من كل شيء. فهناك نحو 50 طالباً تطوعوا لإقامة هذا الحدث. ونحن فخورون كون طلابنا يكملون طريقهم نحو السلام من خلال الفنون والثقافة».

ويضيف لحود أن جامعة اللويزة ستكمل رسالتها في السلم ضد الحرب ضمن نشاطات ثقافية مستقبلية، فتنظم بعد «المهرجان الدّولي للأفلام القصيرة» أخرى تعنى بسينما المرأة و«بترون السلام» وغير ذلك.

يشمل المهرجان مجموعة من اللقاءات والحوارات، من أبرزها تلك التي تدور بين المخرج بهيج حجيج ومدير التصوير ميلاد طوق. فيما أخرى تستضيف الممثلة ريتا حايك والمخرج ميشال كمون. وتتناول التحديات وطرق التعاون بين أطراف العمل الإنتاجي. كما يتضمن المهرجان سلسلة محاضرات في موضوع «سينما من أجل السلام»، تقدمها المخرجة زينة دكاش على مدى يومين متتالين (في 23 و24 نوفمبر)، تروي فيهما من خلال تجربتها الخاصة وخبراتها.

من البلدان المشاركة في هذا الحدث الثقافي والفني إضافة إلى لبنان كل من تونس ومصر والسعودية والأردن وغيرها. ومن البلدان الأجنبية الحاضرة أيضاً رومانيا والنرويج وألمانيا وكندا وبريطانيا وفرنسا وبلدان أخرى.




اللبنانية فيروز سرحال تشارك بفيلمها «أنا يا بحر منك» (جامعة اللويزة)



«الهدية» الفلسطيني يفتتح فعاليات المهرجان (جامعة اللويزة)

من المخرجين ميشال كمون وأمين درة.

وعلى هامش المهرجان تقدم جائزة إميل شاهين «للتميز السينمائي» بصفته الرئيس الفخري للجنة التحكيم. ويعلق لحود لـ«الشرق الأوسط»: «نفتخر بمشاركة شاهين في هذا المهرجان من كل عام. فهو يعدّ عميد المطلعين على صناعة السينما في لبنان والعالم، وأقدمهم بصفته ناقداً سينمائياً من الطراز الرفيع. ويقدم هذه الجائزة إلى الفيلم الذي يحاكي تطلعاته وأفكاره السينمائية النيرة».

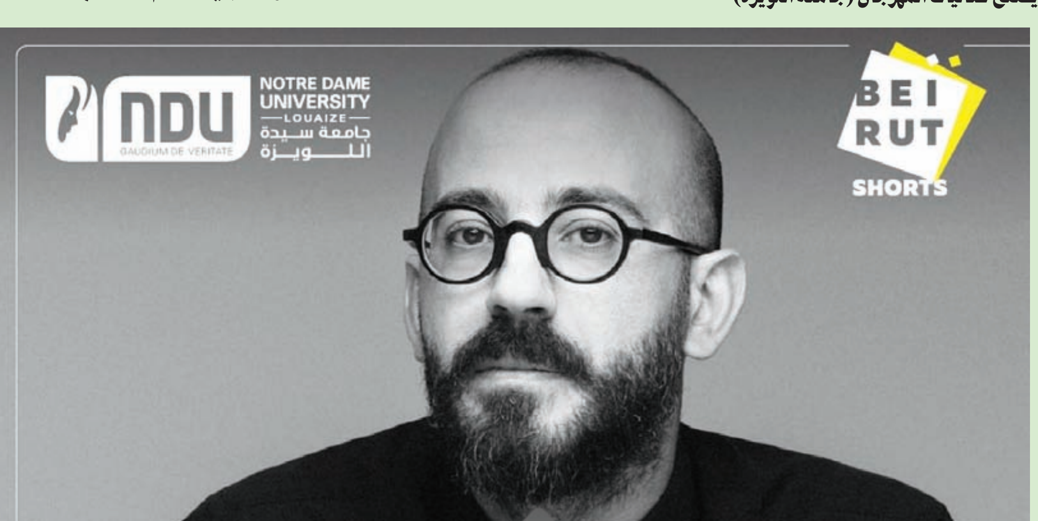
وتطول لائحة الأفلام القصيرة المشاركة في المهرجان من قبل طلاب جامعات لبنانية. ويقول لحود: «نعول على هذه الفئة، لذلك نعطيها مساحة لا يستهان بها من المهرجان. فطلابنا من جامعات لبنانية مختلفة مثل (ألبا) و(إل إي يو) و(اليسوعية) و(الأنطونية) إضافة إلى اللبنانية وغيرها، يشاركون في هذا الحدث السنوي. وسيتم اختيار الأفضل بينهم للفوز بجائزة سينما الطلاب».

ومن بين أفلام الطلاب المشاركة

مدير المهرجان: تمسكنا بإقامة هذا الحدث في ظل أوضاع متردية من منطلق مسؤوليتنا تجاه طلابنا



في نسخته الـ17 يعرض أفلاماً قصيرة عربية وأجنبية (جامعة اللويزة)



المخرج أمين درة من أعضاء لجنة التحكيم في المهرجان (جامعة اللويزة)



«تيتس» النرويجي من الأفلام الغربية المعروضة (جامعة اللويزة)

ومن السعودية تشارك رنا مطر من جامعة «عفة» السعودية في فيلم بعنوان «صوتك فقط». وهو وثائقي مدته 14 دقيقة يحكي قصة عامل سوداني في مدينة ذهبان السعودية، يحاول الاتصال بأهله بعد انقطاع دام ثلاثة أشهر.

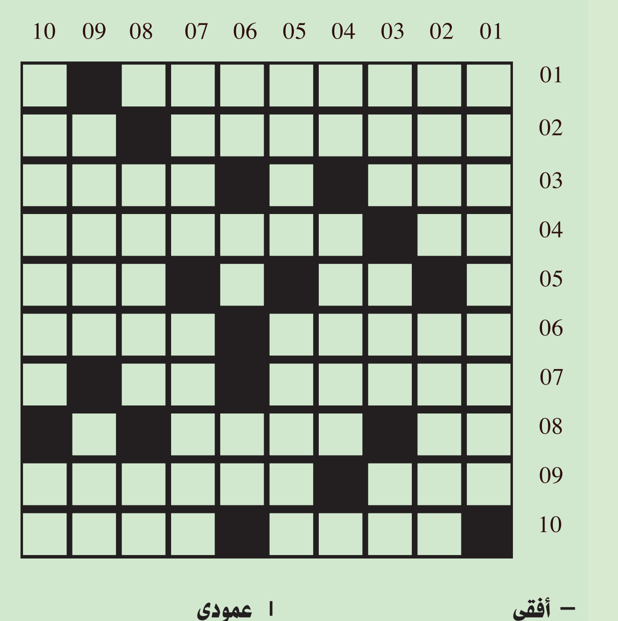
ومن المخرجين اللبنانيين المشاركين في المهرجان وسام شرف عن فيلمه «إذا الشمس غرقت في المحيط». أما المخرجة فيروز سرحال فيُعرض لها فيلم «أنا يا بحر منك». في حين يتابع رواد المهرجان فيلم «الطيور غادرت بيروت» للمخرج خليل زعرور.

وسيجري خلال المهرجان اختيار أفلام لبنانية تفوز بجوائز «أفضل مخرج محترف» و«جائزة الجمهور»، و«أفضل فيلم للطلاب». كما تقدم لجنة التحكيم جائزة خاصة تكون بمثابة تنويه بالشريط الذي لفت انتباههم. ومن ناحية ثانية تتبارى الأفلام الأجنبية عن فئات «أفضل وثائقي» و«أفضل فيلم متحرك» و«أفضل فيلم روائي».

وتجدر الإشارة إلى أن لجنة التحكيم تتألف من المنتجة سابين صيداوي بصفتها رئيسة لها. أما أعضاؤها فيتألفون من الممثلين ديامان بوعبود وفؤاد يمين. وكذلك «القشرة» لرومي مطر، و«غالباً أتوقع الأسوأ» لفانا أكرابيان، و«طنجرة وغطاها» لزينية خليفة وريان نخلة.

وتندرج على لائحة الأفلام المتنافسة في هذا المهرجان «تيتس» للنرويجي إيفند لاندسفيك. و«مايت» للأسترالي جورج ألكس ناجل. ومن فلسطين يشارك فيلم «مطاردة حمزة» لوَرد كيال، فيما تحضر رومانيا من خلال فيلم «أبالاشيا» لروكسانا سترو. ومن الأردن يشارك فيلم «حديقة الحيوانات» لطارق ريماوي. في حين يشارك اللبناني روبير ميناسيان بفيلم قصير بعنوان «حور».

كلمات متقاطعة



– أفقي

01 دولة افريقية
02 دولة في آسيا - ارشد
03 رقد «معكوسة» - ذكي
04 جهل «معكوسة» - ولاية امريكية
05 حيوان قطبي «معكوسة» - حصل على «معكوسة»
06 دولة عربية - طائر مغرد
07 جبل فلسطيني - حرف نصب
08 من الاطراف «معكوسة» - ذائع الصيت «معكوسة»
09 طري - ضد الخطأ «معكوسة»
10 من الالوان «معكوسة» - واشي

ا عمودي

01 ممثل ومنتج مصري
02 قلم - متشابهات
03 حيوان مفترس "معكوسة" - متشابهات -
04 حرف نصب "معكوسة"
05 للتفسير - عقائد وملل
06 عاصمة اوروبية - الولد
07 متشابهان - يجري بالعروق - حرف نصب "معكوسة"
08 حاكم - صاحب نظرية التطور منطاد - لا يسمع
09 عملة عربية - وجع "معكوسة"
10 دولة اوروبية - احد الوالدين

الحل السابق

	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
01	ا	د	ف	ا	ر	د	م	و	ن	ش
02	ل	ا	د	ا			ر		د	و
03	هـ	ر		ا	س	ل	ا	م		ب
04	ا	ف		ا	ن	د	ي	ا	ن	ا
05	م	و	ن	ا	ك	و		م	ر	ن
06	ش	ر	ق		ل	د	ا	ن		
07	ا		ي	م	ا		ا		م	س
08	هـ	ر	ق	ل		ن	ا	د	ا	ل
09	ي	ن		ا	س	ب	ا	ن	ي	ا
10	ن	ا	ن	ك	ل	ا		ي	و	م

عرب و عجم

● فيصل بن غازي حفظي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية ألبانيا، أكد أول من أمس، أن معرض «جسور» الذي تقيمه وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد السعودية، في العاصمة الألبانية تيرانا، يعد جسراً للتواصل والتقارب بين الشعبين السعودي والألباني، وأوضح السفير أن المعرض يبرز جهود المملكة في خدمة الإسلام والمسلمين، حيث سخرت الإمكانات لخدمة القرآن الكريم والسنة النبوية، مشيراً إلى أن المعرض يسهم في تعريف الشعب الألباني بالثقافة السعودية في مختلف المجالات.

فيصل بن غازي حفظي

● محمد حمد الزعابي، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى اليمن، التقى أول من أمس، وزير الخارجية وشؤون المغتربين الدكتور أحمد بن مبارك، وأشاد الوزير بالدور الإماراتي الداعم للشرعية الدستورية، مثمناً الدعم الذي تقدمه دولة الإمارات في المجالات الإنسانية والتنموية كافة لإنعاش الاقتصاد اليمني، والتخفيف من الآثار الإنسانية الناجمة عن الحرب. من جهته، جدد السفير موقف بلاده الداعم لمجلس القيادة الرئاسي والحكومة الشرعية ووحدة واستقرار اليمن.

محمد حمد الزعابي

● نور اليزان عبد المؤمن، سفيرة سلطنة بروناي دار السلام لدى سلطنة عُمان، استقبلها أول من أمس، الفريق أول سلطان بن محمد النعماني، وزير المكتب السلطاني، وتم تبادل الأحاديث الودية واستعراض مجالات التعاون المشتركة للبلدين الصديقين وسبل تطويرها، بجانب التطرق إلى عدد من الأمور ذات الاهتمام المشترك.

● تسوي وي، سفير جمهورية الصين الشعبية لدى العراق، استقبلته أول من أمس، وزيرة الهجرة والمهجرين العراقية، إيفان فائق جابرو، في مقر الوزارة، وبحث الطرفان التعاون المشترك بين البلدين وسبل تعزيزه فيما يخص فئات اهتمام الوزارة، ورحبت الوزيرة بالتعاون العراقي الصيني لا سيما ما يتعلق بالمساعدات المقدمة من الصين، والاستفادة منها في تجهيز الأسر التي نزحت جراء التصحر والجفاف في محافظات جنوب العراق والعائدين إلى مناطق سكناهم الأصلية. بدوره، أشاد السفير الصيني بالتعاون الكبير بين بغداد وبكين.

تسوي وي

● عصام البدور، سفير الأردن لدى دولة فلسطين، استقبله أول من أمس، القائم بأعمال محافظ جنين، كمال أبو الرب، في مكتبه، وثمن القائم بالأعمال عمق العلاقة الأخوية التي تربط البلدين الشقيقين، ودور السفير في ترسيخ العلاقات الأخوية ما بين المملكة الأردنية ودولة فلسطين على المستويين الرسمي والشعبي. ثم قام السفير والقائم بالأعمال بجولة تفقدية في محافظة جنين، وزيارة مقر المحطة الجراحية الأردنية، وزيارة أضرحة شهداء الجيش العربي الأردني الموجودة في محافظة جنين.



● عبد الرحمن القعود، سفير مملكة البحرين لدى جمهورية المالديف والمقيم في نيودلهي، حضر أول من أمس، مراسم حفل تنصيب رئيس جمهورية المالديف، الدكتور محمد مويزو، التي أقيمت في القصر الرئاسي، وأشاد السفير بالعلاقات الثنائية بين مملكة البحرين وجمهورية المالديف، وما تشهده من تطور ونماء منذ إنشاء العلاقات الدبلوماسية بين البلدين الصديقين في عام 1987، مؤكداً حرص مملكة البحرين على تعزيز وتنمية تلك العلاقات والارتقاء بها إلى مستويات أرحب بما يعود بالخير والمنفعة على البلدين والشعبين الصديقين.

عبد الرحمن القعود



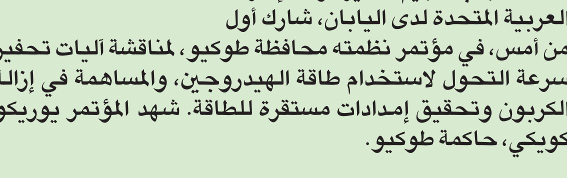
● روبرتو رودريغيز هيرنانديز، سفير المكسيك لدى الأردن، التقى أول من أمس، رئيس جامعة آل البيت، الدكتور أسامة نصير، لبحث أطر التعاون الأكاديمي والثقافي مع الجامعة، واستعرض رئيس الجامعة البرامج والخطط الطموحة التي تسعى الجامعة إلى تحقيقها، مؤكداً أهمية التبادل الثقافي والعلمي بين الجانبين. بدوره، أشاد السفير بالمستوى الرفيع الذي تحظى به الجامعة، وأهمية التعاون معها في عدة مجالات وتخصصات، وتعزيز التبادل الثقافي والبحث العلمي، ثم ألقى السفير المكسيكي محاضرة تعريفية لطلبة قسم اللغة الإسبانية، حول حضارة وتاريخ المكسيك وثقافتها.

روبرتو رودريغيز هيرنانديز



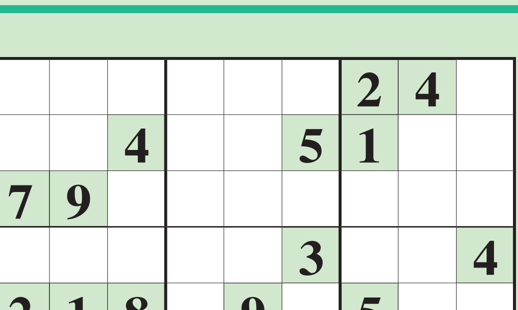
● باولا غانلي، سفيرة أستراليا لدى العراق، التقت أول من أمس، الشيخ همام حمودي، رئيس المجلس الأعلى الإسلامي العراقي، وتم بحث علاقات البلدين، والاستعدادات للانتخابات المحلية، ومستقبل قوات التحالف الدولي في العراق، وأحداث غزة، وأشار الشيخ حمودي إلى حرص العراق على تعزيز استقراره وموقعه المركزي بوصفه ملتقى حوارات المنطقة وتفاهماتها.

شهاب الفهيم



● شهاب الفهيم، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى اليابان، شارك أول من أمس، في مؤتمر نظمته محافظة طوكيو، لمناقشة آليات تحفيز سرعة التحول لاستخدام طاقة الهيدروجين، والمساهمة في إزالة الكربون وتحقيق إمدادات مستقرة للطاقة. شهد المؤتمر يوريكو كويكي، حاكمة طوكيو.

سودوكو




						2	4	
		4			5	1		
7	9							
					3			4
2	1	8		9		5		
6								
		6		4				5
			5	3			7	
		1	7					2

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

9	3	6	1	4	7	2	5	8
7	2	4	8	9	5	6	1	3
5	8	1	3	6	2	7	9	4
1	9	8	5	7	4	3	6	2
4	5	2	6	8	3	1	7	9
6	7	3	9	2	1	4	8	5
2	6	9	4	1	8	5	3	7
3	1	7	2	5	9	8	4	6
8	4	5	7	3	6	9	2	1

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Tuesday - 21 November 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16429 الثلاثاء 7 جمادى الأولى 1445 - 21 نوفمبر (تشرين الثاني) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16429



صحيفة العرب الأولى




aawsat.com



سمير عطاالله

غزة عام 1957: بلد السعادة الرعوية (2)

استمرت حالة العداء بين إسرائيل ومعارضيها، وبقي لاجئو غزة، الذين لم يكونوا محاربين ضد أحد على الإطلاق، حيث هم اليوم، وكأنَّ اللاجئين الفرنسيين الذين دعموا الحدود الإسبانية عام 1940 محتجزون منذ ذلك الحين داخل حدود إسرائيل. جيب ساحلي يمتد من سان جان دو لوز إلى بايون.

طوال هذه الفترة، أوقفت مصر المَخرَج الجنوبي من القطاع، ولم تقترح قط ضمه، ولم تمنح سكان غزة الجنسية المصرية وحرية الانتقال إلى النيل. ربما كان عدد قليل من سكان غزة سيقبلون هذا الخيار لو تم عرضه، ولكن لم يتم منح أي منهم فرصة للرفض. ونتيجة لذلك، عاش اللاجئون والمقيمون الأكبر سناً معاً لمدة ثماني سنوات مثل الأشخاص المحاصرين في غواصة في قاع البحر، مع إمدادات جوية غير مؤكدة وغياب أي وسيلة للخروج.

القطاع ليس سجناً ممنوعاً، معظمه مقبول ولكنه غير مميز، منبسط باستثناء سلسلة منخفضة تسمى علي المنطار، شمال وشرق مدينة غزة. ومن جنوب غزة، يغطي الخضار مسافة عشرين ميلاً، ثم تصبح المنطقة شبه صحراوية عند رفح، آخر قرية. ويمتد حوالي خمسة وعشرين ميلاً من الشمال إلى الجنوب، وخمسة أميال من الغرب إلى الشرق، ولكن عرضه الصالح للزراعة يتضاءل بسبب الشواطئ والكثبان الرملية على طول شاطئ البحر الأبيض المتوسط. التربة الأفضل تغذي بساتين البرتقال وأشجار الكينا والصبار. عندما وقع وقف إطلاق النار، كان اللاجئون قد علقوا هنا، وكانت المنطقة مكتظة بالسكان بالفعل. ويرجع ذلك إلى أنها، بالإضافة إلى الفلاحين والصيادين، كانت تحتوي على مدينة غزة، المكان الأكثر أهميةً في جنوب فلسطين، حيث كان عدد سكانها قبل اللاجئين يبلغ أربعين ألف نسمة، وكانت الحياة الاقتصادية في غزة تعتمد على المناطق النائية التي قطعتها الحرب عنها.

كانت غزة مكاناً مشهوراً قديماً، كانت تنتمي إلى الفلسطينيين بشمشون الجبار (شخصية من العهد القديم)، الذي يُعرف محلياً أنه التقط أعمدة المعبد الفلسطيني بعد أن قام بسحبها على رأسه وحملها إلى قمة المنطار، حيث أقامت الأجيال المقبلة المعجبة مرابطاً كدلالة.

وتم الاستيلاء على غزة في أوقات مختلفة من قبل الإسكندر، وبومبي، ونابليون، وصلاح الدين، مما يدل على أنها كانت تستحق الاستيلاء عليها.

ويمكن قياس مكانتها الحديثة من خلال سجنها، وهو أكبر سجن بناه البريطانيون في كل فلسطين.

تزين المدينة منازل أصحاب الأراضي المسلمين، الذين امتدت ممتلكاتهم ذات يوم إلى الشمال والشرق من الحدود الحالية. مع سكانها المقيمين بالإضافة إلى اللاجئين، من المستحيل أن يعتمد القطاع على نفسه.

الإسرائيليون، خلال احتلالهم للقطاع الذي دام أربعة أشهر، والذي بدأ عندما استولوا عليه في الأول من نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، لم يفعلوا شيئاً للحد من هذه الوذمة الإنسانية على حدودهم باستثناء إطلاق النار على عدد من المدنيين عندما دخلت قواتهم وأزالت خمساً وعشرين عائلة تعرضت للخطر بسبب الصداقة المفرطة معهم.

إلى اللقاء...



عارضة تقدم زياً خلال أسبوع الموضة لخريف وشتاء 2023 في تورونتو (غيتي)

مشعل السديري

«وثائق» عن بعض أمراء المؤمنين

في حصار السلطان محمد الفاتح للقسطنطينية في محاولة لفتحها، تكلم الجنود من أسوارها التي أحكم تحصينها، والزيت المغلي الذي يصبونه على المسلمين فيهلكهم، وإذا بصوت شاب في مقتبل العمر من (أولوباد) يسمى حسن أولوبادلي، يرتفع ويقول: وهل جئنا إلى هنا إلا لنهلك في سبيل الله عز وجل؟ يا إخوتي كيف نخاف من زيت الكافرين المغلي إذا كنا مجاهدين حقاً؟ وهل تركنا قريتنا وأهلنا وأحبابنا إلا من أجل لقاء ربنا عز وجل، شهداء في سبيله؟!

وأقبل الجند يبايعون حسناً على أن يكونوا أول من يجيب نداء قائدهم المجاهد في الغد، وتواعدوا أن يكون هدفهم الثغرة التي أحدثتها مدافع الإسلام قريباً من باب في الجهة الشمالية للقسطنطينية، ولما اشتد القتال واستمر الكر والفر، وقوافل الشهداء تزداد لحظة بعد لحظة، في تلك الأثناء كان المجاهد حسن وثلاثون من أبناء قريته يتقدمون بخفة وحذر نحو الثغرة التي حددوها هدفاً لهم في ليلتهم السابقة، وتمكن حسن وعدد من إخوته المجاهدين من النجاة من السهام المنهمرة من السماء، حتى إذا بلغوا الثغرة اندفعوا إلى داخل المدينة مكبرين ومهللين، فتلقفتهم مئات السيوف والرماح، وانهمرت على أجسادهم مئات الأسهم، واندلقت فوق رؤوسهم قدور الزيت المغلي، ولكنهم لم يأبهوا لكل هذا العناء، فقاتلوا قتالاً لا يقدر عليه إلا رجال صنعهم الإسلام، وتمكنوا بعون الله وقوته من الوصول إلى أحد أبواب القسطنطينية ففتحوه، وبينما كان جند الإسلام يندفعون إلى داخل القسطنطينية ويتواثبون إلى أعالي سورها يزيلون الرايات البيزنطية من فوقها ويضعون مكانها الرايات الإسلامية، كان حسن أولوبادلي وإخوانه يستشهدون واحداً إثر واحد عن بكرة أبيهم، وصدى تكبيراتهم لا يفتأ يزلزل الأرض من تحت أقدام أعداء الإسلام.

وسجل التاريخ في صفحاته البيضاء - بمداد من نور - أن حسن أولوبادلي كان أول مسلم وطئت قدماه أرض القسطنطينية – وقال الشاعر بعد هذا النصر المبين -:

وقفوا على هام الزمان رجالا — يتوثبون تطلعا ونضالا
وحي السماء بجيش في أعماقهم — ونداؤه من فوقه يتعالى
باعوا النفوس لربهم واستمسكوا — بكتابه واستقبلوا الأهوالا
في وقدة الصحراء في فلواتها — حملوا تكاليف الجهاد ثقالا
تشوى على رمضائها أجسامُهم — لكنهم لا يعرفون مُحالا
فامتد في شرق البلاد وغربها — نور تتيه به الحياة جمالا
فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم — أُسداً تخلف بعدها أشبالا

ما علاقة دهون البطن بمرض ألزهايمر؟



القاهرة: محمد السيد علي

حذّرت دراسة أميركية من أن تراكم الدهون الحشوية في منطقة البطن خلال مرحلة منتصف العمر مرتبط بتطور مرض ألزهايمر.

وأوضح الباحثون، أن هذه الدهون المخفية في البطن مرتبطة بالتغيرات في الدماغ لمدة تصل إلى 15 عاماً قبل ظهور أعراض فقدان الذاكرة المبكرة لمرض ألزهايمر، ونُشرت النتائج، الاثنين، ضمن فعاليات الاجتماع السنوي للجمعية الإشعاعية لأميركا الشمالية.

والدهون الحشوية هي الدهون التي تحيط بالأعضاء الداخلية في عمق البطن. ووفقاً لجمعية ألزهايمر الأميركية، هناك أكثر من 6 ملايين أميركي يعيشون مع ألزهايمر، وبحلول عام 2050 من المتوقع أن يرتفع العدد هذا لما يقرب من 13 مليوناً. وهناك واحدة من كل 5 نساء وواحد من كل 10 رجال سيصابون بمرض ألزهايمر في حياتهم.

للوصول إلى النتائج، راقب الباحثون 54 مشاركاً يتمتعون بصحة معرفية جيدة، وتتراوح أعمارهم بين 40 و60 عاماً.

وخضع المشاركون لفحوصات التصوير بالرنين المغناطيسي في الدماغ، لرصد مستويات بروتينَي «الأميلويد» و«تاو»، بالإضافة لقياسات مؤشر كتلة الجسم، ومستويات الغلوكوز والإنسولين في الدم.

و«الأميلويد» هو بروتين طبيعي موجود في الدماغ. ورغم ذلك، في مرض ألزهايمر، يتجمع هذا البروتين في شكل لويحات صفراء على خلايا الدماغ، ويُعتقد أن هذه اللويحات تضرّ بالخلايا العصبية وتؤدي لفقدان الذاكرة والوظائف المعرفية الأخرى.

أما بروتين «تاو»، فإنه يساعد في استقرار الأنابيب الدقيقة في الخلايا العصبية، لكن في مرض ألزهايمر، يتراكم هذا البروتين في شكل خيوط تمنع نقل المعلومات بين الخلايا العصبية وتؤدي لتلف الخلايا العصبية.

وقيس حجم الدهون تحت الجلد والدهون الحشوية باستخدام التصوير بالرنين المغناطيسي في البطن، ووجد الباحثون أن ارتفاع نسبة الدهون الحشوية كان مرتبطاً بارتفاع امتصاص «الأميلويد» في منطقة بالدماغ معروفة بتأثرها مبكراً بألزهايمر. وكانت هذه العلاقة أسوأ عند الرجال منها عند النساء. ووجد الباحثون أيضاً أن قياسات الدهون الحشوية المرتفعة ترتبط بزيادة عبء الالتهاب في الدماغ.

من جانبه، قال الدكتور سايروس راجي الباحث الرئيسي للدراسة بكلية الطب في جامعة واشنطن، إن هذه النتائج لها العديد من الآثار الرئيسية للتشخيص والتدخل المبكر لمرض ألزهايمر. وأضاف عبر موقع «يوريك أليرت»، الاثنين: «تظهر الدراسة أن دهون البطن الحشوية يمكن أن تُحدث تغييرات في الدماغ بوقت مبكر من عمر الـ50، في المتوسط؛ أي ما يصل إلى 15 عاماً قبل ظهور أعراض فقدان الذاكرة المبكرة المرتبط بألزهايمر». وأشار إلى أن النتائج قد تشير إلى الدهون الحشوية كهدف علاجي للوقاية من خطر الإصابة بالتهاب الدماغ والخرف في المستقبل.



تراكم دهون البطن يزيد خطر الإصابة بألزهايمر (موقع كليفلاند هارت لاب)

بيع قبعة لنابليون بمليوني دولار

القبعة أثناء عرضها في دار أوزينات للمزادات (أ.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

بيعت إحدى قبعات نابليون بونابرت بسعر قياسي بلغ مليون و932 ألف يورو (2,11 مليون دولار)، في مزاد أجرته دار أوزينات للمزادات في فونتينبلو بالقرب من باريس أول من أمس (الأحد).

وقال مسؤول في دار المزادات إن سعر هذه القبعة تجاوز سعر أخرى لنابليون بيعت خلال مزاد أقامته الدار في 2014 مقابل مليون و884 ألف يورو، حسب «رويترز».

وقال جون بيير أوزينات، الذي كان يدير المزاد، إن القبعة السوداء ذات القرنين كانت علامة مميزة لنابليون الذي امتلك نحو 120 منها طوال حياته.

وأضاف: «كانت هذه القبعة جزءاً من الصورة الذهنية التي بناها نابليون لنفسه».

وسبق أن عُرضت قبعات لنابليون للبيع في مزادات أخرى. ففي أكتوبر (تشرين الأول) 2021، بيعت قبعة مكتشفة حديثاً في مزاد علني أقامته دار بونهامز في لندن بعد التحقق عبر أدلة الحمض النووي من ملكية نابليون لها.

قمصان ميسي لكأس العالم 2022 للبيع في مزاد بأميركا

النجم الأرجنتيني ميسي يعرض أحد القمصان (دار سوذبيز)

لندن: «الشرق الأوسط»

كشفت «دار سوذبيز» للمزادات عن قمصان للنجم الأرجنتيني ليونيل ميسي كان قد ارتداها في النهائي ونصف النهائي وربع النهائي ودور الـ16 واثنتين من مباريات الدور الأول في كأس العالم عام 2022 في قطر، يتوقّع لها أن تصبح مجموعة المقتنيات الرياضية الأعلى قيمة على الإطلاق خلال المزاد.

ويفتتح المزاد الخاص عبر الإنترنت يوم 30 نوفمبر (تشرين الثاني)، ويستمر حتى 14 ديسمبر (كانون الأول) في الولايات المتحدة لبيع القمصان الستة التي ارتبطت ارتباطاً وثيقاً برحلة ميسي الملهمة لترسيخ مكانته كأفضل لاعب على الإطلاق، والذي يعد مناسبة كبيرة في تاريخ المزادات، إذ يوفّر للجمهور وهواة جمع المقتنيات تواصلاً مع إنجاز ميسي المونديالي. وتتشرّف «سوذبيز» بعرض وتقديم هذه المقتنيات التي لا تقدّر بثمن، والتي تلخّص مسيرة التألق للاعب الذي أعاد تعريف حدود التميّز في كرة القدم. وسيجري التبرّع بجزء من عائدات المزاد لمشروع «UNICAS»، الذي ينفذه مستشفى الأطفال SJD (Sant Joan de Déu) في برشلونة بدعم من مؤسسة ليو ميسي، وذلك لتلبية احتياجات الأطفال الذين يعانون من أمراض نادرة. ويأتي ذلك في أعقاب العمل الذي أنجزته مؤسسة ليو ميسي مع مركز سرطان الأطفال بمستشفى الأطفال «SJD» في برشلونة والذي يعالج 400 طفل مصاب بالسرطان كل عام.

ويأتي هذا المزاد الجديد في وقت تتربّع فيه «دار سوذبيز» على قمّة السوق النشطة للتذكارات والمقتنيات الرياضية التي تغذيها الممتلكات والتجارب الفريدة التي تتيحها. وقد اجتذبت هذه المزادات جيلاً جديداً من هواة جمع المقتنيات إلى «سوذبيز»، حيث إنّ أكثر من 50 في المائة من مقدّمي عروض الشراء والمشترين الفعليين جدد تماماً على مبيعاتها، كما أنّ نصف إجمالي مقدّمي العروض تقل أعمارهم عن 40 عاماً. وإضافة إلى وضع معايير جديدة ومتعدّدة للتذكارات رياضية التي تستعمل في المباريات من قبل الرياضيين الأسطوريين مثل مايكل جوردان ودييغو مارادونا وكوبي براينت وتوم برادي... وغيرهم، فقد جرى مؤخراً اختيار جهة رسمية لمقتنيات لاعبي دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين.